مجلة البحث العلمي في الآداب
(مجلة علمية محكمة)
(ISSN٢٣٥٦-٨٣٢١) (Print)
(ISSN٢٣٥٦-٨٣٣X) (Online)
https://jssa.journals.ekb.eg/

التنمية الحضرية المستدامة وحل مشكلة العشوائيات
حي الأسمرات نموذجًا

د| فاطمة الزهراء على أمين راضي

مدرس- قسم علم الاجتماع- كلية الآداب- جامعة القاهرة

Email: fatmaelzahraaali٢@gmail.com

تاريخ استقبال البحث: ٥-٢-٢٠٢١
تاريخ قبول النشر: ١٤- ٤- ٢٠٢١

المستخلص:

فى ضوء إستراتيجية التنمية المستدامة ورؤية مصر ٣٠/٢٠ أطلقت الدولة مجموعة من المشروعات الضخمة وبشكل متواز فى العديد من المناطق العشوائية تعتمد على طرق وأساليب متعددة لحل هذه المشكلة منها: التطوير والإزالة والنقل، وذلك وفقًا لما يتناسب وطبيعة كل منطقة، ويمثل مشروع الأسمرات نموذجًا لتلك المشروعات والآليات التى تتبعها الدولة لحل مشكلة العشوائيات، فهو مشروع يعتمد على نقل ساكنى المناطق العشوائية (غير الآمنة) إلى مناطق سكنية متطورة وآمنة تتسم بارتفاع مستوى السكن وتوافر الخدمات الأساسية والمرافق للنهوض بمستوى معيشة السكان فى المنطقة الجديدة. من هذا المنطلق تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن الكيفية التى يحقق بها حي الأسمرات التنمية المستدامة من خلال قيامه بوظائفه الاجتماعية والاقتصادية والإيكولوجية في السياق الحضري المصري. أى الكشف عن قدرة حي الأسمرات في تحقيق وتعزيز سبل التنمية الحضرية المستدامة. كما تحاول التعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والديموجرافية للأسر بحي الأسمرات.

الكلمات الدالة :

التنمية المستدامة، التنمية الحضرية، تنمية المناطق العشوائية، تطوير العشوائيات .

أولا: مقدمة فى إشكالية الدراسة:

شهدت مدن البلدان النامية في أواخر الألفية الماضية نموًا واسعًا ارتبط جذريًا وجوهريًا بالتغيرات ذات الصلة بالتحضر والعولمة، حيث أصبح أكثر من نصف سكان العالم تقريبًا يسكنون في المناطق الحضرية، وهي نسبة يتوقع أن تصل إلى ٦٦% بحلول عام ٢٠٥٠، كما يوجد في العالم حاليًا أكثر من ٢٥ تجمعًا حضريًا يضم (خشن، ٢٠٠٨،ص .١٢٠) أكثر من ١٠ ملايين شخص معظمهم في البلدان النامية، وهو ما يجعل التوسع الحضري أحد أهم عوامل التحول في القرن الحادي والعشرين (الجمعية العامة، ٢٠١٦،ص.٢)

لقد خلقت حالة التحضر المفرط هذه، والنمو الحضري السريع والمتزايد تحديات أمام تلك البلدان جعلت من التنمية الحضرية المستدامة مطلبًا ضروريًا، فبتركز السكان والأنشطة الاقتصادية والتفاعلات الاجتماعية والثقافية كذلك الآثار البيئية والإنسانية بشكل واضح في المدن ظهرت تحديات هائلة فيما يتعلق بالاستدامة في مجالات الإسكان والهياكل الأساسية والخدمات والأمن الغذائي والصحة والتعليم والفقر الحضري وتوسع الأحياء العشوائية والمناطق الفقيرة على أطراف المدن.

ويشكل الفقراء نسبة كبيرة من سكان الحضر الجدد،وقد أدى التزايد في أعدادهم إلى انتشار وتوسع الأحياء الفقيرة والمستوطنات العشوائية.

فالإحصاءات والدراسات تشير إلى أن معدل نمو الأحياء الفقيرة في المناطق الحضرية قد فاق نسبة التحضر منذ السبعينيات من القرن الماضي. وإن أكثر من مليار من سكان الحضر يعيشون اليوم في مساكن غير ملائمة مصنوعة أغلبها من مواد البناء الرخيصة، وتفتقر إلى التهوية السليمة والإضاءة والخدمات وشروط السلامة، إضافة إلى الازدحام المفرط والتدهور البيئي على مستوى الحي ككل، ويزيد من تفاقم هذه الحالة المعيشية المزرية انعدام الأمن المادي والاجتماعي والتعرض للأزمات والمرض والتهميش والإقصاء.

ولا يمكن إنكار الترابط الوثيق بين التحضر المتسارع ونمو الأحياء الفقيرة. ولكن الدراسات التي ترى الأحياء الفقيرة حصيلة رئيسية للتحضر السريع هي نظريًا مضللة. فهناك مجموعة متشابكة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقانونية التي أدت إلى انتشار واسع النطاق للأحياء الحضرية الفقيرة. ويمكن أن يعزي نمو الأحياء الفقيرة أساسًا إلى كل من: الازدياد السريع في عدد سكان الحضر سواء أكان ذلك بسبب الهجرة من الريف إلى الحضر، أو التدفقات الدولية للقوى العاملة، أو النمو الطبيعي للسكان، أو الحروب والتشريد القسري؛ والفقر المدقع والإقصاء الاجتماعي؛ وتقصير الحكومات وقصور السياسات الحضرية عن مراعاة احتياجات فقراء الحضر في تنظيم تقسيم المناطق والإجراءات الإدارية (خشن،٢٠٠٨،ص.١).

لكن بعد التغييرات الملحوظة التي خضع لها الخطاب الدولي والمواقف العامة تجاه الأحياء الفقيرة خلال النصف الثاني من القرن العشرين، شهدنا تحسينات شتى في نوعية حياة الملايين من سكان المدن بمن فيهم سكان الأحياء الفقيرة والمستوطنات العشوائية، وبدأت سياسات التنمية الحضرية تسير كما دعا إليه "سالاس" وفق مجموعة إستراتيجيات عالمية ومحلية من شأنها تحقيق رفاهية سكان الحضر وتحسين نوعية حياتهم.(على،٢٠٠٩،ص.٩٦)

فالاتجاه العام تجاه هذه الأحياء قد انتقل من الرغبة العامة في إزالتها كما كان سائدًا في الخمسينيات من القرن الماضي، إلى عدم الاعتراف وقمعها في السبعينيات والثمانينيات، إلى التساهل معها في التسعينيات، وكان للأمم المتحدة بصفة خاصة دور فعال في تحقيق إنجازات جديدة فى ذلك من خلال مؤتمر قمة

المدينة (City Summit) أي: مؤتمر الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (المعروف بالموئل الثاني Habitat II) الذي عقد في إسطنبول في عام ١٩٩٦، وقد ساهمت مشاركة رؤساء بلديات أكثر من ٥٠٠ مدينة في هذا الحدث الدولي في توجيه انتباه حكومات العالم إلى النمو السريع للمستوطنات الحضرية المتدهورة ، وإستراتيجيات البقاء والأساليب التي يستخدمها الفقراء لإيواء أنفسهم على هامش الشرعية في المدن الصغيرة والكبيرة السريعة النمو، وكان هدف "المأوى الملائم للجميع" من أهم الأهداف التي روج لها هذا المؤتمر، فضلا عن تبني فكرة "التنمية المستدامة" التي أطلقت خلال مؤتمر قمة الأرض (Earth Summit) أي: مؤتمر الأمم المتحدة المعنى "بالبيئة والتنمية" الذي عقد في "ريو دي جانيرو" عام ١٩٩٢، وأكدت مئات المدن التزامها بجدول أعمال المؤتمر وخطة العمل العالمية لتنفيذه، وذلك في عدة اجتماعات نظمتها الأمم المتحدة بهدف متابعة جدول أعمال الموئل (Habitat Agenda)، وتناول إعلان الأمم المتحدة بشأن الألفية الصادر في عام ٢٠٠٠ (خشن،٢٠٠٨،ص.٢)، مسألة الأحياء الحضرية الفقيرة على وجه التحديد، حيث تعهد رؤساء الدول والحكومات، في إطار الالتزام بتحقيق التنمية والقضاء على الفقر، بـ "تحقيق تحسن كبير في حياة ١٠٠ مليون شخص على الأقل من سكان الأحياء الفقيرة، وفقًا لما اقترح في مبادرة "مدن بلا أحياء فقيرة"، وذلك بحلول عام ٢٠٢٠. وبعد خمس سنوات على إعلان الأمم المتحدة بشأن الألفية جدد رؤساء الدول والحكومات هذا الالتزام في مؤتمر القمة العالمي لعام ٢٠٠٥، وهذا ما نصت عليه الغاية (١١) بالهدف السابع من الأهداف الإنمائية للألفية من جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وآمنة وقادرة على الصمود والاستدامة . (خشن،٢٠٠٨،ص.٢) هذا بالإضافة إلى سعى الدول إلى تنفيذ الخطة الحضرية الجديدة ٢٠١٦، والتي يضمن تنفيذها تحقيق خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ وإضفاء الطابع المحلي عليها بصورة متكاملة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة وغاياتها .(نشرة التنمية الاجتماعية، ٢٠١٥،ص.٧).

على هذا الأساس سعت كثير من البلدان النامية، ومن بينها مصر إلى رسم السياسات ووضع الخطط التي تحقق لها دفعات متلاحقة في مجال التنمية الحضرية (على، ٢٠٠٩،ص.٩٢) وفي تعزيز الاستدامة الاجتماعية في سياقها الحضري عن طريق إدماج الجماعات الفقيرة والمهمشة من خلال إتاحة الحصول على المسكن الملائم والعمل على تحسين نوعية الحياة (الجوهرى،٢٠٠٦،ص.٤٠٢) فالتزمت بوضع خطة قومية شاملة لمواجهة مشكلة العشوائيات تشمل إعادة التخطيط وتوفير البنية الأساسية والمرافق وتحسين نوعية الحياة والصحة العامة إعمالا لنص المادة (٧٨) من دستور ٢٠١٤ الذي تكفل من خلالها الدولة للمواطنين الحق في المسكن الملائم والآمن والصحي بما يحفظ للإنسان كرامته الإنسانية ويكفل تحقيق العدالة الاجتماعية.(مرقس، ٢٠١٩،ص.١).

بناء على ما سبق، وفى ضوء إستراتيجية التنمية المستدامة ورؤية مصر ٣٠/٢٠ أطلقت الدولة مجموعة من المشروعات الضخمة وبشكل متواز فى العديد من المناطق العشوائية تعتمد على طرق وأساليب متعددة لحل هذه المشكلة منها: التطوير والإزالة والنقل، وذلك وفقًا لما يتناسب وطبيعة كل منطقة، ويمثل مشروع الأسمرات نموذجًا لتلك المشروعات والآليات التى تتبعها الدولة لحل مشكلة العشوائيات، فهو مشروع يعتمد على نقل ساكنى المناطق العشوائية (غير الآمنة) إلى مناطق سكنية متطورة وآمنة تتسم بارتفاع مستوى السكن وتوافر الخدمات الأساسية والمرافق للنهوض بمستوى معيشة السكان فى المنطقة الجديدة (هلال،٢٠١٩،ص٤)

من هذا المنطلق تكمن إشكالية الدراسة فيما يلى: كيف مثل حى الأسمرات أحد الاستراتيجيات التنموية في حل مشكلة العشوائيات ؟ وكيف يحقق هذا الحي التنمية المستدامة من خلال قيامه بوظائفه الاجتماعية والاقتصادية والإيكولوجية في السياق الحضري المصري؟

ثانيًا: أهداف الدراسة:

١- رصد الخصائص الديموجرافية والإيكولوجية لحي الأسمرات.

٢- رصد الوظائف الاجتماعية والاقتصادية والإيكولوجية التي يوفرها حي الأسمرات للأسر

٣- الكشف عن قدرة حي الأسمرات في تحقيق وتعزيز سبل التنمية الحضرية المستدامة.

ثالثًا: تساؤلات الدراسة:

١- ما الخصائص الديموجرافية والاجتماعية لأرباب الأسر؟

٢- ما المناطق التي وفد منها السكان إلى حي الأسمرات؟

٣- ما أهم الخدمات الاجتماعية المقدمة للأسر؟ وهل تتحقق المساواة بين الأفراد في الاستفادة منها؟

٤- ما مقومات الحماية الاجتماعية؟ وخدمات وزارة التضامن الاجتماعي المقدمة للأسر؟ وما الخدمات الاجتماعية المقدمة من المؤسسات أو الجمعيات الأهلية لسكان الحي؟

٥- ما المهارات التي تكسبها الدولة للأفراد للاستفادة من المورد البشري في إحداث التنمية؟

٦- ما دور المشاركة الشعبية فى تنمية ذواتهم وفي تحفيز الاستدامة التنموية في الحي؟

٧- هل تتوفر الخدمات الاقتصادية مثل: (توفير المشروعات– توفير الأسواق– العمل اللائق والثابت) في الحي؟

٨- ما الخدمات الإيكولوجية ومن أمثلتها: (جودة المرافق والبنية التحتية – المسكن الآمن – الخصوصية – البيئة النظيفة) التي تصل للأسر؟

٩- ما مدى رضا الأسر عن الخدمات المقدمة التي تصل إليهم؟

رابعًا: أهمية الدراسة:

ا- الأهمية العلمية :

تكمن أهمية الدراسة فى قدرتها على إثراء أدبيات التنمية الحضرية وذلك لما يتمتع به حى الأسمرات من مقومات تجعله جديراً بالدراسة، فهو يمثل طفرة كبيرة في مجال التعامل مع مشكلة العشوائيات في مصر لاسيما في مجال نقل السكان من المناطق العشوائية غير الآمنة، والتى تمثل خطورة بالغة على ساكنيها ، وذلك لأن هذا الحى يعد تجسيداً عملياً وواقعياً لما تضمنه نص الوثيقة الختامية بصيغته النهائية لإقرار خطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠ لمؤتمر قمة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة٢٠٣٠، الذي يتعهد "بألا يترك أحدا"، ودعا إلى "بناء عالم يسوده العدل والإنصاف، ومجتمع يشمل الجميع ويلبي حاجات الفئات المعرضة للمخاطر" هذا بالإضافة إلى التأكيد على "ضرورة حصول الجميع على سكن آمن ولائق وميسور، ورفع مستوى الأحياء الفقيرة" (نشرة التنمية الاجتماعية، ٢٠١٥،ص.٧) وهو ما يوضح حرص السياسة الاجتماعية المصرية على مواكبة الخطاب الدولي في الاعتراف بأهمية تطوير المناطق العشوائية .

ب- الأهمية التطبيقية :

يعد حي الأسمرات نموذجًا واقعيًا لما ينبغي أن يكون عليه تخطيط الأحياء والمدن السكنية الذي يراعي مختلف الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والإيكولوجية (مرقس، ٢٠١٩،ص.١١٩) فقد تم تخطيطه بمعايير تحقق مبدأ توفير الحياة الآمنة والاهتمام بتحسين نوعية الحياة، بل أكثر من ذلك فقد عبر عن قدرة الدولة في إدارة إعادة إنتاج مدنها مع الحفاظ على التوازن الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي من أجل

التوزيع العادل، وهو ما يعبر عن جوهر الاستدامة الاجتماعية، لذلك فنجاح هذه التجربة في توفير سبل المعيشة المستدامة لساكني الحي يعبرعن تجربة تنموية حضرية يمكن تطبيقها، والاستفادة منها ،الأمر الذي يجعله جديراً بالدراسة.

خامسًا: مفهومات البحث:

١- مفهوم التنمية المستدامة **Sustainable development**

عرف تقرير برونتلاند الذي أصدرته اللجنة الدولية للبيئة والتنمية في عام ١٩٨٧ بعنوان: "مستقبلنا المشترك" التنمية المستدامة بأنها: التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون أن يعرض للخطر قدرة الأجيال التالية على إشباع احتياجاتها هي، ونلاحظ أن التقرير لا يتنبأ بمزيد من التدهور البيئي في المستقبل ولا بحدوث الفقر في عالم تتناقص موارده باستمرار إنما يتنبأ بإمكانية دخول البشرية عصرًا جديدًا من النمو الاقتصادي يعتمد على سياسات من شأنها دعم وتنمية الموارد البيئة الطبيعية، والاهتمام بالأبعاد المختلفة للتنمية وبخاصة غير الاقتصادية أي: البيئية والاجتماعية، فالدول القومية عملت تاريخيًا بشدة على تحقيق النمو الاقتصادي والتحديث كوسيلة لا لإشباع الاحتياجات المادية الأساسية فحسب، وإنما كذلك لتوفير الموارد اللازمة لتحسين نوعية الحياة بصفة عامة (سكوت، مارشال ،٢٠١١،ص٥١٧) مثل: محاولات توفير الرعاية الصحية والتعليم وجعلها في متناول الجميع أو بمعنى آخر سعت إلى تحقيق الاستدامة الاجتماعية لعملية التنمية وتحديد دور الجوانب الاجتماعية والثقافية ضمن مفهوم التنمية المستدامة أو في إطاره وتحديد ما إذا كانت هذه الجوانب أهدافًا في حد ذاتها أو وسائل لتحقيق أهداف أخرى. وارتباطًا بمدخل "الأصول أو الموارد" يرى البعض أن الاستدامة الاجتماعية تكمن في العلاقة بين الأجيال وكيفية نقل الأصول، ومن ضمنها الأصول البشرية كالمهارات والخبرات والمعرفة، أو الأصول الطبيعية مثل: الأرض والموارد المائية من جيل لآخر، بينما يرى آخرون أن الاستدامة الاجتماعية ترتكز على تحقيق العدالة وتقليل آليات التهميش ويذهب فريق آخر إلى ضرورة تضمين بعض القضايا داخل الاستدامة الاجتماعية مثل المساواة بين الجنسين والعدالة الاجتماعية ونوعية الحياة، ولذلك فإن الاستدامة الاجتماعية لا تتحقق إلا من خلال الاهتمام بسهولة الحصول على المعلومات والتعليم والمشاركة الاجتماعية والصحة الجسمية والنفسية والإنجابية وإشباع الحاجات الأساسية مثل: الغذاء والسكن والعمل والحصول على الموارد الطبيعية مثل الأرض، والحصول على الأمان (الجوهرى، ٢٠٠٦،ص.٤٠٢).

ترتبط أهمية هذه الأفكار بالفكرة الرئيسية التي تنطلق من اضطراد زيادة حدة التفاوت الاجتماعي والصراع الثقافي والانفصال السياسي في السياق الحضري، ولذلك فإن مفهوم الاستدامة الاجتماعية للعملية التنموية يمكن أن يفيد في خفض حدة هذا التفاوت والصراع والانفصال من خلال إدماج الجماعات داخل النسيج الاجتماعي والثقافي والسياسي وفي ذات الوقت تساعد هذه الأفكار على تحقيق التنمية المستدامة بكل أبعادها الاقتصادية والإيكولوجية والاجتماعية، وكل مستوياتها (المكان والزمان والبشر)، فلب الاستدامة الاجتماعية إذن هو: الوصول إلى مجتمع يتمتع بالعدالة والمساواة الاجتماعية دون تهميش لقطاعات أو جماعات على أن تتحقق للجميع نوعية حياة جيدة وفرص عمل ملائمة.

من هذا المنطلق تكون الاستدامة الاجتماعية هدفا ووسيلة في نفس الوقت، هي هدف لأنها تحقق العدالة والمساواة والاستمرارية، ووسيلة لأنها تضمن حقوق الأجيال القادمة وهو ما يعني أن البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة ينعكس بشكل مباشر في الموارد البشرية وتنميتها.

٢- مفهوم تنمية الموارد البشرية **Human Resource Development**

يعتبر "بورديو" أول من استخدم هذا المفهوم مشيرًا إلى مجموعة من الموارد التي تعود بالنفع على كل أفراد وجماعات المجتمع، وعرفت التنمية البشرية في تقرير ١٩٩٠ بأنها: "عملية توسيع خيارات الناس لكي يعيشوا الحياة التي يطمحون إليها وتؤدى إلى أن يصبح الناس أكثر حرية في اختياراتهم"، وأهم هذه الخيارات هي:

الحياة الطويلة الصحية، واكتساب المعرفة، والتمكن من المواد الضرورية للتمتع بمستوى معيشي مناسب، يضاف إلى ذلك؛ الحرية السياسية والتمتع بحقوق الإنسان واحترام الذات (عبد الكريم،٢٠٠٧،ص.٣٩٦).

في ضوء ما سبق نعني بالتنمية المستدامة في السياق الحضري ضرورة إدماج كل جماعات المجتمع داخل عملية التنمية من خلال إتاحة الحصول على السكن اللائق والعمل الملائم وتحقيق التحسن في نوعية حياة الأفراد بصفة خاصة المهمشين والفقراء، وتعتبر السياسات الاجتماعية أداة ملائمة لتحقيق ذلك من خلال دمج أفراد المجتمع داخل النسيج الاجتماعي عن طريق إتاحة حصولهم على الفرص المتنوعة كالتعليم والعمل والمسكن، بل وإدماجهم أيضا في كافة أشكال التغير الاجتماعي والثقافي مثل تغير العادات والتقاليد (الجوهرى، ٢٠٠٦،ص٤٠٢).

٣- مفهوم المناطق العشوائية **Slums** :

المجتمعات العشوائية ظاهرة مركبة تضم مجموعة من المحددات والأبعاد أهمها: البعد السكاني والبعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي والبعد التنسيقي والتخطيط والبعد الأمني كما تعددت تعاريف المجتمع العشوائي طبقًا للبعد الذي تم التركيز عليه كأساس للتعريف.

فمن خلال بعد التخطيط والتنسيق تعرف المناطق بأنها تجمعات سكانية تنشأ في غياب التخطيط العام وخروجًا على القانون وتعديًا على أملاك الدولة، وبالتالي فهي محرومة من كافة أنواع المرافق والخدمات الأساسية مثل المياه والكهرباء ونقطة الشرطة والوحدة الصحية والمدارس والمواصلات، ويتفق مع هذا التعريف من يربط بين عشوائية المساكن وغياب عنصر التخطيط فيعرف المجتمعات العشوائية بالمجتمعات التي يقوم فيها الأفراد ببناء المساكن بلا أي تخطيط مسبق لمناطق البناء، مما يجعل ترك شوارع رئيسية أمرًا نادرًا، وبالتالي ضيق الشوارع وتلاصق المباني مما يجعل دخول الشمس لبعضها أمرًا صعبًا ويتم البناء في مناطق بلا مرافق.

من البعد القانوني ربطت بعض التعاريف بين غياب الشرعية والقانون ونشأة هذه المجتمعات فعرفت بأنها تجمعات سكانية تنشأ في غياب التخطيط العام وخروجًا على القانون وتعديًا على أملاك الدولة، وبالتالي فهي محرومة من كافة أنواع المرافق والخدمات الأساسية (حسن، ٢٠١٣،ص.٢١٧٦).

أما البعد الاقتصادي فيرى أن العشوائيات تمثل قطاعًا غير رسمي خفي، لا تدخل استثماراته في الثروة القومية، ولا يدخل الدخل المتحقق عنه في الناتج المحلي الإجمالي، والعمالة الموظفة في ذلك القطاع لا تندرج في حجم القوى العاملة للدولة ولا يتحقق عنه إيرادات لميزانية الدولة في شكل ضرائب مباشرة ودرجة مساهمته في الاقتصاد القومي لا تتناسب مع حجمه (محمد، ٢٠١٦،ص.٣٧٢).

هناك من يتناول المناطق العشوائية في إطار التخلف والفقر وأنها تمثل جيوبًا حضرية فقيرة تأوي جموعًا من السكان أضخم بكثير مما تسمح به الخدمات والتسهيلات والمرافق، وفرص العمل المتاحة كما يعاني أهلها من الافتقار إلى الكثير من الحاجات مثل المأوى ويتميزون بحالة من عدم الرضا عن الأوضاع غير الملائمة لمعيشتهم وهم في حاجة إلى المساعدة للتغلب على مشكلاتهم، ومن خلال البعد الاجتماعي والبيئي فتعرف بأنها عبارة عن مناطق مزدحمة بالسكان الفقراء والمقيمين في منازل ضيقة غير فسيحة

وتفتقر إلى الخدمات الاجتماعية والتي تنتشر في المدن الكبيرة والقديمة، وتتسم بانتشار المشكلات الاجتماعية بين سكانها مثل انحراف الأحداث والإدمان على الكحوليات أو المخدرات والبطالة وانخفاض مستوى التعليم .(حسن، ٢٠١٣،ص٢١٧٥). وقد أجريت دراسة اجتماعية عن نمط الإسكان العشوائي بإحدى حارات مصر الفقيرة وقد توصلت إلى أهم خصائص المناطق العشوائية وهي :

١- تشترك عشر عائلات في دورة مياه واحدة.

٢- ٦٠% من الأطفال في سن الدراسة محرومون تمامًا من أي نوع من أنواع التعليم.

٣- في العديد من الحالات يبلغ معدل التكدس ٧ أفراد في الغرفة الواحدة.

يمكن من ذلك التوصل إلى أن هذا النوع من الإسكان يعتبر أدنى أنواع السكن، ويكاد يكون غير إنساني، إذ يؤدي تكدس الأسرة الواحدة بأجيالها المختلفة داخل حيز واحد ضيق إلى توتر نفسي واجتماعي، كما يؤدي إلى فقدان الإحساس بالخصوصية وبالذاتية، إذ إن الحدود الفاصلة بين الفرد وبين الدوائر الاجتماعية المحيطة به شبه معدومة، كما تساعد على خلق شخصية غير سوية للإنسان، كما توجد نسبة كبيرة من بين سكان المناطق العشوائية ذوي الدخل المحدود، وتبلغ نسبة المتعطلين إلى قوة العمل في هذه المناطق أعلى معدلاتها، كما تصل نسبة ذوي النشاط الاقتصادي بين الأفراد إلى ٣٢% .(البغدادى، ٢٠١٥،ص.٨٢٨).

سادسًا: المدخل النظري للدراسة:

١- مدخل النظم الاجتماعية:

يفيد مدخل النظم الاجتماعية في فهم ومتابعة التنمية المستدامة، والمقصود بذلك أن فهم عملية التنمية يستدعي تحديد كل النظم الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع وكذلك تلك التي يعتمد عليها في بقائه مثل: الأفراد والنظام الاجتماعي والنظام السياسي والنظام الاقتصادي والموارد والنظام الإيكولوجي وكذلك المرافق والخدمات. وبشكل عام يمكن تقسيم هذه النظم إلى ثلاث مجموعات:

الأولى: النظم البشرية وتشمل: الأفراد والنظام الاجتماعي والنظام السياسي،والثانية: النظم المساعدة وتشمل: المرافق والخدمات والنظام الاقتصادي، والثالثة: النظم الطبيعية وتشمل: الموارد والنظام الإيكولوجي ويمكن القول وفقًا لمدخل "الموارد أو الأصول": إن كل مجموعة من هذه النظم ترتبط بالموارد المناظرة لها، وهي في هذه الحالة الموارد البشرية، والموارد الفيزيقية والاقتصادية والموارد الطبيعية، وترجع أهمية هذا المدخل في الكشف على تحقق العملية التنموية المستدامة داخل منطقة الدراسة في أبعادها الثلاثة اقتصاديًا وإيكولوجيًا واجتماعيًا، فالاستدامة الاقتصادية تعني بالنمو المستدام والاستخدام الأمثل للأصول والموارد والاستثمارات بشكل عام (الجوهرى،٢٠٠٦،ص.٣٩٦) ، والاستدامة الإيكولوجية فتنصب على الحفاظ على النظام الإيكولوجي وحماية الموارد والطبيعية، أما بالنسبة للاستدامة الاجتماعية، فتهتم بقضايا اجتماعية أوجزها "ساكس" أحد العلماء المهتمين بقضية الاستدامة الاجتماعية في عدالة توزيع عوائد التنمية وآليات الحراك الاجتماعي والتضامن الاجتماعي وتعزيز الهوية والمشاركة الاجتماعية في تخطيط وتنفيذ المشروعات.

٢- مدخل سبل المعيشة المستدامة: نحو مدخل كلي للتخفيف من حدة الفقر:

يقوم هذا المدخل على اكتشاف الترابط بين التنمية المستدامة والتخفيف من حدة وتدابير السياسات من أجل صياغة إستراتيجيات تساعد على تمكين الفقراء، والفكرة الأساسية في مدخل سبل المعيشة أنه يقوم على

جهود الأفراد في حل مشكلاتهم إما من أجل تأمين سبل معيشتهم، أو حتى من أجل تخفيف المعوقات التي تحول دون ذلك، وفي ضوء ذلك، فإن هذا المدخل هو مدخل تنموي محوره الأفراد في المجتمع المحلي لأنه يساعد الفقراء على مساعدة أنفسهم وتحسين أوضاعهم بأنفسهم.

يقصد بسبل المعيشة المستدامة: وسائل كسب العيش أو مصادر الرزق التي تهدف إلى إشباع الحاجات الفردية والمجتمعية، أما المستدامة فيقصد بها: إشباع الحاجات الحاضرة دون التأثير على قدرة الأجيال القادمة في إشباع حاجاتها، ومعنى ذلك ضرورة حفظ التوازن بين الأداء الاقتصادي وسلامة البنية، وتحقيق رفاهية الإنسان بشكل عادل، ويتطلب تحقيق التقدم الاجتماعي والاقتصادي وضع سياسات تمكن الأجيال القادمة من الحصول على نفس الثروة والأصول التي وصلت عليها الأجيال الحاضرة على الأقل، وفي ضوء ذلك فإن سبل المعيشة المستدامة تتضمن قدرات الأفراد على خلق وضمان مصادر رزقهم وتحسين ظروفهم المعيشية بالنسبة للأجيال الحاضرة والقادمة على حد سواء (الجوهرى،٢٠٠٦،ص.١٤٢).

وتشمل القدرات مقدرة الأفراد على التعايش مع الضغوط والصدمات سواء أكانت اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو ثقافية أو بيئية مثل ندرة الموارد الطبيعية أو انخفاض الدخل، وتتوقف هذه القدرات، على الاختيارات المتاحة والتي يمكن الحصول عليها سواء أكانت إيكولوجية أو اجتماعية ثقافية أو اقتصادية أو سياسية، كما تتوقف أيضًا على توفر العدالة وملكية الموارد والمشاركة في صنع القرارات، وبناءً على ذلك يشتمل مدخل سبل المعيشة المستدامة على مجموعة عناصر أساسية هي:

أ- الأصول: من شأن الأصول التي يحصل عليها الأفراد في مجتمع محلي ما إن تقلل من ضعفهم وتقوى من مرونتهم إزاء الفقر، وكلما زادت هذه الأصول، كلما قل مقدار الضعف وزادت القدرة على مواجهة الفقر وعلى مقاومته والإفلات منه، أما إذا تآكلت هذه الأصول، زاد الضعف وعدم الأمان، وتشير الأصول عادة من الناحية الاقتصادية إلى رأس المال سواء المادي أو المالي، والذي يمكن للأفراد أن يحصلوا منه على دخل مستمر في المستقبل، أما الأصول التي تستخدم لمكافحة الفقر فتشمل نطاقًا أوسع من الموارد الملموسة وغير الملموسة، والتي يمكن تصنيفها بوجه عام إلى أصول بشرية واجتماعية وطبيعية أو فيزيقية ومادية أو هيكلية.

ب - الأصول البشرية:

تتضمن المعرفة والخبرة التقليدية التي تساعد الأفراد على كسب عيشهم في محيط المجتمع المحلي الذي يعيشون فيه، كما تتضمن أيضًا المهارات الحرفية واليدوية التي تمكن الأفراد من القيام بأنشطة اقتصادية تدر لهم دخلا، والتي يدخل ضمنها الطاقات الإبداعية التي يوظفها الأفراد لخلق فرص جديدة لكسب العيش، كما تشتمل على آليات التكيف والتعايش التي توفر للأفراد الحد الأدنى من التضامن والتكافل الاجتماعي من أجل البقاء.

جـ - الأصول الاجتماعية:

تشمل مجموعة متداخلة من العوامل مثل سياسات الحكم، والتي تؤثر على سبل معيشة الفقراء في كثير من الأحوال، وكذلك آليات صنع القرار، والتي قد تسمح للفقراء بالمشاركة أو تمنعهم من المشاركة في صنع القرارات الخاصة بحياتهم وبخاصة سبل معيشتهم كما تتضمن مؤسسات المجتمع المحلي التي قد تساعد الفقراء في كثير من المجالات، ومن أهم الأصول الاجتماعية أيضا الأنماط الثقافية والقيم السائدة والتي

تؤثر وتتأثر بشكل مباشر بظروف معيشة الفقراء، ويدخل ضمنها كذلك عمليات المشاركة التي يكون الفقراء طرفًا فعالا فيها.

د- الأصول الطبيعية أو الفيزيقية:

تشمل الأرض والتربة والمياه والهواء.

هـ - الأصول المادية أو الهيكلية:

ترتبط برأس المال الذي يصنعه الإنسان في المكان، مثل: المباني والطرق والميكنة (الجوهرى،٢٠٠٦،ص.١٤٧).

سابعًا: الدراسات السابقة:

لقد استحوذ موضوع التنمية المستدامة خلال العقدين السابقين على اهتمام العالم، فعقدت من أجلها القمم والمنتديات العالمية، كان من أهمها: قمة "جوهانسبرج" التي عقدت في جنوب أفريقيا في عام ٢٠٠٢، ومن ثم لم تعد التنمية المستدامة ترفًا فكريًا، بل مطلبًا أساسيًا لتحقيق العدالة والإنصاف في توزيع ثمار ومكاسب التنمية والثروات بين الأجيال المختلفة.

فقد تأكد في قمة الأرض التي عقدت في "ريو دي جانيرو بالبرازيل" عام ١٩٩٢، أنه ينبغي على الحكومات بالتعاون مع المنظمات الدولية، حسب الاقتضاء، أن تعتمد إستراتيجية وطنية للتنمية المستدامة، وينبغي لهذه الإستراتيجية أن تعزز مختلف السياسات والخطط القطاعية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية المنفذة في البلد المعنى وأن توفق بينها (الزعبى،٢٠٠٨،ص١٤٦).

بذلك طرحت أبعادًا اقتصادية واجتماعية وإيكولوجية ومستقبلية لمفهوم الاستدامة، وهو ما يعني تعددية وتنوع القضايا التي تمسها عملية الاستدامة هذه(Kucuk,Flouris,٢٠١٠,p.١٦٣) . بل وخرجت الفكرة بذلك من إطارها التبشيري إلى برنامج العمل الذي يضع في اعتباره التطور التكنولوجي العالمي وأثره في تخليق موارد جديدة، مما يقلل من فرص استنزاف الموارد الطبيعية الراهنة، كما يطرح صياغات ممكنة للقضاء على الفقر، مما يضمن تخفيض معدلات تخريب المواد الطبيعية بفعل التلوث المرتبط عضويًا بالفقر، كذلك تم تحديد صيغ اقتصادية لتوجيه التنمية بعيدًا عن مفهوم الاستغلال الأقصى للموارد الطبيعية.

ثم طرح التنمية المستدامة كنموذج تنموي بديل (الزعبي، ٢٠٠٨،ص.١٤٦). للنموذج التقليدي للنمو الاقتصادي يتضمن العديد من القضايا والتحديات المجتمعية ((Kucuk,Flouris,٢٠١٠,p.١٦٣ التي تتطلب عند مواجهتها سواء منفردة أو مجتمعة أن تتمتع بصفة رئيسية هي الاستدامة، ومن هنا بدأت الدراسات العلمية والأكاديمية تأخذ على عاتقها رصد طبيعة العلاقة بين عملية التنمية المتواصلة وبين العديد من القضايا المجتمعية، التى في ضوئها سيتم تقسيم الدراسات إلى محاور على النحو التالي:

المحور الأول: المنظمات الأهلية والتنمية:

مع تنامي مؤسسات العولمة الاقتصادية والسياسية والثقافية تراجع دور الدولة في السيطرة على مقدرات الدولة، بالإضافة إلى عدم قدرتها على الإلمام بجميع نواحي المجتمع، ولذلك ظهرت أهمية الدور الفعلي لتلك المنظمات لمواجهة تحديات العولمة، وتطوير المجتمع بما يتلاءم مع الظروف العالمية الراهنة، ومع تعاظم دور المنظمات غير الحكومية أصبح دورها في عملية التنمية مهمًا إلى حد كبير لذلك سعت الدراسات إلى الكشف عن طبيعة دور المنظمات غير الحكومية في تحقيق عملية التنمية، ومن بينها: دراسة "أحمد على مصطفى" المنظمات غير الحكومية ودورها في التنمية في المجتمع المصري"،

وهدفت الدراسة إلى وصف الدور الذي تقوم به المنظمات غير الحكومية في تنمية المجتمع المصري، وأوضحت أن دور هذه المنظمات يكمن في تشكيل جماعة ضغط من الجماهير أي: تشكل رؤية بديلة للتنمية من خدماتها في العمل وسط الفقراء، أي: إن الجماهير والأفراد لابد أن يشاركوا في عملية صنع القرارات المتعلقة بالتنمية، واعتمدت الدراسة على المنهج المقارن في إجراء المقارنات بين الريف والحضر، ولم يكن الصعيد المصري بمعزل عن هذا الاهتمام الأكاديمي فظهرت دراسة "همت محمد" دور المجتمع المدني في التنمية محاولة توضيح كيفية تنمية المجتمعات المحلية في صعيد مصر عن طريق مؤسسات غير حكومية، وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية ووظفت منهج المسح الاجتماعي، واستهدفت جمعية رجال الأعمال بمحافظة أسيوط وسوهاج والمنيا، وتوصلت إلى محافظات الصعيد تنتشر فيها الجمعيات الأهلية ذات الصفة الخيرية والرعائية أكثر من الجمعيات التي تسهم في التنمية، وأفراد المجتمع المحلي وبخاصة في القرى والنجوع ترفض التعامل مع جمعيات التنمية إلا في حدود ضيقة جدًا وفي حالة العجز الكامل ، ومن أهم معوقات الدور الإنمائي لجمعية رجال الأعمال في محافظات الصعيد طبيعة الظروف المحيطة بالمجتمع الصعيدي بما له من عادات وتقاليد خاصة به من جهل وفقر وأمية وتخلف، والمنافسة بين الجمعيات بعضها ببعض، وعدم وعي أفراد المجتمع الصعيدي بأهمية مؤسسات المجتمع المدني في الفترة الحالية، هذا إلى جانب صعوبة وصول الجمعية إلى أكثر الفئات احتياجًا (أحمد،٢٠١٥،ص.٥٠).

لأن المورد البشري هو الغاية والوسيلة في عملية التنمية، فظهرت دراسات تكشف عن مدى استفادة الأفراد من البرامج التنموية التي تقدمها الجمعيات الأهلية، فكانت دراسة "أماني قنديل" تنمية الموارد البشرية والقدرات التنظيمية للجمعيات الأهلية العربية " وتعتبر من الدراسات الاستطلاعية التي توصلت إلى وجود جهات عديدة دولية وإقليمية وقطرية تشترك في تدريب العاملين والمتطوعين في الجمعيات الأهلية في العالم العربي، وأن هذا التدريب يستهدف تنمية الموارد البشرية والقدرات التنظيمية للجمعيات.

في هذا السياق ظهرت دراسة "على ليلة" دور المنظمات غير الحكومية في مواجهة الفقر لتؤكد على تعظيم الاهتمام بالمورد البشري وتنمية المجتمع من القاع حيث توصل إلى المنظمات الأهلية تسعى إلى مساعدة الفقراء على المشاركة مؤسسة بذلك إستراتيجية التنمية المستدامة التي تحافظ على البيئة وتتحقق بالمشاركة الفعالة للبشر. (أحمد،٢٠١٥،ص.٥٠).

المحور الثانى: العدالة الاجتماعية والتنمية:

بينت الدراسات أن المضمون الحقيقي للتنمية المستدامة هو الإنصاف أو العدالة الاجتماعية، وأن هناك ثلاثة أنواع من هذا الإنصاف هى:

الأول **:**إنصاف الأجيال البشرية كما أشار كل من Ayse kucuk, Triant Flouris، ٢٠١٠، ويتحقق ذلك عندما تستطيع الدولة إدارة عملية التنمية بطريقة تضمن حق الأجيال القادمة في الموارد المتاحة، وبهذا اتفقا مع كل من Flomer and Tietentberg ٢٠٠٥ حين أقرا أن عملية التنمية المستدامة تكون ناجحة عند قدرتها على مواجهة التحديات المجتمعية الماثلة Kucuk,Flouris,٢٠١٠,p.١٦٣)) وانتهاز الفرص المتاحة في سبيل حاضر ومستقبل ينعم فيه الجميع بالرخاء الاقتصادي والاجتماعي المستدام والشامل.

الثاني **:**يمكن أن نصف النمط الثاني من الإنصاف في عملية التنمية بالإنصاف الجندري الذي يرتبط بقدرة هذه العملية على تحقيق المساواة بين الجنسين والتمكين بصفة خاصة لجميع النساء عن طريق كفالة المشاركة الكاملة والفعلية للمرأة وتمتعها بحقوق متساوية في جميع الميادين بما يشمل الوظائف القيادية

على جميع مستويات صنع القرار، عن طريق كفالة حصول جميع النساء على العمل اللائق، ومنع وإنهاء جميع أشكال التمييز والعنف ضد المرأة (الخطة الحضرية الجديدة،٢٠١٦،ص.١٦). ومن بين هذه الدراسات دراسة "المرأة الليبية والتنمية البشرية المستدامة من خلال الإطار التحليلي لموضوعات النوع في سياسة التنمية البشرية"، وتوصلت لأن التشريع الليبي يسعى إلى تمكين المرأة تنمويًا بما يزيد من وعيها بأهمية الاستقلالية وتحقيق الذات واكتساب مكانة اجتماعية لائقة في المجتمع.(عمران،٢٠١٠،ص٣٣٠).

في عام ٢٠١٢ واصلت شعبة التنمية في "الإسكوا" الاستجابة للتحديات الإنمائية الإقليمية الأساسية من خلال الأنشطة المعيارية وأنشطة التعاون الفني الهادفة إلى تعزيز مسار الشمول والإنصاف، وتنفيذ العديد من الدراسات والأنشطة في مجال تمكين بعض الفئات الاجتماعية مثل: الشباب [ذكور وإناث] في البلدان الأعضاء الأمر الذي بات من الضروري اليوم أكثر من أي وقت مضى أن يكون جزء من إستراتيجيات التنمية للمستقبل .(تقرير اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا،٢٠١٢،ص.٢٩)

(الثالث): يتعلق هذا النوع من العدالة الاجتماعية كما أكدت دراسة "كفالة التنمية المستدامة في البلدان العربية: مقاربة سوسيو ثقافية "بمن يعيشون اليوم ولا يجدون فرصًا متساوية للحصول على الموارد الطبيعية أو على الخيرات الاجتماعية والاقتصادية. (الزعبى،٢٠٠٨،ص.١٤٩).

على هذا الأساس ظهرت العديد من الدراسات كدراسة Jacobs" ١٩٩٦،ودراسة Gordon ١٩٩٤، و Doering ١٩٩٣ و "UNA ١٩٩٥التي تنظر إلى عملية التنمية المستدامة بوصفها عملية توسيع الخيارات وفرص الحياة وبخاصة أمام الفئات المهمشة والمحرومة إعمالا لمبدأ العدالة الاجتماعية (Francis,٢٠٢٠,p.٢) وتفعيلا لآليات المشاركة، فالتنمية تتم بالناس وليس فقط من أجلهم. ولذلك عليهم أن يشاركوا بشكل تام في القرارات والإجراءات التي تشكل حياتهم، فالناس في التنمية ليسوا مجرد متلق سلبي بل فاعل رئيسي في تشكيلها(الزعبى،٢٠٠٨،ص.١٥٨). ولذلك كشفت الأدبيات أهمية بعد التمكين Empowerment الذي يستهدف إعداد وتأهيل الأفراد للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وفي اتخاذ القرارات (صالح، مجاهد،٢٠٠٤،ص.٢٠٠٤). ولاسيما الأفراد من الفئات المحرومة مثل: دراسة devuyst

عن قياس مؤشرات التنمية المستدامة في كندا وفلاندرز (Devuyst,٢٠٠٠,p.٨١)، ودراسة "Berardi " .(Berardi,٢٠١٣,p.١)عن تقييم الاستدامة التنموية في المدن عن طريق قياس مدى قدرة المواطنين على المشاركة ، ويرجع الفضل فى صياغة مفهوم القدرة إلى "Amertya Sen" الذى نظر من خلاله إلى الحياة البشرية فى ضوء عنصرين أساسيين هما: عنصر التواجد Being، وعنصر الفعلDoing ، ويري أن الهدف الأسمى للتنمية هو حفز قدرات الأفراد على الأداء لأن قدراتهم هى التى تمكنهم من اكتساب مجالات وفرص أوسع للاختيار، ووصل الأمر إلى قيام بعض الدراسات مثل دراسة:" Mac Gillivray and Zadek ١٩٩٥" بصياغة العديد من المؤشرات والمقاييس لمساعدة تلك الفئات المهمشة على فهم السياسات والإستراتيجيات التنموية لتيسير التواصل والمشاركة فى حل المشكلات المجتمعية والفردية التي يعانون منها .(Macnghten, Jacobs,p.٩٩)

المحور الثالث: نوعية الحياة والتنمية:

بلورت الدراسات العلاقة القوية ين مفهومي نوعية الحياة والتنمية من خلال ما يعبر عنه مفهوم نوعية الحياة من الجوانب الموضوعية والجوانب الذاتية المتعلقة بجودة حياة الأفراد، الهدف الأسمى لعملية التنمية.

ويمثل دليل التنمية البشرية الذي وضعه البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة الخطوة الأولى في الاتجاه نحو قياس قدرات الدول في تغيير نوعية حياة أفرادها من خلال تحقيق أهداف محددة (صالح،مجاهد،٢٠٠٤،ص.١١١) مثل: طول الحياة، وتحسين مستوى الدخل، والتحصيل الدراسي، والارتقاء بالأحياء السكنية

وقد ظهرت على سبيل المثال دراسة كل من: Benson and Taleb)) عن المجتمع السعودي كدراسة حالة يربطان بشكل صريح بين عملية التنمية وبين أحد أهم مؤشرات تحسين نوعية الحياة(Benson, Bereits, p ٢.)، وتعزيز استدامة الأحياء السكنية وتحسين تلك الأحياء ونوعية الحياة بداخلها بصورة حالية ومستقبلية. (Taleb, ٢٠١٤, P ٣٨٣)

كما ظهر مؤشر آخر من مؤشرات نوعية الحياة في علاقته بالتنمية في دراسة كل من (Fien and Saeed)

وهو مؤشر التعليم، فقد أكدت الدراستان السابقتان أن:

التعليم هو أهم آليات تحقيق الاستدامة من خلال إنشاء أجيال قادمة وقادرة على قيادة مسار حياتها إلى الأفضل(Saeed,٢٠١٤,p.٢) فالمدارس والجامعات هي الأماكن الرئيسية التي يكتسب فيها الشباب المعرفة والقيم والمهارات.(Fien, ٢٠٠١, p ١٤.)

كما دعا Davis , Deewr ٢٠٠٩ إلى ضرورة نقد المناهج التعليمية Hagser and Arlemalm ٢٠١٤ من أجل تحقيق الاستدامة وتحسين نوعية الحياة مؤكدين على إن المحتوى التعليمي لابد أن يهدف إلى تعليم من أجل الاستدامة – تعليم من تحقيق العدالة الاجتماعية – تعليم من تحقيق الديمقراطية – تعليم من تحقيق التغيير الذاتي والاجتماعي للحياة(Elliott,٢٠١٤,p.٣)

المحور الرابع: الفقر والتنمية:

تتفق الدراسات على أن المشكلات والأمراض والاجتماعية الناتجة عن المعدلات السريعة للتحضر (Benc,٢٠١٠,p.١)، تزداد في المجتمعات الفقيرة المتدهورة عمرانيًا لأن هذه المناطق تواجه مشكلات صارخة مثل: ارتفاع معدلات البطالة وتدهور الظروف السكنية ونقص الخدمات الصحية والمرافق البيئية (الجوهرى،٢٠٠٦،ص.٣٩٥) وانتشار الجريمة والانعدام الأمني (عبد الرحيم،٢٠١٩،ص.١)، وارتفاع معدلات الحرمان الاجتماعي (عدوي، ٢٠٠٦،ص.١٣٠) كما تتفق أيضًا - وبخاصة تلك المهتمة بدراسة العلاقة بين البيئة والفقر - على إن هذه المشكلات بما تجسده من تفاوت فرص الحياة تؤدي بشكل مباشر إلى الانفصال عن نسيج المجتمع والخروج عنه، والشعور بالدونية والإحباط الاجتماعي بشكل عام) (Olutunde,٢٠٠٦,p.٢ وهو ما نطلق عليه "التهميش الاجتماعي"، وما يرتبط بذلك من المشاعر السلبية للأفراد مثل: عدم الأمان والخوف من المستقبل وعدم الثقة في المؤسسات الاجتماعية والسياسية بكافة أشكالها، وكان من أهم هذه الدراسات دراسة "أولويات واحتياجات الأسر المنقولة لحى الأسمرات " التي رصدت وعى الدولة المصرية بهذه القضية حين انتهجت سياسات مناهضة للفقر والعشوائيات وقامت بنقل سكان العديد من المناطق العشوائية إلى حى الأسمرات رغبة في تحسين نوعية حياتهم في بيئة خالية من الفقر والعشوائية. (عبد الرحيم،٢٠١٩،ص.١).

وانطلاقًا من ذلك يمكن القول: إن التحديات التي تواجه المدن تقع في مجال العمل والأمان والوجود الاجتماعي، والاشتراك في صنع القرارات المرتبطة بالحياة اليومية للأفراد، ومواجهة هذه التحديات لابد أن تتمتع بصفة رئيسية هي الاستدامة الاجتماعية، وبمعنى آخر فإن قضايا الفقر والتفاوت في الفرص

والتدهور البيئي تفرض ضرورة تحويل النمو الاقتصادي إلى نمو اقتصاد يتمتع بالاستدامة الاجتماعية، والتنمية التي تتمتع بصفة الاستدامة يصعب تحقيقها في المجتمعات التي يزداد فيها معدلات الفقر وتنخفض معدلات المشاركة الاجتماعية (الجوهرى، ٢٠٠٦، ص. ٣٩٥) .لكن الدراسات قد تمكنت من طرح وتقديم مجموعة من الآليات التي تعزز صفة الاستدامة لعملية التنمية في المناطق الحضرية، الفقيرة والعشوائية ومن أهمها:

(١) آلية تنمية الموارد البشرية:

تنطلق الدراسات هنا من فكرة الموارد البشرية هي عماد التنمية المستدامة، فهي المكون الأساسي لعملية التنمية المستدامة وكذلك سبل المعيشة المستدامة، ونادت بضرورة تنمية هذا المورد البشري لكي يكون قادرا على إحداث عملية التنمية، فالبشر هم الغاية والوسيلة في عملية التنمية، ومن هذه الدراسات دراسة Ayse Kucuk yilmaz" "، ويرى أنه لا يمكن إحداث تنمية مستدامة إلا من خلال تحسين نوعية حياة البشر، وإدارة الموارد البشرية بصورة لائقة تكفل لهم توفير الرخاء الاقتصادي والعدالة الاجتماعية (Kucuk, ,Flouri, ٢٠١٠,p.٤).

كما أكدت دراسة ""P.O.Oviasuyi على القضية ذاتها حين أعلن أن تلبية احتياجات الفقراء وتنمية مهاراتهم ورفع قدراتهم بما يمكنهم من تلبية تلك الاحتياجات هي إحدى الحلول طويلة المدى للقضاء على الفقر.(Oviasuyi, ٢٠٢٠, p.٥).

(٢) آلية المشاركة الذاتية:

تنطلق الدراسات هنا من قضية المشاركة الذاتية للفقراء هي السبيل الذي يمكنهم من النهوض بمجتمعهم والارتقاء به والعمل على تحسينه، وذلك لأنهم هم القادرون على تحديد احتياجاتهم والتعبير عن واقعهم الاجتماعي ومعاناتهم، فقد بينت دراسة عن دور المشاركة المجتمعية في تنمية المناطق العشوائية في مصر بالتطبيق على حي بولاق الدكرور (مراد،٢٠١٤،ص.١٦٠)، عملية المشاركة أسفرت عن تحقيق النتائج المرجوة منها حيث ساهم الأهالي بفئاتهم المختلفة مع الجمعيات الأهلية في وضع المخططات العامة لتطوير المنطقة بأكبر قدر ممكن من الكفاءة والفعالية ويرجع ذلك إلى وعيهم ومعايشتهم للمشاكل التي يعاني منها مجتمعهم المحلي، الأمر الذي أدى إلى وضع مجموعة من التصورات والمقترحات القابلة للتنفيذ والتي تساهم في تحسين الأوضاع بالمنطقة، ودراسة "الفئات الهامشية والتنمية الحضرية المستدامة في مصر" التى أكدت على ضرورة إشراك الفئات الهامشية في تنمية وتطوير مناطق سكنهم (ياسر ، ٢٠٠٩،ص. ١٦٠)، وذلك من خلال توفير الحرية لهؤلاء الفقراء للتعبير عن أنفسهم وعن أفكارهم وآرائهم (Jaiyeoba،٢٠١٧,p.١) سواء عن طريق المشاركات الفردية والجماعية في تخطيط وتنفيذ المشروعات التنموية القادرة على توفير فرص عمل (Agung,Harry,٢٠١٤,p١٢٦.) وتحقيق الرفاهية، الاقتصادية والاجتماعية.

آلية المساواة الريفية الحضرية:

تؤكد الدراسات على أهمية أن تتبنى الدولة سياسات اجتماعية تهدف منها دمج قضايا الاستدامة في كافة المشاريع الحكومية التنموية (Fadzilahmd,Norafida,٢٠١٣,p.٤) ذلك من أجل الوصول إلى غاية المساواة بين المناطق الريفية والحضرية في الاستفادة من عوائد هذه المشروعات على النحو الذي يحمي المدن من الهجرة الريفية الحضرية المسببة لكافة المشكلات الاجتماعية على رأسها مشكلة الفقر الحضري

ونشأة ونمو المناطق العشوائية، مثل: دراسة "Kailas C Thaware" (Thaware,٢٠١٣,p١). ودراسة "Owsegan Olanrelep".

كشفت الدراسات السابقة عن عدة قضايا مهمة لابد أن تؤخذ في الاعتبار عند دراسة قضية التنمية المستدامة، وقد تمثلت فيما يلي:

أ- من خلال عرض الدراسات السابقة يمكننا تحديد ثلاثة قيم جوهرية لعملية التنمية، تسعى الدراسة إلى التحقق من تواجدها في مجتمع الدراسة الميدانية، وذلك لما لها من أهمية كبرى حينما يتعلق الأمر بتنمية مجتمع مثل مجتمع الفقراء، وهي:

١- القدرة على إشباع الحاجات الأساسية:

هي الحاجات التي تضمن استمرار الحياة مثل: الغذاء والمسكن والصحة والحماية، بحيث يؤدي غياب أحد هذه الجوانب إلى حدوث حالة التخلف المطلق وتتمثل وظيفة الأنشطة الاقتصادية المختلفة في توفير هذه الجوانب لأكبر قدر ممكن من البشر، فالتنمية الاقتصادية هي ظرف ضروري لإحداث التحسن في نوعية حياة الأفراد.

٢- القدرة على تحقيق الذات:

هي إحساس الفرد بأنه إنسان له هوية وكرامة واحترام، ولابد أن يتحقق ذلك في إطار حد أدنى من الإشباع المادي.

٣- القدرة على الاختيار:

هي إحساس الفرد بالتحرر من الضغوط المادية للحياة وكذلك الضغوط الاجتماعية والطبيعية وتتضمن إحساس بالعضوية والأمان الاجتماعي (الجوهرى ، ٢٠٠٦،ص.٦٢).

ب- إن مفهوم عملية التنمية المستدامة مفهوم مركب متعدد الأبعاد فقد طرح التراث البحثي أبعادًا اقتصادية واجتماعية وإيكولوجية ومستقبلية لمفهوم الاستدامة، وهو ما يعني أيضًا تعددية المناهج والأدوات القابلة لدراسة تلك القضية .

جـ - إن المضمون الحقيقي للتنمية المستدامة هو الإنصاف أو العدالة الاجتماعية وأن هناك ثلاثة أنواع منها هي:

- العدالة الجيلية .
- العدالة الجندرية.
- العدالة الاجتماعية .

الأمر الذي وجه الدراسة إلى رصد عملية التنمية داخل حي الأسمرات بوصفها عملية توسيع الخيارات وفرص الحياة، أمام الفئات المهمشة والمحرومة إعمالا لمبدأ العدالة الاجتماعية .

د- اتضحت العلاقة القوية بين مفهومي نوعية الحياة والتنمية من خلال ما يعبر عنه مفهوم نوعية الحياة من الجوانب الموضوعية والجوانب الذاتية المتعلقة بجودة حياة الأفراد، الهدف الأسمى لعملية التنمية، وسوف تحاول الدراسة رصد هذه العلاقة بصورة جلية عند الإجابة عن تساؤل: كيف ساهم حى الأسمرات في تنمية حياة ساكنيه، وتغيير نوعية حياتهم ؟.

هـ- تمكنت الأدبيات من طرح وتقديم مجموعة من الآليات التي تعزز صفة الاستدامة لعملية التنمية في المناطق الحضرية الفقيرة والعشوائية بصفة خاصة تسعى الدراسة إلى التحقق من وجودها وفعاليتها داخل حي الأسمرات من أهمها:

- آلية تنمية الموارد البشرية .
- آلية المشاركة الذاتية .
- آلية المساواة الريفية الحضرية .

ثامنًا: الإستراتيجية المنهجية للدراسة:

١- منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلى كأحد المناهج التى تتيح جمع الحقائق والمعلومات عن حياة الفقراء، ورؤيتهم الذاتية والموضوعية التى تشكل مفهومهم عن واقعهم الاجتماعي وعن احتياجاتهم المختلفة من أجل تغييره.

٢- أدوات الدراسة:

أ- المقابلة:

اعتمدت الدراسة على دليل المقابلة المتعمقة ذى الأسئلة المفتوحة للحصول على بيانات أكثر عمقًا عن حالات الدراسة.

وفيما يتعلق بمراحل إعداد هذا الدليل فبعد أن تمت صياغته بما يخدم أهداف الدراسة وتساؤلاتها ووفقًا للأبعاد والمؤشرات التى وفرتها لنا التعريفات الإجرائية للدراسة قمنا بعمل اختبار قبلي pre Test وذلك بتطبيق الدليل على أربع حالات من حالات الدراسة، وذلك للتأكد من مدى تغطيته لكافة الأبعاد التى تريد الدراسة من الوقوف عليها والتحقق منها قبل التطبيق النهائى له، وقد نتج عن هذا إعادة صياغة العديد من بنود الدليل، وحذف العديد من البنود الأخرى المتكررة والمتشابهة مع غيرها، وقد اشتمل الدليل في صورته النهائية على المحاور التالية:

- البيانات الأساسية .
- الأوضاع الإيكولوجية .
- الخدمات الاجتماعية .
- الخدمات الاقتصادية .

ب- دليل التقييم الذاتي بالمشاركة:

يرجع الهدف من هذا الدليل إلى استخدام طرق لجمع البيانات تأخذ في اعتبارها السياق الاجتماعي العام للفقر وحياة الفقراء، فهو طريقة من طرق جمع البيانات التى تحاول أن تفهم أبعاد حياة الفقراء وبخاصة بعد محاولات تغييرها في إطار البيئة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية للمجتمع المحلي المدروس. كما تنطلق أيضًا من قدرتهم على فهم وتحليل وتقييم واقعهم المعيشي، وتؤكد بشدة على تلك القدرة، وتمثلت المحاور الرئيسية لهذا الدليل فيما يلي:

- الرضا عن المنطقة.

- أهم الاحتياجات لتطوير المنطقة.
- أهم الاحتياجات لتطوير الذات.
- التدريبات التى توفرها الدولة.
- التدريبات والمهارات المكتسبة ذاتيًا.
- الدور الذاتي في الحفاظ على الحى.

جـ- الملاحظة:

من خلال الملاحظة يتم التأكد من المعلومات والبيانات المتعلقة بمظهر الحالات الخارجي من حيث (النظافة الشخصية، والحالة الصحية، و نمط ونوعية الملابس التى يرتدونها، واقتناء بعض السلع ذات الدلالة الاجتماعية والطبقية)، كما تم ملاحظة خصائص المنطقة مثل: (الطرق ونوعيتها، و مستوى نظافة البيئة، وتوافر شبكات البنية التحتية، وقرب أو بعد المنطقة عن الخدمات العامة كالمستشفيات والمدارس والأندية وقصور الثقافة ... إلخ).

٣- أساليب التحليل والتفسير:

اعتمدت الدراسة على أسلوب التحليل الكيفي بصورة رئيسية، وتم تفسير المادة الميدانية في ضوء المقولات النظرية التي انطلقت منها الدراسة وفي ضوء البعد البنائي للمجتمع المصري.

تاسعًا: نظرة عامة على مجتمع الدراسة:

١- الملامح الإيكولوجية والديموجرافية لمجتمع الدراسة (حى الأسمرات):

شهدت محافظة القاهرة في السنوات القليلة الماضية طفرة هائلة فى ملف تطوير المناطق العشوائية والتى تتبناها الدولة بشكل عام في كل المحافظات، وظهرت مدينة الأسمرات الواقعة في حي المقطم بمحافظة القاهرة كأول وأهم وأكبر هذه المشاريع ،وتم تنفيذه على ثلاث مراحل على مساحة ١٨٥ فدان تقريبًا، تشمل ١٨٢٤٢ وحدة سكنية، والتى استوعبت أكثر من ١٥ ألف أسرة حتى الآن في المرحلتين الأولى والثانية ، وجارى تسكين المرحلة الثالثة . ويتكون المشروع بمراحله الثلاثة من عدد من المبانى الخدمية، ومجمع مدارس لمراحل التعليم المختلفة، ودور حضانة ، ومراكز طبية ووحدة صحية، ومراكز رياضي وملاعب مكشوفة،ومركز شرطة، ومركز للمطافئ ومراكز لإسعاف، ومراكز للبريد ومسرح كبير، والمحلات التجارية ، ودور العبادة . كما هو موضح في الخرائط الإيكولوجية التالية:

خريطة توضح موقع
مشروعات الأسمـــــرات 1-2-3

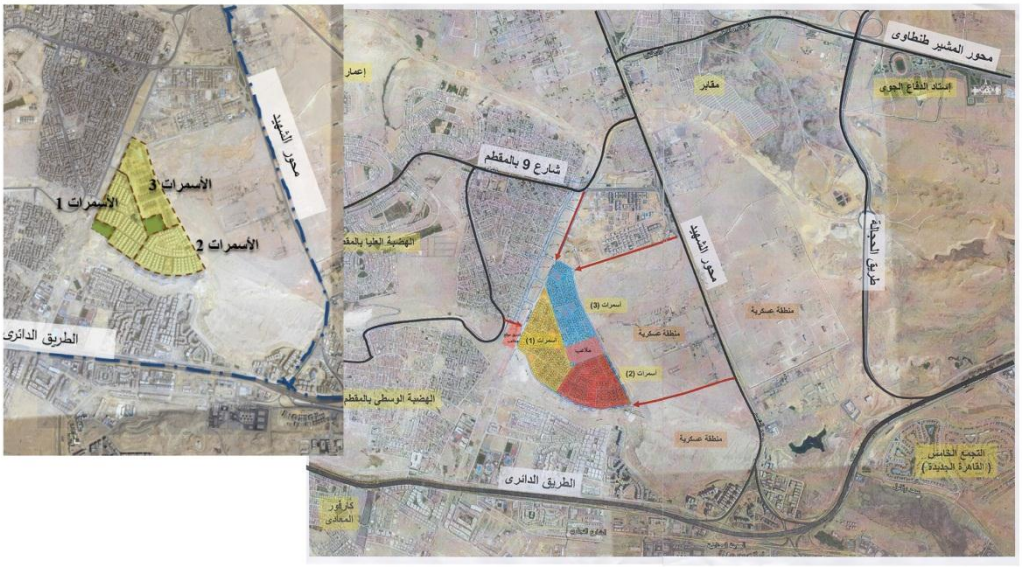

المخطط العام للمشروع الاسمرات 1+2

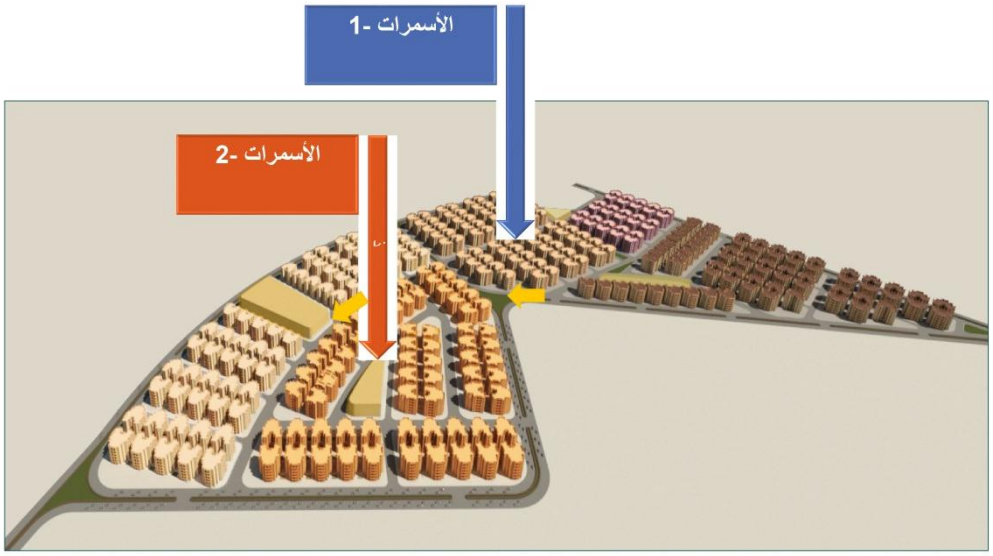

المصدر: الإدارة العامة لتطوير العشوائيات – محافظة القاهرة

أما عن الخصائص الديموجرافية لسكان الحي فيمكن تجميعها في الجدول التالي :

جدول رقم (١)

متوسط حجم الأسرة	%٤.٨٢
الأسرة النووية	%٩٣.٣
نسبة الذكور	%٥٠.٧
نسبة الإناث	%٤٩.٣
نسبة المتزوجين	%٧٢
الأمية	%٣٢.٣
يقرأ ويكتب	%٢.٩٣
التعليم الأساسي	%٤١.٩
التعليم المتوسط	%١٦.٧
التعليم الجامعى	%٣.٤
الالتحاق بالأعمال الهامشية	٧١
الالتحاق بالقطاع الخاص	١٨.٣
الالتحاق بالقطاع الحكومى	٨.٦
عدم الاشتراك في التأمينات	٨١.٩
عدم الحصول على المعاش	%٩٠

نلاحظ من قراءة الجدول الخاص بخصائص سكان الحي ، والتي تم الحصول عليها من دراسة أولويات واحتياجات الأسر المنقولة لحي الأسمرات) ، تواضع سماتهم الديموجرافية إذ ارتفعت نسبة الأمية وانخفضت نسبة التعليم الجامعي ، كما ساد الالتحاق بقطاع المهن غير الرسمي والأعمال الهامشية غير المستقرة هذا فضلا عن ارتفاع نسب عدم المشاركة في المعاشات والتأمينات الاجتماعية ، الأمر الذى يستلزم تقديم خطة تنموية كلية شاملة لهؤلاء السكان تراعي كافة احتياجاتهم الاقتصادية والاجتماعية والتدريبية والتثقيفية ، وذلك ضماناً لنجاح التجربة التنموية داخل الحي.

٢- حالات الدراسة ومعايير اختيارها :

تم اختيار (٣٠) حالة من أرباب الأسر بطريقة عمدية روعي فى ذلك ضرورة التنوع في السن، والمستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية، وطبيعة العمل، والتنوع في المناطق العشوائية التي وفدت منها، وفي مناطق التطبيق بين المرحلة الأولى والمرحلة الثانية والمرحلة الثالثة لحي الأسمرات.

٣- الخصائص الديموجرافية لحالات الدراسة:

تمثل دراسة الخصائص الديموجرافية والاجتماعية لأرباب الأسر المنقولة لحي الأسمرات إحدى الوسائل الضرورية لتحديد احتياجاتهم ومشكلاتهم التي تواجههم على التأقلم إثر النقل من مناطق إقامتهم لمنطقة

جديدة (هلال،٢٠١٩،ص.١١)، وذلك من أجل إشباع هذه الاحتياجات بطريقة ممنهجة وهادفة إلى تحقيق مبادئ التنمية المستدامة بالمنطقة.

بقراءة الخصائص الديموجرافية للحالات تبين أن جميعها تنتمي إلى طبقة الفقراء، وذلك حين تضافرت مجموعة من العوامل الاجتماعية كالأمية والتعليم وطبيعة العمل وحجم الأسرة ومعدل التزاحم ومظهر الحالات الخارجي، والعوامل الاقتصادية كمقدار الدخل ومصادره، وأوجه إنفاقه، مع بعضها البعض لتعبر عن انتمائهم لهذه الطبقة، ويمكن أن نقسم حالات الدراسة وفق انتمائها لطبقة الفقراء إلى ثلاث شرائح اجتماعية، داخلها على النحو التالي:

(١) الشريحة الدنيا العليا:

بلغ عدد الحالات التي تنتمي إلى هذه الشريحة (٨) حالات هي:

(٣، ٤، ٧، ١١، ١٧، ٢٥، ٢٦، ٢٨) قد بلغ إجمالي الدخل من ٢٠٠٠ جنيه شهريًا كحد أدنى إلى٢٥٠٠ جنيه كحد أقصى، وقد انقسمت الحالات فيما بينها بالتساوي من حيث النوع لتشتمل على أربعة أرباب أسر من الذكور، وأربعة من الإناث، ويعمل فيها أرباب الأسر من الذكور عددا من المهن المتنوعة هي:

عامل نظافة (٣)، وبائع متجول (٤)، وأمين شرطة (٧)، ومهندس هيئة (١١)، وعمل خدمي (١٧)، أما أرباب الأسر من الإناث في الحالات رقم (٢٥)، (٢٦)، (٢٨) فلا يعملن، وعن الأمان الوظيفي أو المهني لدى الحالات فكان أكثر وجودًا عند الحالات (٣، ٧، ١١، ٢٦) لأن المهن التي امتهنوها تمتعت بقدرٍ من الثبات والاستقرار عن بقية الحالات، وذلك بفضل التحاقهم بقطاع العمل الدائم، وقد وفدت هذه الحالات إلى حي الأسمرات من مجموعة مختلفة من المناطق العشوائية من بينها: (الخليفة، ومنشأة ناصر، وعزبة خير الله، والقطامية، ودار السلام، وعرب يسار السيدة عائشة).وجاء تمثيل سكن الحالات للمراحل الثلاثة للحي على النحو التالي:

(٣، ٧، ١٧) يتواجد سكنهم في المرحلة الثالثة في منطقتي: (الزهور، والنرجس)، و(٤، ١١، ٢٥) يتواجدون في المرحلة الثانية في مناطق (النسيم، الحياة، القرنفل)، و(٢٦، ٢٨) تواجدا في المرحلة الأولى، في منطقة (النخيل).

فيما يتعلق بالمستوى التعليمي لأرباب الأسر ضمن هذه الشريحة فنجد منهم من اندرج تحت فئة (أمي لا يقرأ ولا يكتب) وهي الحالات (٣، ٤، ١٧، ٢٥، ٢٨)، ومنهم من حصل على الشهادة الإعدادية (٢٦)، ومنهم من حصل على شهادات جامعية (٧، ١١) ليمثلا بذلك أعلى الدرجات التعليمية على مستوى الحالات ككل.

أما عن الملكية فقد اتفقت حالات الشريحة الدنيا العليا مع غيرها من الشريحتين الأخريين في ملكية المسكن من الدولة بقسط شهري مقداره ٣٠٠ جنيه، هذا بخلاف الأثاث الذي فرشت به الوحدات السكنية، ففي المرحلة الأولى للأسمرات كان عدد الوحدات (٦١٣٨) وحدة تم فرشها بالكامل، والمرحلة الثانية للحي وصل عدد الوحدات (٤٧٢٢) وحدة تم فرشها بالكامل أيضًا في حين أن المرحلة الثالثة بلغ عدد الوحدات بها (٧٣٠٤) وحدات، تم تسكين (٢٠٧١) وحدة منها وجاري فرشها.

كما ظهرت بعض النماذج من الجهود المبذولة من بعض الجهات للتعاون مع وزارة التضامن الاجتماعي لفرش الوحدات السكنية بالكامل وتمليكها للأسر، ومن بينها: لجنة بيت الزكاة وتكلفت بفرش (٤٥٠٠) وحدة، وبنك ناصر وتكفل بفرش (٢٥٠) وحدة، متشابهًا في ذلك مع عدد الوحدات التي قامت بفرشها جمعية مصر الخير ليصبح الإجمالي (٥٠٠٠) وحدة سكنية (رئاسة حي الأسمرات، ٢٠٢٠،ص٢).

في ضوء ذلك تملكت كل الحالات على مختلف انتمائها الشرائحي العديد من الأجهزة مثل: "التليفزيون، والثلاجة، والبوتاجاز، والغسالة) وكل مقومات الحياة الإنسانية الكريمة.

عن الحالة الاجتماعية لأفراد هذه الشريحة فقد اندرجوا جميعهم تحت فئة (متزوج) فيما عدا حالة رقم (٧) فقد اندرجت ضمن فئة (مطلق). أما متوسط حجم الأسرة داخل هذه الشريحة فقد بلغ (٥) أفراد، وعن توافر المياه الصحية، والصرف الصحي، وشبكات الإنارة، فنجد أن الحالات جميعها قد اتفقت على توافر خدمات البنية التحتية بصورة جيدة، فيما عدا حالة رقم (٧) فقد قام بتقديم مجموعة مقترحات للوصول إلى مستوى أعلى للبنية التحتية بالحي ومنها:

- ضرورة تنظيف أوعية المياه الموجودة فوق أسطح المنازل باستمرار.
- ضرورة رفع جودة تشطيب الوحدات السكنية فيقول في ذلك:

" لازم الناس اللي بتشتغل يكون عندها ضمير في التشطيب علشان الدولة بتدفع وبتصرف وبتجيب سيراميك غالي وحلو، ويجي الصنايعي اللي بيشطب يكروت الشغل والميه تبدأ تنشع: ويضيف على ذلك قائلا:

"المايه موجودة والكهربا وكل حاجه لكن أنا بقترح إن يكون في تنضيف لبراميل المايه الموجودة في السطح على طول".[١]

(٢) الشريحة الدنيا الوسطى:

قد استأثرت هذه الشريحة على العدد الأكبر من الحالات ليبلغ عدد الحالات فيها ست عشرة حالة، سبع حالات من الذكور وهي: (٥، ٦، ٨، ٩، ١٠، ١٢، ١٤)، وتسع حالات من الإناث وهي: (١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٢٩).وبلغ الدخل الشهري فيها ١٥٠٠ كحد أقصى ويعمل أرباب الأسر في إطار هذه الشريحة في عدد من المهن هي:

- أعمال خدمية، فالحالة رقم (٥) يعمل عفشجي سيارات (ميكانيكي)، ورقم (٦)، (٩) عمال نظافة.
- أعمال حرفية مثل: حالة رقم (٨) نجار، وحالة رقم (١٢) فني تشطيب رخام، وحالة رقم (١٤) كوافير، وحالة رقم (١٩) فى صناعة السبح، أما كل من الحالتين رقم (٢١)، (٢٣) فيعملان في أعمال خياطة.
- أعمال كتابية: كحالة (١٠) سيناريست، وما تبقى من الحالات (١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٢٧، ٢٩) فلا يعملن فقد اعتمدن على عمل الزوج بالدرجة الأولى فيما عدا الحالة رقم (١٨) فقد عانت من الترمل واعتمدت في تجميع دخلها على عمل الابن ومعاش تكافل وكرامة.

رغم التعدد المهني للأفراد داخل هذه الشريحة، فإن ذلك لا يعد مؤشرا عن درجة من درجات الأمان والاستقرار الوظيفي لأن الغالبية العظمى من هذه الحالات انضمت إلى قطاع العمل الموسمي، وذلك فيما عدا ثلاث حالات فقط هي (٥، ٦، ٩) التي انضمت إلى القطاع الدائم والمستقر، الأمر الذي يعكس درجة عالية من الانعدام الأمني الوظيفي أو المهني، وقد وفدت هذه الحالات من مناطق عشوائية متنوعة هي

[١] () حالة رقم (٧).

الأخرى ومن أهمها: (إسطبل عنتر، والدويقة، مصر القديمة، منشأة ناصر، دار السلام، القطامية). لتقطن في الأماكن المتنوعة التالية داخل حي الأسمرات على النحو التالي:

- النخيل بالأسمرات المرحلة الأولى (٦، ١٤، ٢٩).
- الفردوس بالمرحلة الأولى (٢٤).
- الياسمين والحياة والعشرات بالمرحلة الثانية (٥، ١٨، ٢٣، ١٠، ٢٢، ٨، ٩، ١٢).
- النرجس والزهور والقرنفل بالمرحلة الثالثة (١٩، ٢٠، ٢٧، ٢١).

أما الحالة التعليمية لأفراد هذه الشريحة، فقد تبين من استقراء البيانات التنوع الشديد فيما بينها فيما يتعلق بالدرجات التعليمية فبدأت بفئة الأميين مثل: حالات رقم (٦، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٩)، مرورًا بفئة يقرأ ويكتب كحالة رقم (٢٣)، وفئة الابتدائية (٨، ١٢) والإعدادية (١٤)، والشهادات الفنية (٥، ١٠، ٢٢، ٢٧) وانتهاءً بالتعليم المتوسط (٩).

نلاحظ أن الحالة الاجتماعية للأفراد في هذه الشريحة جاءت جميعها في فئة (متزوج) فيما عدا حالة واحدة فقط وهي حالة رقم (١٨) فقد عانت من الترمل. وعن متوسط حجم الأسرة للشريحة الدنيا الوسطى متماثلا مع متوسط حجم الأسرة في الشريحة السابقة لها الدنيا العليا وهو (٥) أفراد.

الشريحة الدنيا – الدنيا:

اشتملت هذه الشريحة على حالات رقم (١، ٢، ١٥، ١٦، ٣٠) أي: خمس حالات، ثلاثة من الذكور، واثنان من الإناث وكان لهم الحظ الأدنى من توافر فرصة الحياة، فعلى مستوى الدخل بدأ من ٣٠٠ جنيه شهريًا،وانتهى عند ٩٠٠ جنيه كحد أقصى، أما الحالة المهنية فنجد:

- الأعمال الخدمية (كعامل بسنترال (١) وعامل نظافة في المنازل (٢)).وأعمال هامشية(بائع متجول (١٥))،وربة منزل كالحالة رقم (١٦، ٣٠). وتعبر طبيعة هذه المهن التي يمتهنها أفراد تلك الشريحة عن طبيعة عدم الاستقرار فهي ذات طابع موسمي غير مستقر ومن ثم ينعكس ذلك في عدم ثبات الدخل واستقراره.

قد تعددت المناطق العشوائية التي وفدت منها حالات الشريحة الدنيا – الدنيا فمنها "الدويقة، ومصر القديمة، والقطامية، ومنشأة ناصر" لتنتقل إلى مناطق أكثير رقيًا في حي الأسمرات وهي:

- الزهور بالمرحلة الثالثة للحالة رقم (١).
- النخيل بالمرحلة الأولى للحالة رقم (٢، ١٥).
- الحياة بالمرحلة الثانية للحالة رقم (١٦).
- النسيم بالمرحلة الثانية للحالة رقم (٣٠).

لم يكن الحظ في التعليم مختلفًا عن بقية الأمور السابقة، فقد عانت هذه الشريحة من تدني الفرص التعليمية ومن ثم تدني الدرجات التعليمية التي حصلوا عليها، فهذه الحالة رقم (١) حصلت على الشهادة الإعدادية، وبذلك تعد أعلى الدرجات التعليمية بين أفراد تلك الشريحة الاجتماعية، ويليها كل من الحالة رقم (١٥)، (١٦) إذ حصلتا على الشهادة الابتدائية في حين أن الحالة رقم (٢، و رقم (٣٠) فلم يحصلا على أية درجة تعليمية.

قد اجتمعت الحالات فيما بينها على الانضمام في فئة متزوج للتعبير عن الحالة الاجتماعية المتشابهة، ووصل متوسط حجم الأسرة في هذه الشريحة إلى (٤) أفراد، ويعد نقل هذه الحالات للسكن في حي الأسمرات نقلة نوعية في حياتهم لما وفره لهم الحي من أماكن للسكن اللائق والحياة الكريمة، وبعد استقراء خصائص الحالات الديموجرافية تبين لنا تدني هذه الخصائص بصورة كبيرة تتطلب تكثيف جهود الدولة من أجل التقليل من حدتها بما يحقق الأهداف المنشودة من إقامة الحي، فكما لاحظنا وجود عدد كبير

من الحالات لم يلتحق بالتعليم، الأمر الذي صاحبه تدني في الحالة العملية لأن هذه الحالات تعاني من ضعف القدرات والمهارات المطلوبة في سوق العمل، ناهيك عن انضمامهم إلى قطاع العمل الهامشي غير المستقر، والذي يعد الانضمام فيه تعبيراً عن الشعور بعدم الأمان الوظيفي.

كما لاحظنا تعدد وتنوع المناطق العشوائية التي وفدت منها الحالات فوجدنا حضوراً لكل من منطقة: (الخليفة، ومنشأة ناصر، وعزبة خير الله، والقطامية ودار السلام، وعرب يسار السيدة عائشة، وإسطبل عنتر، والدويقة، ومصر القديمة). وهذا التعدد والتنوع كان له أثر في التعدد والتنوع الثقافي في شعور الحالات بحالة من عدم الارتياح ناتجة عن طبيعة عدم التجانس الاجتماعي الثقافي بين الأفراد، فعلى الرغم من وفودهم جميعًا من مناطق عشوائية متشابهة إلى حدٍ كبير من حيث تدني الخصائص الاجتماعية والاقتصادية، فإن عدداً كبيراً منهم عبر عن رفضه لهذا الوضع مؤكدًا بأن في ذلك صعوبة كبيرة للتكيف مع المحيطين واصفين إياهم بأنهم أقل في المستوى الاقتصادي والأخلاقي بدرجة كبيرة فيقولون في ذلك:

"أنا كنت فرحان في أول يومين جينا المنطقة هنا، لكن المنطقة لمت وبقى فيها بلطجية وناس مش كويسة"[٢]، وترى أخرى "أوحش حاجة إنهم جابونا وحطونا على بعض كان ممكن يخلوا الجيران جنب بعض أحسن".[٣]

ويمكن تجميع الخصائص الديموجرافية لحالات الدراسة في الجدول التالي :

[٢] () حالة رقم (١).

[٣] () حالة رقم (١٧).

بيانات رب الأسرة رقم الحالة	النوع	السن	الحالة الاجتماعية	الحالة التعليمية	المهنة	طبيعة العمل	عدد أفراد الأسرة	مصادر الدخل الشهري	إجمالي الدخل	قيمة القسط السكني	المنطقة العشوائية الوافد منها	المنطقة الحالية	الشريحة الاجتماعية
١	ذكر	٤٠	متزوج	الشهادة الإعدادية	عامل بسنترال	دائم	٤	العمل بالسنترال	١٠٠٠	٣٠٠	الدويقة	الزهور (الأسمرات٣	دنيا- وسطى
٢	ذكر	٣٨	متزوج	أمي	أعمال خدمية (تنظيف عمارات)	موسمي	٤	العمل الخدمي	١٠٠٠	٣٠٠	الدويقة	النخيل (الأسمرات١	دنيا- وسطى
٣	ذكر	٦٩	متزوج	أمي	أعمال خدمية (عامل نظافة)	دائم	٦	العمل الخدمي+مساعدات +معاش تكافل وكرامة	٢٥٠٠	٣٠٠	الخليفة	الزهور (الأسمرات٣	دنيا- عليا
٤	ذكر	٤٥	متزوج	أمي	أعمال هامشية (بائع متجول)	موسمي	٥	العمل الخدمي	٢٥٠٠	٣٠٠	منشأة ناصر	النسيم (الأسمرات٢	دنيا- عليا
٥	ذكر	٣٩	متزوج	الشهادة الثانوية التجارية	أعمال خدمية (ميكانيكي)	دائم	٤	العمل الخدمي	١٢٠٠	٣٠٠	اسطبل عنتر	الياسمين (الأسمرات٢	دنيا- وسطى
٦	ذكر	٤٢	متزوج	أمي	أعمال خدمية (عامل نظافة)	دائم	٣	العمل الخدمي	٦٠٠	٣٠٠	الدويقة	النخيل (الأسمرات١	دنيا- دينا
٧	ذكر	٤٥	مطلق	ليسانس حقوق	أمين شرطة	دائم	٥	العمل	٢٥٠٠	٣٠٠	عزبة خير الله	النرجس (الأسمرات٣	دنيا- عليا
٨	ذكر	٣٥	متزوج	الشهادة الإبتدائية	أعمال خدمية (نجار)	موسمي	٥	العمل الخدمي	١٥٠٠	٣٠٠	اسطبل عنتر	العشرات (الأسمرات٢	دنيا- وسطى
٩	ذكر	٣٥	متزوج	معهد كمبيوتر (تعليم متوسط)	أعمال خدمية (عامل نظافة)	دائم	٣	العمل الخدمي +مساعدات	١٥٠٠	٣٠٠	الدويقة	العشرات (الأسمرات٢	دنيا- وسطى

١٠	ذكر	٣٢	متزوج	الشهادة الثانوية الصناعية	سيناريست	موسمي	٤	العمل	١٥٠٠	٣٠٠	اسطبل عنتر	الحياة (الأسمرات٢)	دنيا- وسطى
١١	ذكر	٤٠	متزوج	بكالوريوس تجارة	مهندس هيئة	دائم	٣	العمل	٢٥٠٠	٣٠٠	القطامية	الحياة (الأسمرات٢)	دنيا-عليا
١٢	ذكر	٥٠	متزوج	الشهادة الإبتدائية	أعمال حرفية (فني تشطيب رخام)	موسمي	٥	العمل	١٥٠٠	٣٠٠	اسطبل عنتر	العشرات (الأسمرات٢)	دنيا- وسطى
١٣	ذكر	٤٣	متزوج	أمي	لا يعمل	-	٣	معاش +معاش تكافل وكرامة	٤٥٠	٣٠٠	الدويقة	النخيل (الأسمرات١)	دنيا- دنيا
١٤	ذكر	٣٥	متزوج	الشهادة الإعدادية	كوافير	موسمي	٥	العمل	١٥٠٠	٣٠٠	مصر القديمة	النخيل (الأسمرات١)	دنيا- وسطى
١٥	ذكر	٤٠	متزوج	الشهادة الإبتدائية	أعمال هامشية (بائع متجول)	موسمي	٤	العمل +مساعدات	٨٠٠	٣٠٠	مصر القديمة	النخيل (الأسمرات١)	دنيا- دنيا
١٦	أنثى	٣٠	متزوجة	الشهادة الإبتدائية	ربة منزل	موسمي	٤	عمل الزوج +مساعدات	٨٠٠	٣٠٠	القطامية	الحياة (الأسمرات٢)	دنيا- دنيا
١٧	أنثى	٢٩	متزوجة	أمية	أعمال خدمية	موسمي	٥	عمل الزوج +أعمال خدمية	٢٥٠٠	٣٠٠	منشأة ناصر	الزهور (الأسمرات٣)	دنيا- عليا
١٨	أنثى	٥٥	أرملة	أمية	ربة منزل	موسمي	٥	عمل الابن +معاش تكافل وكرامة	١٥٠٠	٣٠٠	اسطبل عنتر	الياسمين (الأسمرات٢)	دنيا- وسطى
١٩	أنثى	٣٥	متزوجة	أمية	مشروع سبح	موسمي	٤	عمل الزوج+العمل في مشروع	١٥٠٠	٣٠٠	منشأة ناصر	النرجس (الأسمرات٣)	دنيا- وسطى
٢٠	أنثى	٤٥	متزوجة	أمية	ربة منزل	-	٧	معاش الضمان الاجتماعي +مساعدات	٩٠٠	٣٠٠	دار السلام	الزهور (الأسمرات٣)	دنيا- دنيا
٢١	أنثى	٥٠	متزوجة	أمية	أعمال خدمية (خياطة)	موسمي	٧	العمل	٨٠٠	٣٠٠	دار السلام	القرنفل (الأسمرات٣)	دنيا- دنيا

٢٢	أنثى	٤٢	متزوجة	الشهادة الثانوية التجارية	ربة منزل	موسمي	٤	عمل الزوج (أعمال خدمية)	١٤٠٠	٣٠٠	القطامية	الحياة (الأسمرات٢)	دنيا- وسطى
٢٣	أنثى	٤٠	متزوجة	تقرأ وتكتب	أعمال حرفية (خياطة)	موسمي	٤	العمل	١٣٠٠	٣٠٠	دار السلام	الياسمين (الأسمرات٢)	دنيا- وسطى
٢٤	أنثى	٥٠	متزوجة	أمية	ربة منزل	موسمي	٤	عمل الزوج	١٥٠٠	٣٠٠	الدويقة	الفردوس (الأسمرات١)	دنيا- وسطى
٢٥	أنثى	٤٣	متزوجة	أمية	ربة منزل	موسمي	٦	عمل الزوج +معاش تكافل وكرامة	٢٠٠٠	٣٠٠	دار السلام	القرنفل (الأسمرات٣)	دنيا- عليا
٢٦	أنثى	٤٢	متزوجة	الشهادة الإعدادية	ربة منزل	دائم	٧	عمل الزوج +معاش تكافل وكرامة	٢٥٠٠	٣٠٠	عزبة خير الله	النخيل (الأسمرات١)	دنيا- عليا
٢٧	أنثى	٣٤	متزوجة	الشهادة الثانوية الصناعية	ربة منزل	موسمي	٦	عمل الزوج (أعمال حرفية)	٢٠٠٠	٣٠٠	اسطبل عنتر	الزهور (الأسمرات٣)	دنيا- عليا
٢٨	أنثى	٣٠	متزوجة	أمية	ربة منزل	موسمي	٤	عمل الزوج (أعمال خدمية)	١٤٠٠	٣٠٠	عرب يسار السيدة عائشة	النخيل (الأسمرات١)	دنيا- وسطى
٢٩	أنثى	٤٠	متزوجة	أمية	ربة منزل	موسمي	٥	عمل الزوج	١٥٠٠	٣٠٠	الدويقة	النسيم (الأسمرات٢)	دنيا- وسطى
٣٠	أنثى	٣٥	متزوجة	أمية	ربة منزل	موسمي	٤	عمل الزوج (أعمال هامشية)	٦٠٠	٣٠٠	منشأة ناصر	النسيم (الأسمرات٢)	دنيا- دنيا

عاشرًا: حي الأسمرات وتعزيز سبل التنمية الحضرية المستدامة:

سوف نناقش المحاور التالية :

المحور الأول: الوظائف الاجتماعية والاقتصادية والإيكولوجية لحي الأسمرات كسبل للتنمية المستدامة.

المحور الثاني: تنمية المورد البشري في حي الأسمرات .

المحور الثالث: المشاركة الشعبية وتحفيز التنمية المستدامة .

المحور الأول: الوظائف الاجتماعية والاقتصادية والإيكولوجية لحي الأسمرات كسبل للتنمية المستدامة.

١- الوظائف الاجتماعية:

أ- الخدمات التعليمية:

يُسهم التعليم في تعزيز التنمية المستدامة وبلوغ جميع أهدافها، وقد سعت الدولة من خلال حي الأسمرات إلى تعميم التعليم من أجل تحقيق الاستدامة في النظم التعليمية وذلك على عدة مستويات منها: (تطوير السياسات التعليمية، والمناهج الدراسية، وتوفير برامج لإعداد المعلمين، وتدريب الطلاب)، وقد تبلور ذلك في عدة أنشطة تعليمية قدمها الحي لأفراد، وقامت رئاسة الحي بإمدادنا بالمعلومات والبيانات الخاصة بذلك والمتمثلة في:

١- تدريب عدد ٢٠ معلمة على الأساليب العلمية في تحضير الدروس واستخدام الإستراتيجيات الحديثة في التخطيط.

٢- سداد المصاريف الدراسية لكافة تلاميذ رياض الأطفال وتسليمهم جميع الكتب الدراسية.

٣- توزيع ٥٠ كتابا خارجيا للتلاميذ.

٤- توفير مستلزمات ورقية للأنشطة الفنية داخل الفصول.

٥- سداد مصروفات المدرسة لعدد ٥٠ تلميذا/ تلميذة من أبناء الأرامل والمطلقات.

٦- توفير مجموعة من الأدوات المدرسية اللازمة لتجهيز الامتحانات وقاعات الكنترول.

٧- تدريب عدد ٢٢ معلمة/ معلما على الأساليب العلمية في كيفية الاختبار التشخيصي لتحديد مستوى التلاميذ في مهارات الكتابة والقراءة.

٨- تدريب ١٣ معلما/ معلمة لغة عربية وفوائد التعلم باللعب.

٩- تدريب ٨٠٠ طالب/ طالبة على برنامج القرائية وتوزيع الكراسات اللازمة.

الأهداف التي تم تحقيقها من برنامج القرائية للمعلمين والطلاب:

- تنمية الإبداع التفكيري للمعلم واستخدام طرق حديثة ومتنوعة في تحضير الدروس وتوصيلها بطرق سهلة للطلاب.
- استخدام التعلم عن طريق اللعب بطرق حديثة ومبتكرة أدى إلى تحسين مستوى الطلاب.
- التنمية المستدامة في مجال التعليم:
- تجهيز معمل الكمبيوتر عدد ٥ أجهزة كمبيوتر.

- إنشاء فصل تعليم مزدوج مهنة (تفصيل ملابس جاهزة) لعدد ٥٠ طالبا/طالبة.

أما على مستوى حالات الدراسة، فسوف يركز محور الخدمات التعليمية على التعرف على الخدمات الفعلية المقدمة للحالات ومدى الرضا عنها:

- الخدمات التعليمية المتاحة:

أجمعت الحالات على توافر الخدمات التعليمية، بدرجة كبيرة بدءًا من فصول محو الأمية وانتهاءً بالمدارس الثانوية، وفي ذلك يقولون: "في كل حاجة مراكز محو الأمية، ومدارس كل المراحل"[٤]، وتضيف أخرى: "في مدارس كل المراحل، مش مخلين حاجة ناقصة"[٥]، وتزيد أخرى: "المدارس هنا متوفرة من أول الحضانات والابتدائي ولحد الثانوي كمان والإمكانيات ملائمة وكويسة وجيدة، أنا اتنين من ولادي في مدارس الابتدائي والإعدادي"[٦]، وترى أخرى: "هنا المدارس حلوة وجديدة ونظيفة مش أحسن من مدارس المنشية، وعندك هنا هتلاقي الابتدائي والإعدادي والثانوي، أنا ابني في مدرسة تحيا مصر في ثالثة ابتدائي، ومبسوطين، مش هتلاقي حاجة ١٠٠ المية المدرسة،عليها جانب والبيت عليه جانب".[٧]

- الرضا عن الخدمات التعليمية:

انقسمت الحالات فيما بينها إلى نصفين فيما يتعلق بالرضا عن الخدمات التعليمية المقدمة في الحي.

() حالة رقم (١٠). [٤]

() حالة رقم (٨). [٥]

() حالة رقم (٢٩). [٦]

() حالة رقم (١٧). [٧]

- أسباب الرضا عن الخدمات التعليمية:

-١توافر مدرسين مؤهلين:

فتقول الحالات: "راضيين طبعًا لازم نشكر ربنا على الموجود، المدرسين شاطرين ومعاملتهم كويسة"[٨]، "المدرسين شاطرين وبيشرحوا بضمير".[٩]

-٢جودة الخدمة التعليمية:

أكدت الحالات عن جودة الخدمات التعليمية فيقولون: "راضين عن المدارس، علشان الجودة كويسة، وفي تعليم مكناش هنلاقيه في إسطبل عنتر"[١٠]."المدارس هنا كويسة، بيهتموا، وبيشرحوا، حلوة يعني".[١١]

- أسباب عدم الرضا:

ذكرت الحالات التي شعرت بعدم الرضا عن الخدمة التعليمية مجموعة من المشكلات أهمها:

١- ارتفاع كثافة الفصول:

فتقول هذه الحالة: "العدد الكبير في الفصل مش بيعجبني".[١٢]

٢- انخفاض المستوى الأخلاقي للطلاب:

ترى هذه الحالة: "أنا مش بيعجبني أخلاق العيال في الفصول".[١٣]

٣- ارتفاع الأسعار:

تزيد حالة أخرى: "كل حاجة متاحة هنا، المدارس موجودة من (١kg) إلى ثانوي بس الفلوس والغلا".[١٤]

() حالة رقم (١). [٨]

() حالة رقم (٢٩). [٩]

() حالة رقم (١٠). [١٠]

() حالة رقم (٤). [١١]

() حالة رقم (٢). [١٢]

() حالة رقم (١٦). [١٣]

() حالة رقم (٦). [١٤]

٤- انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية:

تؤكد هذه الحالات على انتشارها فتقول:"المدارس كويسة، بس لازم ياخدوا دروس والدروس غالية"[١٥]، "المدارس والتعليم كويس لكن من غير دروس خصوصية أو مجموعة مش هيكون كويس، مستوى العيل ضعيف".[١٦]

تبين من البيانات المقدمة من رئاسة حي الأسمرات، مضافًا إليها آراء الحالات فيما يتعلق بالخدمات التعليمية أن الدولة قد بذلت جهدًا كبيرًا في توفير خدمات تعليمية مستدامة وفي تذليل العقبات أمام ساكني الحي ؛ للاستفادة من العديد من الفرص التعليمية، ولكن بعد استقراء المشكلات التي تواجه العملية التعليمية داخل الحي مثل: ارتفاع كثافة الطلاب،وانخفاض المستوى الأخلاقي لبعضهم، وارتفاع الأسعار، وانتشار ظاهرة الدروس الخصوصية، يمكن القول: إن هذه المشكلات هي ذاتها المشكلات التي يعاني منها النظام التعليمي بأكمله في كل أنحاء الدولة وليست في حي الأسمرات بصفة خاصة، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على أن العائلات عليها دور ليس هين في مساعدة الدولة في تحقيق التعليم المستدام.

ب - الخدمات الصحية:

رغم ما وفرته رئاسة حي الأسمرات من بيانات غزيرة عن النشاط الصحي والخدمات الصحية المقدمة للأسر داخل الحي، وبصفة خاصة تلك الخدمات المقدمة من المجلس القومي للمرأة في إطار تطوير وتنمية الحي مثل: تنفيذ قوافل طبية للكشف المبكر عن الأمراض مثل: سرطان الثدي،وروماتيزم القلب للأطفال، وتنظيم ندوات صحية لرفع الوعي الصحي، وتوفير العديد من المستلزمات الطبية وتسليمها إلى المركز، وتجهيز عيادة طبية بالمركز الطبي ؛ لتنظيم الأسرة، فإن نتائج مقابلات حالات الدراسة الخاصة بالتعرف على الخدمات الصحية داخل الحي قد أسفرت عن وجود قصور كبير في هذه الخدمات، وأن جميع حالات الدراسة تشعر بعدم الرضا عن الخدمات المقدمة، وقد اتفقت جميعها بأن الخدمات الصحية المقدمة قد اقتصرت على وجود وحدة صحية بالكاد تقدم لهم الرعاية الصحية، وفي ذلك جاءت آراؤهم على النحو التالي:

تقول إحدى الحالات: "في الوحدة الصحية، والتذكرة رخيصة بجنيه بس مالهاش لازمة مش بالرخص، شايفة الراجل اللي قاعد ده عمل العملية في دراعه على حسابه بـ٣٠ ألف جنيه لو كان استنى في الوحدة وإهمالهم كان دراعه ده حصلت فيه مشكلة كبيرة بصراحة مش عجباني ومش راضي عنها".[١٧]

وتزيد أخرى: "في وحدة صحية، أنا مش بتعالج فيها علشان لو الواحد تعب بالليل مش بنلاقيهم، بنجري على مستشفى الحسين رغم إنها بعيدة، هنعمل إيه بقى".[١٨]

وترى حالة أخرى: "هنا في وحدة صحية بس أنا مش راضي عنها ولا بستفيد منها علشان مش بيسألوا في حد، أنا تجربتي معاها رديئة لما بنتي جالها أزمة وكنت عاوز الإسعاف تيجي تاخدها قالولي عايزين ٣٠٠ جنيه".[١٩]

() حالة رقم (١٣). [١٥]

() حالة رقم (٤). [١٦]

() حالة رقم (١٥). [١٧]

() حالة رقم (١٣). [١٨]

وتضيف أخرى: "مش بروح الوحدة الصحية ومش راضي عنها علشان زحمة بروح أي مكان تاني أسرع حتى ولو بفلوس لأن ولادي عندهم سيولة في الدم، والوحدة مفيهاش الإمكانيات اللي ممكن تلحقهم"[٢٠]، وترى أخرى: "إحنا هنا عندنا الوحدة الصحية بس مشكلتها إن ممكن تلاقي فيها نص العلاج والنص الثاني بتشتريه من بره وعلى حسابك".[٢١]

رغم إقرار جميع الحالات بوجود "وحدة صحية" فقط للقيام بتقديم الخدمة الصحية داخل الحي، فقد ظهرت حالة واحدة فقط تؤكد على وجود ثلاثة مراكز صحية "تحيا مصر" بالحي، متوافقًا ذلك مع البيانات المقدمة من رئاسة الحي، وهذا ينم على عدم وعي جميع حالات الدراسة بهذه المراكز، وعدم قدرة هذه المراكز أيضًا للإعلان عن نفسها وعن الخدمات التي تقدمها بطريقة كافية، فتقول:

"عندنا الوحدة الصحية، وكمان في ثلاثة مراكز صحية "تحيا مصر" في الأسمرات (١، ٢، ٣) فيها علاج ودكاترة مخ وأعصاب وبتقدم خدمة كويسة".[٢٢]

باستقراء آراء حالات الدراسة حول الخدمات الصحية يمكن القول بقصور هذه الخدمة، الأمر الذي يحتاج إلى إعادة النظر في المشكلات التي تعوق تقديم الخدمات الصحية للأسر بالمنطقة، كما توصي الدراسة بتكثيف حملات التوعية بكافة الخدمات الصحية والموجودة في الحي.

جـ - الخدمات الثقافية والترفيهية:

تنوعت وتعددت الخدمات الثقافية والترفيهية المقدمة لأهالي حي الأسمرات، فمن خلال الملاحظة الميدانية والنقاش مع الحالات تبين وجود كل من:

- ناد للألعاب الرياضية.
- قصر ثقافي.
- مكتبة.
- مسرح.

وقد أيدت الحالات كافة الأنشطة الثقافية التي يقدمها الحي لهم، وقد أجمعت على الاستفادة منها، وقد حصل النادي الرياضي كأحد أهم الأنشطة الثقافية والترفيهية الهادفة للتنمية المستدامة من خلال تنمية المورد البشري والاهتمام بمواهبه وقدرته،والذي تستفيد منه الحالات وتقبل عليه، على أغلبية آراء الحالات، ومن الأنشطة المقدمة والمنفذة فيه: كرة القدم، وكونغ فو، وكاراتيه، وبوكس، وتم حصول فريق الأسمرات لكونغ فو على المركز الأول على مستوى القاهرة وكأس رياضة في الكونغ فو في عام ٢٠١٩، واشتمل على ١٢ وحدة تدريبية، كما استضاف ملعب الأسمرات للمباراة الودية بين منتخب مصر ومنتخب العراق للصم والبكم، وعن آراء الحالات في ذلك:

"عندنا نادي حلو الولاد بيلعبوا فيه مش أحسن من لعبهم في الشارع"[٢٣]، وتزيد حالة أخرى: "آه عندنا نادي وعيالي بيروحوا، وبيلعبوا كرة، وكونغ فو"[٢٤]. وتضيف أخرى: "بنروح النادي وابني بيلعب وينبسط أحسن من اللعب في الشارع".[٢٥]

() حالة رقم (٣). [١٩]

() حالة رقم (٢٣). [٢٠]

() حالة رقم (٢٧). [٢١]

() حالة رقم (٢٤). [٢٢]

() حالة رقم (١٠). [٢٣]

لكن رغم الاستفادة القصوى من النادي الرياضي التي أشادت به غالبية الحالات، ظهرت مجموعة أخرى لا يستهان بها تشعر بعدم الرضا عن الخدمة الرياضية المقدمة للنادي، وذلك بسبب عدم قدرتها المادية على الالتحاق به فيقولون: "النادي للأعضاء بس، أما المجمع الرياضي من شكله كده برستيجه عالي مش ها أقدر أشترك فيه"[٢٦]، تضيف أخرى "أنا كنت بلعب فيه في الأول، لكن من ساعة ما بدأوا يجددوا فيه بقا بفلوس وصعب نلعب أو نتدرب فيه"[٢٧]، وتزيد أخرى "الحاجة لما بتبقى بفلوس أبعد عنها أحسن، مافيش حاجة ببلاش".[٢٨]

ثم تلا النادي الرياضي كنشاط ثقافي وترفيهي: "المكتبة" في اختيارات الحالات، فقد حازت على آراء عدد كبير من الحالات من حيث الإقبال عليها والاستفادة منها، والرضا عما تقدمه من خدمات، ويرجع ذلك إلى حرص إدارة رئاسة الحي بتزويد المكتبة بالعديد من الكتب والقصص الترفيهية، وتنظيم الندوات التثقيفية لاكتشاف المواهب وتنميتها، وجاءت آراء الحالات مؤيدة لذلك فيقولون:

"ابني بيروح المكتبة بيعلموه حاجات حلوة، بالعربي كده بيفتحوا مخه، وبيعلموه الرسم كمان"[٢٩]، وتردف أخرى: "بنتي بتروح وبتستخدم الكمبيوتر وبتتعلم الرسم، وبتحضر مسابقات، وبتحب المكتبة".[٣٠]

ثم جاء في المرتبة الثالثة كل من: "المسرح وقصر الثقافة" ؛ ليعبرا أيضًا عن أهم الأنشطة الثقافية والترفيهية المتاحة في الحي فتقول الحالات: "بنستفيد من كل اللي موجود المسرح بنروحه وقصر الثقافة كمان"[٣١]، "أنا بودي بنتي كل حاجة النادي والمكتبة وقصر الثقافة لازم تتعلم وتتنور وتنبسط"[٣٢]، "بنروح قصر الثقافة والمسرح وعيالي بيفرحوا أوي".[٣٣]

هكذا تبين أن حي الأسمرات يتوفر بداخله مجموعة من الأنشطة الثقافية والترفيهية التي يمكن استغلالها بطريقة تستهدف عقول وثقافات الأفراد، وتساهم في تغيير الثقافات والسلوكيات العشوائية، التي اعتادوا عليها في بيئاتهم القديمة، وإحلالها بكل ما هو جديد ومختلف وملائم للبيئة السكنية الجديدة.

د- خدمات النقل والمواصلات:

يُعد توافر وسائل النقل والمواصلات من الآليات المهمة؛ لتيسير الإقامة والشعور بالرضا عن السكن بأية منطقة جديدة (عمران، ٢٠١٩،ص.٦٣) ، وذلك لقدرتها على تدعيم العلاقات المكانية بين المواقع

() حالة رقم (٢٢). [٢٤]

() حالة رقم (٣). [٢٥]

() حالة رقم (٧). [٢٦]

() حالة رقم (٢). [٢٧]

() حالة رقم (٢٨). [٢٨]

() حالة رقم (٢٤). [٢٩]

() حالة رقم (٢٩). [٣٠]

() حالة رقم (١٠). [٣١]

() حالة رقم (٢٩). [٣٢]

() حالة رقم (٢٢). [٣٣]

المختلفة، وربط المناطق ببعضها البعض كربط المنطقة السكنية بمناطق الأنشطة الاقتصادية على سبيل المثال، وفيما يتعلق بآراء حالات الدراسة حول خدمات النقل والمواصلات بحي الأسمرات، فقد أجمعت الحالات على شعورها بالرضا تجاه هذه الخدمة من حيث توافرها وكفايتها فهي متاحة طوال الوقت وتغطي كافة الأماكن والاتجاهات فتقول هذه الحالة:"المواصلات موجودة ومتاحة، وأنا راضي عنها لأنها بتوصل كل مكان، أي مكان عايزين نروحه متاح"[٣٤]، ويضيف آخر "أنا راضي جدًا بصراحة موجودة وفي أي وقت يعني الصبح تلاقي وبالليل تلاقي، وبتروح كل الاتجاهات".[٣٥]

وتزيد حالة أخرى "راضية عنها ؛لأنها موجودة على طول وفي كل الأوقات وكل الوجهات ومن الآخر كده أحسن بكثير من العشوائيات اللي كنا فيها".[٣٦]

أما فيما يتعلق بالأسعار والتكلفة، فقد أجمعوا على عدم الرضا على ذلك وقد يفسر ذلك في ضوء ارتفاع أسعار المواصلات، أي: تكاليف الانتقال إلى مكان العمل، وعليه أصبح الدخل من العمل غير مجزٍ، حيث يضيع نظير أجر الانتقال مما اضطر البعض إلى الانقطاع عن العمل، الأمر الذي أدى إلى عدم الرضا عن الانتقال إلى الحي والسكن فيه، لأنه كان السبب في انخفاض الدخل ومستوى معيشة الأسرة، ولذا توصي الدراسة كما جاء في دراسة سابقة عن "أولويات واحتياجات الأسر المنقولة لحي الأسمرات" بمراعاة تكلفة خدمات النقل والمواصلات بما يتوافق مع مستوى معيشة الأسر المقيمة بالحي، من أمثلة آراء الحالات: "هي موجودة وفي كل الأماكن، وموجودة بالليل وبالنهار لكن سعرها غال والشغل مبقتش أعرف أروحه، أنا الأول كنت في مصر القديمة وشغلي فيها كنت بعرف أوصل لـ٥٠٠٠ جنيه وأكثر دلوقتي علشان أروح مصر القديمة احسبي كده بادفع كام مواصلات مابقتش أروح مش جايبة همها، ولما باشتغل هنا في الحي دخلي قل جدًا مش عارف أعمل إيه".[٣٧]

تضيف حالة أخرى: "أنا بادفع كتير وده مأثر على دخلي، أنا كنت في إسطبل عنتر الشغل جنب البيت دلوقتي بأدفع رايح جاي، ربنا يقدرني وأفتح ورشة هنا".[٣٨]

وتسرد إحدى الأمهات معاناتها مع أسعار المواصلات حين تستخدمها في الانتقال إلى السوق ذهابًا وإيابًا، وحين يستخدمها أبناؤها في الذهاب إلى مدارسهم في أحيائهم القديمة: "المواصلات خاربة بيتنا بخمسة جنيه رايح جاي، أنا لما بروح السوق بادفع عشرة جنيه، وعندك بنتي مدرستها "جيهان السادات " اللي على الكورنيش والله بتاخد خمسين جنيه ده غير الأكل والشرب".[٣٩]

هـ - الإحساس بالأمان:

إن مفهوم الأمن والأمان في اللغة مصدران بمعنى الطمأنينة وعدم الخوف، وهو شعور ضروري لحياة الفرد والمجتمع (هلال،١٩٩٤،ص.١٦٣)، ومن أهم أسباب اطمئنان المرء على نفسه وماله وثقته باحترام

() حالة رقم (١٢). [٣٤]

() حالة رقم (١١). [٣٥]

() حالة رقم (٢٩). [٣٦]

() حالة رقم (١٤). [٣٧]

() حالة رقم (٥). [٣٨]

() حالة رقم (٢٨). [٣٩]

حقوقه في المجتمع الذي يعيش فيه، ويعد الشعور بالأمن واحد من أهم مؤشرات قدرة الدولة على وضع سياسات تكفل تحقيق التنمية الاجتماعية وبلوغ غاياتها والانتفاع من نتائجها في الوقت الحالي وفي المستقبل وذلك لما يضمنه هذا المتغير "الأمان" من توفير الاستقرار، فلا سبيل لتحقيق أية أهداف تنموية دون شعور الأفراد بالاطمئنان أو في حالة إذا كانوا مهددين في أرواحهم أو أموالهم.

ويُعد إحساس الأفراد في حي الأسمرات بأعلى درجات الأمن الاجتماعي والنفسي كما عبروا عن ذلك من أهم العوامل التي أكدت على قدرة الحي على نجاحه في أن يكون بيئة خصبة للاستقرار،ومن ثم قيام كافة المشروعات التنموية المستهدفة، ويرجع إحساسهم بالأمان إلى الأسباب التالية:

١- كثافة التواجد الأمني:

أشادت الحالات جميعها بالتواجد الأمني المستمر من رجال الشرطة الأمر الذي واكبه شعورهم المستمر بالأمن والأمان فيقولون: "نشعر بالأمان الشرطة بتلف في الحي ٢٤ ساعة"[٤٠]، "آه طبعًا حاسين بالأمان، في هنا نظام من أول ما تدخلي من عند البوابة الوحدات المرورية ولف الشرطة في الشوارع طول النهار مش زي ما كان في الدويقة، كان مولد وصاحبه غايب"[٤١]، وتضيف أخرى: "آه بنحس الأمان جدًا الشرطة عايشة معانا، رايحة جاية أما المنشية دي كان كلها حرامية".[٤٢]

وتزيد أخرى: "الأمان عالي الشرطة بتدور كل شويه، ده أنا بسيب باب الشقة مفتوح لحد الصبح، أما كنا في القطامية كنت بخاف حتى وأنا قافلة الباب".[٤٣]

بالنظر إلى هذه العبارة نجد حرص الحالات على مقارنة الإحساس بالأمان داخل حي الأسمرات من المناطق العشوائية التي سبق لها العيش فيها، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على ارتفاع إحساسهم بالأمان داخل الحي والذي يعد من أهم مؤشرات شعورهم بالرضا عن السكن داخله.

٢- قيام رئاسة الحي بالدور المنوط:

أكدت حالات الدارسة بأن رئاسة حي الأسمرات تقوم بتنفيذ كافة الأدوار المطلوبة منها على أحسن وجه، وتواجد رئيس الحي بذاته بصورة مستمرة في كافة المشكلات التي يواجهونها يوفر لديهم الإحساس بالأمان بدرجة عالية فيقولون:

"الأمان موجود على طول الشرطة بتلف طول الوقت، ورئيس الحي بيمر، ومش سايبنا، أستاذ حسن رجل محترم بصراحة".[٤٤]

وتضيف أخرى "إحنا هنا لو في أي مشكلة بنكلم رئيس الحي بيجي ويحلها على طول، وجوده مهم محسسنا بالأمان" .[٤٥]

() حالة رقم (١٠). [٤٠]

() حالة رقم (١). [٤١]

() حالة رقم (٣٠). [٤٢]

() حالة رقم (١٦). [٤٣]

() حالة رقم (٣). [٤٤]

() حالة رقم (١٠). [٤٥]

وتزيد أخرى "الأمان موجود طبعًا، دي مدينة الريس، ورئيس الحي هنا معانا على طول".[٤٦]

ومن خلال الملاحظة الميدانية أثناء تواجد فريق البحث في مكتب رئيس الحي تبين صدق ما أكدت عليه آراء الحالات من تواجده المستمر في حل مشاكل الأفراد. فشهدنا موقفا يعبر عن ذلك إذ تواجدت امرأة أخذت تردد كلمات تحمل معاني الدعاء بالخير والثناء والشكر المستمر، وذلك لأن ابنتها كانت وقعت في مشكلة كبيرة، وقد تدخل رئيس الحي بنفسه لحل هذه المشكلة.

٣- تواجد الكاميرات:

ساعد انتشار الكاميرات بالحي على شعور أفراده بالأمن والأمان فتقول الحالات: "في أمان في الشوارع علشان الكاميرات في كل حتة"[٤٧]، وتزيد أخرى: "الكاميرات في الشوارع مطمنة الناس".[٤٨]

رغم تأكيد الحالات على إحساسهم بالأمان داخل الحي وبصورة كبيرة، فقد أشار بعضهم إلى مشكلة في غاية الخطورة لابد أن تتداركها الدولة،وهي القيم الأخلاقية لبعض الأشخاص المقيمين داخل الحي، فقد رأت الحالات أنه لولا التواجد الأمني المكثف لعانوا من الأخلاقيات المتردية لبعض الجيران المحيطين بهم الوافدين من مناطق عشوائية متعددة حاملين لثقافات وأخلاقيات متنوعة، وفي ذلك يقولون: "الأمان تمام، والشرطة كمان موجودة بس المشكلة في البني آدمين، لولا الحكومة كنا تعبنا معاهم".[٤٩]

وتزيد أخرى:"الأمان موجود جدًا الحمد لله، علشان الشرطة مش سايبانا، هنا في البلطجية والشمامين، بس الشرطة والجيش لامنهم جامد الحمد لله" .[٥٠]

وتضيف حالة أخرى: "الحمد لله الأمان موجود، والشرطة حاميانا جامد، أنا كان عندي جار في العمارة كمان صعب جدًا، بس كان بيخاف من البوليس، لكن لما اتوفى ارتاحت".[٥١]

وتزيد أخرى: "الأمان موجود بسبب الشرطة موجودة على طول، في ثانية تلاقيهم، إحنا هنا ناس من أماكن كتير ومختلفة بأخلاق مختلفة، أنا ساكن جنبي ناس خطر ومعاملتهم صعبة لولا الشرطة ما كناش عرفنا نعيش".[٥٢]

على هذا الأساس يمكن القول: إن نجاح الحي في توفير الأمان لأفراده يستلزم إلى جانب الحماية العسكرية الحماية الثقافية بمعنى ضرورة أن يأخذ الحي على عاتقه القيام بحملات التوعية الثقافية والأخلاقية ؛ لتعديل بعض القيم السلوكية والأخلاقية للمقيمين بداخله وهذا الأمر من التوصيات التي توصي بها الدراسة.

و- مقومات الحماية الاجتماعية:

() حالة رقم (٢٠). [٤٦]

() حالة رقم (٢٦). [٤٧]

() حالة رقم (٣٠). [٤٨]

() حالة رقم (٧). [٤٩]

() حالة رقم (٤). [٥٠]

() حالة رقم (٢٩). [٥١]

() حالة رقم (٢٥). [٥٢]

تحظى نظم ومقومات الحماية الاجتماعية بمكانة بارزة بين أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، إذ تدعو إلى ضرورة "استحداث نظم وتدابير حماية اجتماعية ملائمة على الصعيد الوطني للجميع، وتحقيق تغطية واسعة للفقراء والضعفاء بحلول عام ٢٠٣٠ (عرض عام للحماية الاجتماعية، ٢٠٢٠،ص١) ، ويعتبر مفهوم الحماية الاجتماعية الترجمة المباشرة لإعادة توزيع الثروة بشكل عادل من خلال استعمال الإنفاق الحكومي لتمويل برامج تضمن للفئات الفقيرة الحق في الأمن الاجتماعي، وتضمن برامج الحماية الاجتماعية للأفراد استدامة حصولهم على الخدمات والتي تساعدهم على تأمين مستوى معيشي لائق(الكتامى،٢٠١٩،ص.٧١)، حيث تساعدهم على مجابهة الأزمات والصدمات، والعثور على فرص عمل، وتحسين الإنتاجية، والاستثمار في صحة أطفالهم وتعليمهم، وحماية كبار السن، فهي تشتمل على التغطية الشاملة وعلى تقديم المساعدات الاجتماعية من خلال تحويلات نقدية إلى من يحتاجون إليها لاسيما الأطفال، والمساندة لمن هم في سن العمل في حالة الأمومة أو العجز أو إصابات العمل أو لمن هم عاطلون، وتغطية معاشات التقاعد لكبار السن ويجري تقديم هذه المساعدات من خلال التأمينات الاجتماعية التي تكفل توفير الدخل الأساسي، وقد يكون لنظم الحماية الاجتماعية إذا أحسن تصميمها وتنفيذها تأثير قوي على أوضاع البلدان، وتؤدي إلى تعزيز رأس المال البشري والإنتاجية، وإنهاء حلقة الفقر ومنع توارثها بين الأجيال (عرض عام للحماية الاجتماعية، ٢٠٢٠،ص١) ، لذلك احتلت هذه النظم ولاسيما للفئات الأكثر احتياجًا وسكان المناطق العشوائية أولوية متقدمة في السنوات الأخيرة واتخذت الحكومة المصرية عددًا من التدابير والإجراءات تتمثل في سياسيات وبرامج تنفيذية لدعم وحماية الفئات الأكثر احتياجًا وسكان المناطق العشوائية مثل: مبادرة تكافل وكرامة، وزيادة المبالغ المقدمة لمعاشات الضمان الاجتماعي، وزيادة نصيب الفرد في البطاقة التنموية (حى الأسمرات، ٢٠٢٠،ص. ٢) ، ويدور المحور هنا حول أربعة عناصر هي:

١- معاش مبادرة تكافل وكرامة:

برنامج تكافل وكرامة هو برنامج التحويلات النقدية المشروطة الذي أطلقته وزارة التضامن الاجتماعي تحت مظلة تطوير شبكات الأمان الاجتماعي ويقدم مساعدات للأسر الفقيرة والأكثر احتياجًا في مصر، وذلك عن طريق الاستهداف الموضوعي للأسر التي لديها مؤشرات اقتصادية واجتماعية منخفضة تحول دون إشباع احتياجاتها الأساسية، وكفالة حقوق أطفالها الصحية والتعليمية، هذا بالإضافة إلى مد شبكة الحماية لتشمل الفئات التي ليس لديها القدرة على العمل والإنتاج مثل: كبار السن أو من لديهم عجز كلي أو إعاقة.

وقد أكدت البيانات المتاحة بحي الأسمرات بأن نسبة كبيرة من الأسر تحصل على معاش تكافل وكرامة بنسبة (٣١.٦%) (حي الأسمرات، ٢٠٢٠،ص. ٢)، كنوع من أنواع الحماية والاستدامة في الحصول على الدخل، وفيما يتعلق بحالات الدراسة المستفيدين فعليًا من هذه المبادرة، فقد أكدت مجموعة كبيرة من الحالات يبلغ عددها ست حالات أنها بالفعل مستفيدة من معاش هذه المبادرة بما يوفر لها دخلا ثابتا شهريًا، كما أكدت مجموعة أخرى يبلغ عددها ثلاث حالات بأنها تسعى في إجراءات حصولها على هذا المعاش الأمر الذي يرجع إلى رغبة الحالات في الحصول على الثبات والأمان والاستدامة في مصدر الدخل، ومن أمثلة آراء الحالات المستفيدة فعليًا من المبادرة: "أنا مستفيد من تكافل وكرامة، وبقدر أحصل على دخل ثابت شهري" .[٥٣]

ويضيف آخر معلنًا عدم رضاه عن المعاش لقلته فيقول: "معاش تكافل وكرامة باخد منه ٤٥٠ جنيه في الشهر آهي نواية تسند الزير" .[٥٤]

وتضيف أخرى: "أنا باخد معاش تكافل وكرامة، هو قليل بس ثابت بقبضه من العمرانية".[٥٥]

لذلك يُعد مراعاة زيادة معدل المعاش الخاص بهذه المبادرة من التوصيات التي توصي بها الدراسة، أما الحالات التي تسعى إلى الاستفادة من المبادرة فيقولون: "أنا سمعت عن المعاش ده قلت استخرج الورق وأعمله أحسن من مافيش" .[٥٦]

وتزيد حالة أخرى مؤكدة على المعنى ذاته: "أنا مقدمة على معاش تكافل وكرامة، على الأقل الواحد يضمن حاجه ثابتة".[٥٧]

٢- معاش الضمان الاجتماعي:

تصل نسبة الأسر المستفيدة من معاش الضمان الاجتماعي داخل الحي (٢٤.٧%) (حي الأسمرات، ٢٠٢٠،ص. ٢)، وقد تم التوصل إلى حالة واحدة فقط ضمن حالات الدراسة تستفيد بصورة فعلية من هذه الخدمة فتقول: "إحنا عايشين على المعاش وراضيين الحمد لله".[٥٨]

() حالة رقم (٤). [٥٣]

() حالة رقم (٣). [٥٤]

() حالة رقم (٢٥). [٥٥]

() حالة رقم (٦). [٥٦]

() حالة رقم (٢٩). [٥٧]

() حالة رقم (٢٠). [٥٨]

٣- الخدمات التموينية:

حازت هذه الخدمة على النسبة الأكبر من الحالات المستفيدة، بلغت النصف بالفعل من كل ما هو مقدم في إطارها، ومن أمثلة آرائهم المعبرة عن الاستفادة الفعلية، وعن الرضا عن هذه الخدمة: "أه عندنا بطاقة تموين، وبنستفيد منها، نازل عليها (٤) أفراد طبعًا خدمة حلوة يا ريت تدوم" .[٥٩]

وتضيف أخرى "عندنا بطاقة تموين، موجود عليها نفرين، بناخد إزازتين زيت وكيسين سكر".[٦٠]

وتزيد حالة أخرى "عندنا بطاقة، نازل عليها فردين، بس مستفيدين رضا، اللي يجيبوه رضا" [٦١]

وتضيف أخرى "معايا بطاقة نازل عليها (٤) أفراد، الحمد لله بنجيب بيها حاجات، وبنجيب بيها العيش".[٦٢]

٤- المساعدات من جهات أخرى:

أثناء مقابلات الحالات أشاروا إلى حصولهم على مساعدات من جهات أخرى كالجمعيات الأهلية تلك المساعدات التي تعينهم على صعاب الحياة لكنها تفتقر إلى صفة الديمومة والاستمرارية، ومن أمثلة هذه المساعدة كما جاءت في البيانات الخاصة بالحي:

- قدمت جمعية الأورمان بالتعاون مع صندوق تحيا مصر مساعدات متنوعة كالمساعدات الطبية، والملابس والأحذية...إلخ.
- قدم صندوق تحيا مصر توزيع ١٣ ألف كرتونة مواد غذائية.
- قدمت مؤسسة السلاب الخيرية دفع القيمة الإيجارية لعدد (١٠٣) أسرة من المستحقين.
- قدمت مؤسسة صناع الخير قافلة باسم (عينك في عينيا) بالحي ؛ لإجراء مسح طبي لأمراض العيون وعلاجها، وبالفعل أكدت غالبية حالات الدراسة على استفادتها الفعلية من المساعدات المقدمة، وذلك على النحو التالي: "بيجي مساعدات كثير، عن طريق حي، وأهل الخير كثير بناخد كراتين وشنط ومساعدات، وكمان ساعة الانتخابات"[٦٣]، "بناخد كراتين، وبنك الطعام بيجي وبيوزع كراتين أكل وبتكون حاجات كويسة ونظيفة"[٦٤]، وتضيف حالة أخرى مؤكدة على الدور الرئيسي الذي يقدمه رئيس حي الأسمرات من أجلهم فتقول: "بناخد المساعدات اللي بتيجي عن طريق الحي، كراتين، أكل، أي حاجة بتتوزع، وكمان الأستاذ حسن الله

() حالة رقم (١٢). [٥٩]

() حالة رقم (١٣). [٦٠]

() حالة رقم (٢٠). [٦١]

() حالة رقم (٢٩). [٦٢]

() حالة رقم (٢). [٦٣]

() حالة رقم (١٠). [٦٤]

يكرمه عملنا ٢٠٠ جنيه مساعدة"[٦٥]، وتؤكد أخرى على المعنى ذاته: "الحي بيوزع مساعدات وكلنا بنستفيد منها وكلنا بناخد كراتين، وبالذات في الانتخابات".[٦٦]

٢- الوظائف الاقتصادية:

يقصد بها كافة الخدمات الاقتصادية التي يقدمها الحي للأسر ومن شأنها كما أكد مدخل سبل المعيشة المستدامة أن تقلل من ضعفهم وتقوي من مرونتهم إزاء الفقر، وتحقق الاستدامة الاقتصادية التي تهتم بالنمو المستدام والاستخدام الأمثل للأصول والموارد والاستثمارات بشكل عام، وتشير الأصول عادة من الناحية الاقتصادية إلى رأس المال سواء المادى أو المالي والذي يمكن للأفراد أن يحصلوا منه على دخل مستمر في المستقبل، وفي سبيل تحقيق ذلك قدم حي الأسمرات مجموعة من الخدمات الاقتصادية لأفراده ومن أهمها:

أ- إقامة المشروعات الصغيرة:

تدخل المشروعات الصغيرة بمختلف أشكالها في نطاق الوسائل التي تساعد على توفير فرص العمل، وتوفير دخل دائم ومستمر، وتحسين الإنتاجية، وقد سعت سياسة الدولة إلى رفع المعاناة عن أهالي حي الأسمرات عن طريق خلق فرص عمل لهم وتوفير دخل مستديم بإنشاء مصانع تكون صديقة للبيئة وقريبة من أماكن سكنهم بالحي، ومن أمثلة المشروعات المقامة بالفعل:

- مشغل الأيدي الحرفية (للسجاد اليدوي).
- مشغل طيبة للسبح (لصناعة السبح).
- مشغل ستايل للملابس (دفايات وعبايات حريمي).
- مشغل طيبة للمنسوجات (ملابس).
- مشغل تك ستايل (ملابس).
- مشغل أورينت للساعات (صناعة الساعات).
- مشغل مكة (صناعة الطرح).
- مشغل زينة (صناعة الكمامات).
- مصنع ماس (ملابس) .(حى الأسمرات، ٢٠٢٠،ص. ٢).

- الاستفادة الفعلية للحالات من المشروعات الصغيرة:

أكدت الحالات على وجود مجموعة متنوعة من المشروعات الصغيرة في حي الأسمرات، ولكن لم تستفد جميعها منها، فتقول هذه الحالة: "في مصانع كتير ومشاريع كتير، في مصانع الملابس، ومصانع السبح،

() حالة رقم (٢٤). [٦٥]

() حالة رقم (٣٠). [٦٦]

والسجاد، وفي سيدات كتير من الحي بيشتغلوا فيها"[٦٧].وتضيف حالة أخرى:"في مشاريع كتير، في خياطة وفي سبح، وممكن كمان نشتغل الشغل من البيت".[٦٨]

تعددت أسباب عدم الاستفادة من المشروعات الصغيرة في الحي، ومن أهمها:

- عدم كفاية المشروعات الصغيرة:

كانت الطاقة الاستيعابية للمشروعات الصغيرة أقل بكثير من عدد الأفراد الذين يرغبون في الالتحاق بها، فتقول الحالات: "عندك مصنع السبح، ومصنع البناطيل الجينز وشركات الأمن، غير كافية ناس كثير قدمت، هي المشروعات معمولة علشان ١٢٠٠ أسرة هتكفي مين ولا مين، كل ما نسأل يقولوا اكتفوا" ,[٦٩]

وتؤكد حالة أخرى على المعنى ذاته: "عندنا مصانع ملابس وكل الشباب فيها من الجنسين بيشتركوا، والستات كمان، بس هي مش مكفية للأهالي كلها".[٧٠]

وقد أضافت آراء هذه الحالة بعدًا جديدًا في تحليل نتائج الدراسة أكد على المساواة في تقديم الخدمات داخل الحي بين الذكور والإناث.

- قلة الأجور:

عزفت الغالبية العظمى من حالات الدراسة عن الالتحاق بالمشروعات الصغيرة المقامة في الحي بسبب قلة العائد المادي، فتقول إحدى الحالات: "في مصانع ومشروعات نسيج وفي بنات بتروح تشتغل فيها، بس أنا لا مروحتش علشان مرتباتها قليلة" .[٧١]

وتضيف أخرى: "في مصانع هنا كتير، عندك مصنع السبح والملابس والسجاد والساعات، بس لما روحت مصنع السجاد قالي هتاخدي ١٠٠٠ جنيه في الشهر وفي مصنع السبح قالي هتاخدي حسب الإنتاج، ده غير كمان معاكي من الساعة ٧ الصبح لحد العصر، حرام كده حرام" .[٧٢]

بناءً على ما سبق من آرائهم توصي الدراسة بمحاولة العمل على زيادة حجم المشروعات الصغيرة على نحو يستوعب كافة الطاقة البشرية غير المستغلة في الحي، كما توصي بضرورة العمل على زيادة الرواتب والأجور.

ب- الأسواق:

لأن الأسواق هي المساحة أو المنطقة التي تحدث فيها العمليات التجارية وكافة الأنشطة الاقتصادية عن طريق وجود اجتماع بين الأفراد والتجار في مكان واحد، فكان من البديهي أن توفر هذه المساحة للأفراد

() حالة رقم (٢). [٦٧]

() حالة رقم (١٩). [٦٨]

() حالة رقم (١٠). [٦٩]

() حالة رقم (٨). [٧٠]

() حالة رقم (٥). [٧١]

() حالة رقم (١٧). [٧٢]

داخل حي الأسمرات العديد من فرص العمل، لكن عدم تواجد السوق بمفهومه العشوائي التقليدي الذي اعتادت عليه الأسر داخل الحي، حيث قام الحي بتوفير مجمعات استهلاكية، ومحلات سوبر ماركت كبديل للأسواق التقليدية المتعارف عليها، جعل أمامهم صعوبة في الالتحاق بأنماط العمل التي تناسب مهاراتهم وقدراتهم لذلك كانت وظيفة السوق داخل الحي هي الوظيفة التجارية فقط وتوفير الخدمات الاستهلاكية للأسر.

وقد أكدت دراسة "أولويات واحتياجات الأسر المنقولة لحي الأسمرات" على ذات النتيجة، وهنا تقول الحالات: "السوق هنا عبارة عن محلات بس، والمحلات دي وفرت كل السلع اللي احنا عاوزنها، لكن فرصة عمل علشان اشتغل فيها لا، ودي بتكون فرص للمستثمرين فقط" .[٧٣]

وتضيف أخرى" إحنا مافيش سوق زي سوق المقطم والسوق اللي عند الخزان، هنا في محلات ودكاكين وسوبر ماركت، مش بنعرف نشتغل فيه طبعًا المحلات لصحابها أما إحنا غلابة".[٧٤]

رغم أن السوق كآلية من آليات توفير فرص العمل عجز عن توفير ذلك للأسر بحي الأسمرات، لكنه مكن المستثمرين من إقامة مشروعات استثمارية من الممكن أن تفتح ولو بنسبة ضئيلة فرص عمل لمن تتناسب مؤهلاتهم ومهاراتهم مع مقومات ومعايير الالتحاق بها.

جـ - فرص العمل المتاحة بشكل عام في الحي:

أشارت أربع حالات فقط بأن هناك مجموعة من فرص العمل المتواضعة، والتي تتماشى مع طبيعة الخصائص الديموجرافية للحالات، متوفرة داخل الحي ولكنها لم تحظ باهتمام الحالات أو إقبالها عليها؛ لتدنيها وانخفاض العائد من ورائها، ومن بينها: "عامل نظافة أو صيانة أسانسيرات"، فيقولون في ذلك: "في شغل في الحي في البلدية أو في الأسانسيرات وأنا مش هروح علشان بهدلة وقلة قيمة".[٧٥]

ويضيف آخر: "ممكن اشتغل في الهيئة أو في الأسانسيرات لكن هاخد ملاليم".[٧٦]

٣- الوظائف الإيكولوجية:

يعد البعد الإيكولوجي من أبعاد التنمية المستدامة التي بدونها يتعذر تحقيق التغيير الحقيقي اللازم لتأمين الحياة الكريمة للمواطن، وحماية بيئته على المدى القريب والبعيد، وقد حاولت الدراسة وضع مجموعة من المؤشرات للكشف عن ملامح الوضع الإيكولوجي داخل حي الأسمرات من أهمها: جودة المسكن، والبيئة النظيفة، ووجود مشاريع صديقة للبيئة، وجودة المرافق والبيئة التحتية، وقدرة المسكن على تحقيق الخصوصية والشعور بالأمان، وسوف نناقشها فيما يلي:

أ- جودة المسكن:

يُعد المسكن المناسب والملائم بيئيًا من أهم حقوق الفرد في حياة كريمة فهو حق من حقوق الإنسان ينص عليه الدستور، وعليه تم الحرص بشكل خاص على حل مشكلة المسكن الملائم بيئيًا الذي يعد بمثابة جوهر مشكلة العشوائيات، فالمسكن من أهم البيئات الاجتماعية حيث تعتمد حياة الفرد على ما يجده في مسكنه

() حالة رقم (١٤). [٧٣]

() حالة رقم (٢٤). [٧٤]

() حالة رقم (١١). [٧٥]

() حالة رقم (٩). [٧٦]

من وسائل الراحة، فمن خلال رضا الفرد وراحته في مسكنه يستطيع أن يتقدم في حياته وعمله وقد أشارت كثير من الدراسات التي اهتمت بالظروف السكنية بأن المسكن الملائم يكون له أثر إيجابي على سلوكيات الأفراد المقيمين فيه، حيث يعد المكان الآمن لإشباع العديد من احتياجات الأسرة الجسمية والاجتماعية والنفسية المؤثرة على دعم وتوطيد العلاقات السوية بين أفرادها، والعكس صحيح ففي حالة ما إذا كان المسكن غير ملائم، يكون سببًا مباشرًا وداعمًا للسلوكيات المنحرفة والصراعات والتوترات بين أفراد الأسرة. لذا اهتمت الدولة بالبناء السكني في التجمعات التي أنشئت بغرض نقل سكان العشوائيات – لاسيما من المناطق غير الآمنة – إلى تجمعات سكنية أكثر أمنا وكان من أبرزها إقامة حي الأسمرات.

١- وصف المسكن:

لم تغفل الدولة مواصفات الوحدة السكنية اللائقة حيث بلغت مساحتها (٦٥) مترًا مربعًا مكونةً من ثلاثِ حجراتٍ تم فيها مراعاة الخصوصية والفائدة الانتفاعية في كل ركن من أركانها، كما اهتمت بالعناصر الإنسانية والاجتماعية التي تعمل على الارتقاء بالإنسان والبيئة على السواء، كما لم تغفل التصميم الداخلي للمسكن وعناصره المكونة له كالأثاث والمفروشات والأجهزة الضرورية والمكملات الأخرى من وسائل التجميل والترفيه المحيطة به، وفي ذلك تقول حالات الدراسة مقارنة بين السكن الجديد والمنطقة العشوائية التي وفدت منها: "السكن هنا أحسن بكثير من الدويقة، علشان البيئة نظيفة والهواء نضيف وكمان في نظام في كل حاجة في العمارات والبيوت والفرش، الصراحة نظام مش متعودين عليه، والأوض تصميمها كويس ومريح، كفاية النظافة".[٧٧]

تضيف حالة أخرى "الشقة حلوة، أنا مكنتش أحلم إني أعيش في شقة أنا وإخواتي، إحنا كنا عايشين في أوضة، التلاتة أوض مريحينا ومفروشين حلو ده غير إن كمان المنطقة نظيفة وراقية".[٧٨]

وتزيد أخرى "لو هنقارن بالأوضة اللي كنت فيها في المنشية يبقى هنا أحسن وكويس ونظيف، وكمان أكثر من أوضة ده كفاية جمال الشوارع وجمال نظافتها، وريحتها، والله ريحة المكان حلوة، غير الأماكن اللي كنا بنعيش فيها".[٧٩]

وتؤكد أخرى "أيوا البيت جميل والأوض مسايعانا إحنا كنا عايشين في قرف، والمكان نظيف والشقة والفرش حلوين".[٨٠]

وتسرد أخرى "الشقة نظيفة إحنا كنا عايشين في مزبلة الحمد لله إن إحنا جينا هنا، دول كانوا ممكن يهدوا البيوت ويرمونا في الشارع، بس الحمد لله جابونا في مكان نظيف وابن ناس حسينا إننا بقينا ولاد ناس ".[٨١]

٢- نوع حيازة المسكن:

() حالة رقم (١). [٧٧]

() حالة رقم (٢). [٧٨]

() حالة رقم (٤) . [٧٩]

() حالة رقم (١٧). [٨٠]

() حالة رقم (٢٢). [٨١]

أكدت جميع حالات الدراسة أن نمط حيازة المسكن في حي الأسمرات هو "حق الانتفاع"، مقابل دفع إيجار موحد قيمته ٣٠٠ جنيه شهريًا، ولكن من خلال ربط إجابات الحالات بتدني أوضاعهم الاقتصادية وجدنا أن هذا الإيجار الموحد رغم تضاؤل قيمته قد شكل عبئًا على أرباب الأسر التي تتمنى أن ترفعه الدولة عن كاهلهم، ممثلا بذلك واحدًا من أهم الاحتياجات التي ترى الأسر ضرورة تلبيتها، وقد اتفقت جميع حالات الدراسة عن عدم رضاها عن هذه القيمة وعن عدم مقدرتهم على سدادها، ومن آراء الحالات: "الإيجار حضرتك واصل ٣٠٠ جنيه، هو قليل بس إحنا مش معانا، أنا عليا شهور متكومة" .[٨٢]

وتؤكد حالة أخرى على المعنى ذاته "الإيجار ٣٠٠ جنيه، أنا عليا (١٣) شهر أدفع شهر وشهر بيتكسر عليا" .[٨٣]

وتضيف أخرى "هما ٣٠٠ جنيه إيجار، وقالولنا لو مدفعتوش هنطردكم".[٨٤]

وتسرد أخرى "بص هما ٣٠٠ جنيه قليلين بس أنا مش قادرة نفسي يشيلوا الإيجار ده خالص، أنا قلت لبنتي أقعدي من التعليم قالتلي متظلمنيش".[٨٥]

على اختلاف خصائص الحالات نجد أن السبب وراء عدم رضاهم عن قيمة حق الانتفاع بالمسكن رغم تضاؤلها هو انخفاض مستوى الدخل وتعدد الاحتياجات وأوجه وصور إنفاقه بطريقة جعلت هذا المبلغ المتواضع في أعينهم مبلغا كبيرا عجزت قدرتهم المحدودة عن سداده، وقد بنيت الحالات سبب الامتناع عن الالتزام في دفع قيمة الانتفاع بالمسكن على النحو التالي: فتقول حالة: "قلة الفلوس طبعًا، حجيب منين؟!".

وتضيف أخرى: "أنا مش عارفة أصرف على إيه وإيه، ميه ولا كهربا ولا غاز، ولا تعليم العيال أنا قلت لبنتي أقعدي من التعليم قالتي ما تظلمنيش لولا إبني الله يباركله بيصرف عليا، وبيساعدني أنا مش عارفة أنا كنت هعمل إيه"

٣- الرضا عن المسكن:

اجتمعت مجموعة من العوامل لدى الحالات جعلتهم يشعرون بالرضا عن المسكن داخل حي الأسمرات، تلك العوامل في مجموعها تشكل مؤشرًا مهمًا من مؤشرات جودة البيئة الإيكولوجية للحي، والتي تبلورت في:

ب- جودة المرافق والبنية التحتية:

أجمعت حالات الدراسة على تمتع المنطقة بأكملها بتوفر مرافق البنية التحتية من كهرباء ومياه وغاز، وصرف صحي بصورة كبيرة، وهذا يعد مقوما مهما من مقومات التنمية المستدامة بالمنطقة حيث توافر البنية التحتية يلحقه بالضرورة حفاظ على المباني وجودة السكن بصورة تسمح للأجيال القادمة بحق الانتفاع بالوحدات السكنية بصفة خاصة والمنطقة ككل بصفة عامة.

() حالة رقم (٦). [٨٢]

() حالة رقم (٤). [٨٣]

() حالة رقم (٢٢). [٨٤]

() حالة رقم (١٨). [٨٥]

· فيما يتعلق بالكهرباء، فقد بينت الحالات وجود عداد كهرباء تم تركيبه مسبقًا قبل تسلمهم الوحدات السكنية، وأشاروا بأن العداد من النوع الذي يعمل بنظام الكارت المشحون بمبلغ من المال على أن يتم الدفع مسبقًا قبل الاستهلاك، وفي ذلك يقولون: "الكهرباء بندفعها بالكارت، طبعًا لازم نشحن علشان ما تتقطعش",[٨٦]

"بنشحن الكهرباء على طول علشان هي بالعداد ما يقطعش"[٨٧]، "النور لما يتقطع لازم أحط بـ٥٠ أو بـ٣٠ لحد ما يشتغل"[٨٨]، "كان نفسي يكون النظام شهري مش شحن كارت علشان بيقطع بس طالما مشحون الكهربا موجودة".[٨٩]

أما بالنسبة للمياه والغاز، وشبكة الصرف الصحي فقد أجمعت حالات الدراسة على توافرها لكن مع صعوبة سداد قيمة المستحقات الخاصة بها كالفواتير، ومبالغ الصيانة المستمرة ومن أمثلة آراء الحالات: "الميه والغاز والكهرباء كله متاح بس بيتكلفوا حوالي ٧٠٠جنيه، ده أقل واجب، لو إحنا شغالين هتبقى معقولة لكن كده كتير على الواحد كمان مع الإيجار، تعرفي إن في ناس طلبوا إن الإيجار يتشال".[٩٠]

وتؤكد أخرى: "عندنا ميه ونور وغاز كل حاجة كويسة بس بالكارت زي النور، يعني اللي معاه بيشحن واللي ممعهوش يقعد في الضلمة لحد ما يشحن، كل ده مع الإيجار بيكون كتير ويا سلام بقا لو في حاجة باظت محتاجة تصليح زي المواسير أو المجاري بيكون عبء علينا الصراحة".[٩١]

وتضيف حالة أخرى: "عندنا كل حاجة كهرباء ومياه، بس كله غالي"[٩٢]. وتزيد أخرى "كله متوفر ميه ونور، الكهربا بالشحن بيقعد معايا شهر أما الميه أسعارها عالية أوي".[٩٣]

جـ - السكن في بيئة نظيفة وراقية مقارنة بالمنطقة العشوائية السابقة:

فتقول الحالات: "البيئة نظيفة والسكن حلو رضا الحمد لله بالنسبة لنا كنا عايشين في عشوائيات"[٩٤]، وتضيف أخرى "أيوا راضيين المنطقة جميلة والمكان نضيف وراقي مش عشوائي، والشقة حلوة".[٩٥]

د- مشروعات صديقة البيئة:

أكدت الحالات بأن كافة المشروعات الصغيرة التي أنشأتها الدولة من أجلهم هى مشروعات صديقة للبيئة محافظة على مواردها، كما أكدت البيانات المتاحة من رئاسة الحى على المعنى ذاته، فتقول الحالات:

() حالة رقم (٧). [٨٦]

() حالة رقم (٤). [٨٧]

() حالة رقم (١٨). [٨٨]

() حالة رقم (٢٢). [٨٩]

() حالة رقم (١٤). [٩٠]

() حالة رقم (١٣). [٩١]

() حالة رقم (٢٠). [٩٢]

() حالرة رقم (١٦). [٩٣]

() حالرة رقم (٦). [٩٤]

() حالة رقم (١٧). [٩٥]

"المنطقة هنا نظيفة مية المية حتى كل المشروعات والمصانع بتكون مش ملوثة، فهى إما مصنع سبح أو ملابس أو بناطيل، كلها حاجات نظيفة".[٩٦]

وتضيف حالة أخرى: "هنا الهواء يرد الروح، المكان زى ما إنت شايفة كده نظافة والمشروعات مش بتطلع دخان زي شبرا كده والمصانع اللي فيها، ولا حلوان، كلها هنا مشروعات عادية ." [٩٧]

هـ - ضمان مستقبل أفضل وحياة اجتماعية مستدامة للأطفال:

توضح الحالات قائلة:"المكان هنا أنضف وأحسن لمستقبل عيالنا وعيشتهم".[٩٨]

وتضيف أخرى: "هنا هنضمن إن عيالنا تعيش وتتربى أحسن إحنا كنا في القطامية العيال بتتكهرب في الشارع وبتموت".[٩٩]

وتزيد أخرى: "هنا العيشة علشان تربية عيالنا أحسن مية مرة من دار السلام".[١٠٠]

ح - خصوصية السكن:

أضاف عدد كبير من الحالات عنصر الخصوصية كأحد أهم أسباب رضاها عن السكن بالحي فتقول: "هي أحلى حاجة إن كل واحد في حاله في شقته، كلتي ماكلتيش، نمتي، شربتي قافلة بابك على نفسك، ده غير إن الحمام والمطبخ جوه الشقة مقفول عليكي في كل حاجة الحمد لله".[١٠١]

ط- شيوع النظام داخل الحي:

أشارت إحدى الحالات أن شيوع حالة من النظام داخل الحي هو أهم سبب لديها للشعور بالرضا عن المسكن، هذا النظام الذي طالما حلمت به منذ أن كانت تقطن المناطق العشوائية الفوضاوية فتقول: "المكان هنا أنا سعيد جدًا بوجودى فيه أحسن بكثير من الدويقة، أنا هنا بحس بالنظام في التعامل وفي كل حاجة نظام في الحياة مش متعودينه عليه، ونفسي بصراحة إن الحي يفضل محافظ على النظام اللي بدأ بيه من أول يوم والاستجابة السريعة اللي بنلاقيها في كل حاجة في مطالبنا".[١٠٢]

ل- الشعور بالأمان:

() حالة رقم (٥). [٩٦]

() حالة رقم (٣٠). [٩٧]

() حالة رقم (٢٨). [٩٨]

() حالة رقم (١٦). [٩٩]

() حالة رقم (٢٣). [١٠٠]

() حالة رقم (٣٠). [١٠١]

() حالة رقم (١). [١٠٢]

تبلور الشعور بالأمان كأحد أهم أسباب الرضا عن السكن فأجمعت مجموعة كبيرة من حالات الدراسة أن المنطقة تتمتع بدرجة عالية من شيوع حالة الأمن والأمان فيقولون: "إحنا عايشين في أمان، علشان كده راضيين"[١٠٣]، "في المنطقة اللي فاتت عمرنا ما حسينا بالأمان ده".[١٠٤]

لكن هذه الأسباب التي دعت إلى الرضا عن البيئة السكنية ككل لم تنفِ وجود مجموعة من المشكلات واجهت الحالات في المسكن داخل الحي ومنها:

- ارتفاع قيمة حق الانتفاع بالمسكن:

كما ذكرنا سالفًا أن الحالات جميعها قد عانت من ارتفاع قيمة حق الانتفاع بالمسكن، ومن أمثلة الآراء في ذلك: "أنا بحب العيشة هنا، بس مش قادر عليها يعني (٣٠٠) جنيه الإيجار دول كتير، لو يشيلوهم يريحونا، هما قليلين بس كتير علينا علشان هما مش لوحدهم في حاجات تانية معاهم".[١٠٥]

- البعد عن أماكن العمل:

جاءت آراء بعض الحالات مؤكدة على ابتعاد السكن عن مكان العمل كان سببًا في شعورها بالضيق وصعوبة في التكيف مع المنطقة الجديدة مثل قول هذه الحالات: "السكن هنا كويس بس بعدت عن شغلي وباب رزقي اتقفل"[١٠٦]، "أوحش حاجة إني بعدت عن شغلي أنا كنت في مصر القديمة باشتغل كوافير كنت بعرف أطلع في الشهر مرتب ٥٠٠٠ جنيه، دلوقتي ماعرفش .كفاية كمان المواصلات رايح جاي لو حبيت أروح هناك".[١٠٧]

وتضيف أخرى: "هنا المكان أحسن وأنضف بس في دار السلام كنا بنعرف نلاقي شغل، كانت كل حاجة حوالينا".[١٠٨]

- ارتفاع الأسعار:

أجمعت الحالات على ارتفاع الأسعار بدءًا من قيمة حق الانتفاع بالمسكن، ومرورًا بقيمة فواتير الكهرباء والغاز والمياه، وانتهاءً بقيمة تذاكر المواصلات الداخلية بالمنطقة والخارجة عنها، من أهم المشكلات التي تواجههم في العيش داخل حي الأسمرات فيقولون: "المنطقة جميلة بس الخطوة بفلوس، ولو الفلوس مش معاك مش هتعرفي تعيشي"[١٠٩]، "أنا مكنتش متخيل إنه هيعملونا حلو بالنظافة دي، لكن العيشة صعبة محتاجين فلوس علشان كل حاجة في المنشية كنا عايشين من غير إيجار، والكهربا بالفاتورة، ومكناش

() حالة رقم (٢). ١٠٣

() حالة رقم (٤). ١٠٤

() حالة رقم (٥). ١٠٥

() حالة رقم (٦). ١٠٦

() حالة رقم (١٤). ١٠٧

() حالة رقم (٢٣). ١٠٨

() حالة رقم (٢٣). ١٠٩

بندفع حاجة، هنا لازم ندفع كل حاجة"[١١٠]،"أنا راضي بالحياة هنا بس العقبة الوحيدة الإيجار والفواتير والأسعار".[١١١]

- بُعد السوق عن الحي:

أضاف عدد لا يستهان به من الحالات سببًا آخر من أسباب عدم التكيف داخل حي الأسمرات، وهو ابتعاد السوق عن المنطقة، الأمر الذي يتطلب لارتياده استخدام وسائل النقل والمواصلات المرهقة بالنسبة لهم ماديًا، ولكن يمكننا القول هنا: من خلال الملاحظة قد تبين أن المنطقة متاح فيها العديد من أماكن توفير الخدمات الاستهلاكية والتموينية (نيو ماركت) والتي يمكنها أن تحل محل السوق بمفهومه التقليدي، لكن هذا الأمر لا ينفي أن تؤخذ مشكلتهم بعين الاعتبار، فيقولون في ذلك وبخاصة الحالات من الإناث ؛لأنها الأكثر ترددًا على الأسواق: "أنا بقول بصراحة زي ما نقلتونا لمكان نضيف هيئوا المعيشة فيه أنا مقدرش أمشي مسافة كبيرة للسوق، ومقدرش برده أدفع ٥ جنيه رايح جاي".[١١٢]

"هنا في محلات كتير ودكاكين بتوفر لينا الحاجة، بس أنا بحب أروح السوق الكبير، بس ده بيحتاج مواصلات وفلوس فياريت يقربوه".[١١٣]

بالنظر إلى المشكلات التي تواجه الحالات في العيش داخل حي الأسمرات نجد أنها في حاجة إلى تدخل من الدولة لإعادة النظر فيها من أجل تيسير نوعية الحياة داخل الحي.

المحور الثاني: تنمية المورد البشري في حي الأسمرات:

تُعد تنمية المورد البشري وفقًا "لبورديو" هي عملية توسيع خيارات الناس لكي يعيشوا الحياة التي يطمحون إليها، وتؤدي إلى أن يصبح الناس أكثر حرية في اختياراتهم، وفي سبيل تحقيق ذلك لابد من إعداد هذا المورد البشري من خلال إكسابه المهارات والتدريبات بالشكل الصحيح الذي يتفق مع احتياجاته واحتياجات مجتمعه، ويكون ذلك الإعداد من خلال زيادة قدرته ومهاراته ومعرفته بما يساعد على زيادة استغلاله لموارد البيئة والجهود والطاقات المتوفرة لديه، ولأن المورد البشري هو الهدف والوسيلة في عملية التنمية المستدامة، فقد سعت رئاسة حي الأسمرات إلى عقد مجموعة من الدورات التدريبية وورش العمل لتنمية وتطوير مهارات الأفراد داخل الحي وللتعرف عليها سوف يتناول هذا المحور مجموعة من المتغيرات هي:

١- وعي الحالات بالدورات التدريبية التي ينظمها الحي.

٢- الاستفادة الفعلية من الدورات التدريبية.

٣- نوعية الدورات التدريبية وتخصصها.

٤- الدورات التدريبية المقترحة.

١- وعي الحالات بالدورات التدريبية التي ينظمها الحي:

() حالة رقم (٤). [١١٠]

() حالة رقم (١٣). [١١١]

() حالة رقم (٢٣). [١١٢]

() حالة رقم (٢٤). [١١٣]

انقسمت الحالات إلى نصفين فيما يتعلق بقضية الوعي بوجود دورات تدريبية وورش عمل ينظمها الحي لتدريبهم، ومن أمثلة آراء الحالات الذين لا يعرفون شيئا عن هذه الدورات: نجد هذه الحالة تقول: "أنا معنديش علم بالموضوع ده مسمعتش من حد"[١١٤]، وتضيف حالة أخرى: "معرفش في ولا لأ علشان أنا لسة جاية المنطقة".[١١٥]

أما الحالات التي لديها وعي ومعرفة بوجود الدورات التدريبية فيقولون: "في دورات بتتعمل علشان يعلموا الناس حاجات كتير" .[١١٦]

وتزيد حالة أخرى: "بيعملوا ورش سمعت عنها بيعلموا الناس الحاجات اللي ممكن يشتغلوا فيها".[١١٧]

أ- الاستفادة الفعلية من الدورات التدريبية :

استفاد قرابة تسع حالات من أرباب الأسر على اختلاف نوعهم ودرجاتهم التعليمية من الدورات التي ينظمها الحي ؛ لتنمية قدراتهم فتقول إحدى الحالات: "أنا حضرت تدريب على عمل السجاد وفعلا استفدت كتير" .[١١٨]

وتقول غيرها: "اتدربت على صناعة وخياطة ملابس".[١١٩]

ب - نوعية الدورات التدريبية وتخصصها:

بينت الحالات ممن يستفيدون فعليًا من الدورات التدريبية الموجودة داخل حي الأسمرات أن هذه الدورات ذات طبيعة مهنية متخصصة في إكسابهم كل ما يؤهلهم للحصول على فرص عمل في المشروعات الصغيرة المنفذة بالحي مثل (دورات لتعليم صناعة السجاد، والسبح، والملابس) وقد لوحظ أن الغالبية منهم من الإناث، فقد حرصن على حضور مثل هذه الورش رغبة منهن في الالتحاق بأية فرصة عمل لزيادة دخل الأسرة، فتقول هذه الحالة: "أنا اتعلمت معاهم الخياطة، وصناعة السبح، والسجاد، وفي ستات كتير بتروح علشان تتعلم، وتدخل في المشاريع" .[١٢٠]

وتضيف أخرى: "بيعملوا ورش تدريب كتير في عن السجاد وفي عن السبح".[١٢١]

جـ - الدورات التدريبية المقترحة:

اقترحت حالات الدراسة مجموعة من الدورات التدريبية والتأهيلية لممارسة واحتراف العديد من الحرف والمهن رأت أنها في حاجة شديدة إليها بما ييسر لها توفير فرص العمل، من أمثلة آرائهم: "أنا محتاج من

() حالة رقم (١١). [١١٤]

() حالة رقم (٢١). [١١٥]

() حالة رقم (١٠). [١١٦]

() حالة رقم (٢٣). [١١٧]

() حالة رقم (١٠). [١١٨]

() حالة رقم (٢٣). [١١٩]

() حالة رقم (٢٩). [١٢٠]

() حالة رقم (٢٣). [١٢١]

الدولة أو الحي يوفروا فرص عمل أحسن ممكن يعلمونا مهارات في البيع والشراء، أنا بحب أبيع واشتري، ومحتاج أزود مرتبي يا ريت يكون في حاجة كده تساعد على الموضوع ده".[١٢٢]

تقول حالة أخرى: "نفسي الدولة تحس بينا وبظروفنا، نفسي أتعلم حاجات أكتر في النجارة، وأهي تزود الدخل".[١٢٣]

وتضيف حالة أخرى: "أنا عاوزه اتعلم حاجات كتير في الخياطة ياريت يساعدونا" .[١٢٤]

وتزيد أخرى: "أنا محتاجة دورات في الخياطة، ده بيخلي الواحد يشتغل ويجيب فلوس كل شهر".[١٢٥]

المحور الثالث: المشاركة الشعبية وتحفيز التنمية المستدامة في الحي:

المشاركة الشعبية هي العملية التي تتيح لجميع أفراد المجتمع المحلي فرصًا للتعبير عن آرائهم، ودورًا في إعداد الخطط التنموية وتحقيقها وتحسين نوعية حياتهم وإشباع حاجاتهم بعدالة اجتماعية، فالمشاركة الشعبية ليست مجرد أداة بل هي عنصر حاسم للتأكيد على عملية تنموية فعالة لأنها تعمل على ربط جهود الأفراد المحليين بجهود الدولة، فهي من أهم دعائم نجاح الخطط والسياسات التنموية، ومن أجل التعرف على وضع قضية المشاركة الشعبية، ودورها في تحقيق العملية التنموية داخل حي الأسمرات تم استخدام دليل التقييم الذاتي بالمشاركة وقد تم من خلاله التعرف على المحاور الرئيسية التالية:

١- تقييم الدور التنموي للحي.

٢- الاحتياجات التنموية لتطوير الحي.

٣- دور الأفراد في الحفاظ على الحي وموارده المحلية.

٤- الجهود الذاتية لاكتساب المهارات.

() حالة رقم (٨). [١٢٢]

() حالة رقم (٤). [١٢٣]

() حالة رقم (٢٩). [١٢٤]

() حالة رقم (٢٥). [١٢٥]

١- تقييم الدور التنموي للحي:

جاء تقييم حالات الدراسة للدور لحي الأسمرات، أي: قدرته على تحقيق نوعية حياة أفضل لساكنيه في الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والإيكولوجية، معبرًا عن رضاهم عن معظم هذه الأوضاع فيما عدا العناصر التالية:

· قصور التنمية الاقتصادية المستهدفة من إنشاء الحي في تحقيق الهدف المتعلق بتوفير فرص عمل قريبة ومستدامة لأرباب الأسر، وفي ذلك تقول الحالات من الذكور والإناث على حدٍ سواء: "المنطقة نجحت في تحقيق كل حاجة حلوة إلا الشغل مافيش شغل قريب ولا مناسب"[١٢٦]، وتضيف أخرى: "المنطقة كويسة في كل حاجة لكن المشكلة الوحيدة، مفيش شغل، ولا دخل وجوزي ماشتغلش من يوم ماجينا".[١٢٧]

كما فشلت التنمية الاقتصادية في خفض أسعار الخدمات بالحي أو على الأقل توفير بدائل لحل مشكلة غلاء الأسعار.

يفسر ذلك في ضوء السياق البنائي للمجتمع المصري الذي يعبر عن ارتفاع الأسعار بصفة عامة، أي: إن الدولة تعاني من ارتفاعها داخل حي الأسمرات وخارجه .وتقول هذه الحالة مقارنة الأوضاع الاقتصادية للحي بالأوضاع الاقتصادية للمنطقة العشوائية التي وفدت منها معلنة بذلك أن المنطقة العشوائية كانت هي الأنسب لظروفهم المادية:

"المنطقة حلوة كسكن ونظافة، لكن الحاجة غالية أوي لو يقدروا يشيلوا الإيجار، والكروت بتاعت شحن الكهرباء"، يا ريت كانت العيشة بقت حلوة وترجع كل حاجة تبقى متوفرة ليا زي ما كنت متوفرة الأول كنا عايشين مرتاحين".[١٢٨]

·قصور عملية التنمية في بعض أبعادها الثقافية:

ناشدت حالات الدراسة بالإجماع ضرورة أن تهتم الدولة بعمل ندوات توعية وثقافية لتغيير ثقافة الأفراد بصفة عامة، والتركيز على النواحي الأخلاقية بصفة خاصة، فمن الواضح أن سكان الحي رغم أنهم وفدوا إليه من مناطق عشوائية وتغيرت نوعية حياتهم السكنية إلى الأفضل، فإنهم مازالوا متمسكين بالعديد من القيم والأخلاق غير اللائقة.

من أمثلة الآراء في ذلك: "المنطقة كويسة جدًا كمكان وجميلة جدًا بس فيها عيب واحد إن الناس مش كويسة لازم تتطور ويبقى عندها وعي يا ريت تقدروا تحلوا المشكلة دي"[١٢٩]، وعلى المعنى ذاته يؤكد هذا الرأي "هي المنطقة كويسة بس عيبها البشرية الناس مش كويسين، محتاجين يتربوا من أول وجديد"[١٣٠]، وتضيف أخرى: "المكان هيبقى أحسن لو حاولنا إننا نطور الناس ونفهم ونوعيهم علشان

() حالة رقم (١٠). ١٢٦

() حالة رقم (٢٥). ١٢٧

() حالة رقم (٢٧). ١٢٨

() حالة رقم (١٢). ١٢٩

() حالة رقم (٢). ١٣٠

مستواهم الأخلاقي مش حلو ومش مناسب يا ريت يعملوا علشانهم محاضرات أو يتكلموا معاهم بأي طريقة".[١٣١]

٢- الاحتياجات التنموية لتطوير الحي:

قدمت الحالات مجموعة من الاقتراحات لتنمية وتطوير الحي، وكانت جميعها معبرة عن احتياجاتهم، أو بعبارة أخرى معبرة عن كل ما وجدوه ينقص حياتهم اليومية، وقد جاءت هذه المقترحات بالترتيب كما يلي:

أ- توفير فرص عمل:

تماشيًا مع معاناة الحالات داخل حي الأسمرات من فقدانهم لمهنهم في مواطنهم الأصلية، فقد أكدت الأغلبية منهم بأن حي الأسمرات يحتاج وبشدة ضرورة أن يوفر لهم العمل اللائق الآمن والمستديم: "إحنا عاوزين فرص شغل لينا ولولادنا"[١٣٢]. " أهم حاجة الشغل، وتوفير فرص العمل".[١٣٣]

ب- التنمية الثقافية:

أكدت الحالات - دون استثناء، في أكثر من موضع- على ضرورة أن تراعي الدولة الاهتمام بالتنمية في أبعادها الثقافية بالحرص على تكثيف الندوات والدورات التربوية الخاصة بالتوعية الأخلاقية لمعاناتهم من تردي العديد من القيم الأخلاقية للأفراد المتمسكين بأخلاقيات المناطق العشوائية السابقة.

"أهم حاجة محتاجين هو توعية الناس، وعزل الناس اللى مش كويسين عن الناس الكويسين".[١٣٤]

جـ - بعض الاقتراحات المتعلقة بالسكن :

قدمت الحالات الاقتراحات لجعل الحيازة السكنية أفضل. من بينها جعل الوحدة السكنية تمليك وقابلة للتوريث، فقد جاءت آراء هذه الحالة معبرة بقوة عن ذلك: السكن هنا كويس في ظل إني مش لاقي شقة أقعد فيها فالمكان هنا كويس جدًا بس يفضل أنها بتبقى تمليك وقابلة للتوريث، أنا خايف بعد الوفاة ياخدوها من الورثة".

واقتراح آخر بترك الحرية لهم في التصرف في الوحدة السكنية وممتلكاتها على النحو التالي: "السكن هنا حلو جدًا والمكان جميل بس يدونا شوية حرية في بيع السكن وتغيير العفش في أي حاجة".[١٣٥]

٣- دور الأفراد في المحافظة على الحي وموارده المحلية:

تنوعت آراء الحالات فيما يتعلق بالمحافظة على الحي وموارده وجاءت في عنصرين أساسيين هما:

أ- الحفاظ على نظافة الحي باستمرار:

() حالة رقم (٢٩). [١٣١]

() حالة رقم (٦). [١٣٢]

() حالة رقم (٢٠). [١٣٣]

() حالة رقم (٤). [١٣٤]

() حالة رقم (٦). [١٣٥]

أكدت غالبية الحالات أن الحفاظ على بيئة الحي نظيفة، والحرص على تنظيفها بصورة مستمرة، هي من أهم آليات المحافظة عليه، ومن أمثلة آرائهم:

"لازم أحافظ على المنطقة نظيفة على طول، أنا مرة بلغت عن الزبالة اللي كانت تحت البيت"[١٣٦]."أنا بتعامل مع المنطقة على أنها بيتي، زي ما بحافظ على بيتي بحافظ عليها أنظف أودام بيتي، أرمي في المهملات، لازم نحافظ على النعمة والمنطقة اللي ربنا عوضنا بيها".[١٣٧]

ب- الحفاظ على الأصول المادية:

أكد عدد كبير من الحالات أنه لا سبيل للحفاظ على الحي إلا من خلال الحفاظ على كافة الأصول المادية التي حصلوا عليها من الدولة كالأثاث، والمباني، والمرافق ومن أمثلة آرائهم: "أنا ببص للمنطقة دي على أنها مكان لينا كلنا لازم نحافظ عليه، ملكية لينا كلنا لو لاقيت بلاطة اتخلعت ممكن أصلحها، أنا مش قادر أفهم إزاي في ناس بيخلعوا البلاط بتاع السلالم، بس أنا مش بسكت".[١٣٨]

تزيد حالة أخرى مؤكدة على بعد مهم من أبعاد التنمية المستدامة وهو الحفاظ على حق الأجيال القادمة في الموارد المتاحة فتقول: "لازم أحافظ على كل حاجة البلد عملتها لينا وادتهالنا، الفرش مثلا، والأجهزة، وكل حاجة، وده مش ليا بس، ده علشان ولادي وولاد ولادي".[١٣٩]

٤- الجهود الذاتية في اكتساب المهارات:

يُعد الاعتماد على الذات عنصر مهم من عناصر تحقيق التنمية المستدامة في كافة جوانب حياة الأفراد، فالاعتماد على الذات في تطويرها واكتساب المهارات المتعددة يضمن لها فرص تغيير نوعية الحياة بصورة أكبر مع استدامة هذا التغيير طالما أن السبب الرئيسي في حدوثه يرجع إلى الذات ويكمن بداخلها حتى يصبح أحد أشكال رأس المال الاجتماعي أو الأصول والموارد الاجتماعية التي يمتلكها الأفراد، وقد جاءت آراء مجموعة كبيرة من الحالات أكدت أنها بالفعل تسعى بذاتها إلى اكتساب المهارات المتنوعة والعديدة، وقد تم ملاحظة أمرين:

الأول: هذه المهارات ترتبط بصورة أو بأخرى بكل ما من شأنه أن يوفر لأرباب الأسر فرص للعمل.

الثاني: اختلاف هذه المهارات وتنوعها باختلاف النوع فقد ظهرت مهارات مرتبطة بالذكور، وغيرها مرتبط بالإناث، وذلك على النحو التالي:

ساد بين الحالات من الإناث في معظمها الرغبة الشديدة في تحسين نوعية الحياة، وتوفير فرص عمل، من أجل ذلك حرصت على اكتساب مهارات عديدة من بينها "تعلم الخياطة، تعلم صناعة التريكو، والمفارش، وصناعة بعض المأكولات البسيطة"، ومن هذه الحالات: "أنا اتعلمت الخياطة علشان أقدر أشتغل بيها"[١٤٠]، "أنا اتعلمت الخياطة، وبقيت أعرف اعمل مفارش وتريكو، وكمان جبنة نستو، وببيعها".[١٤١]

() حالة رقم (٩). [١٣٦]

() حالة رقم (٢٢). [١٣٧]

() حالة رقم (٤). [١٣٨]

() حالة رقم (٢١). [١٣٩]

() حالة رقم (٢٤). [١٤٠]

() حالرة رقم (٢١). [١٤١]

أما الذكور، فقد شاع بينهم بعض محاولات اكتساب المهارات الحرفية مثل: "صناعة النجارة، وصناعة الأثاث، والبرمجة، والرخام" ومن أمثلتها: "أنا اتعلمت الحمد لله النجارة وتصنيع الأثاث لازم أطور من نفسي" .[١٤٢]

ويضيف آخر: "أنا سعيت لحد ما تعلمت بدايات البرمجة" .[١٤٣]

ويؤكد آخر: "بقيت أعرف أعمل رخام أصنعه إزاي، لازم الواحد يحاول يكبر نفسه".[١٤٤]

حي الأسمرات كنموذج للتنمية المستدامة في السياق الحضري

إن التنمية المستدامة في السياق الحضري تعني ضرورة إدماج كل جماعات المجتمع داخل عملية التنمية من خلال إتاحة الحصول على السكن اللائق والعمل الملائم وتحقيق التحسن في نوعية حياة الأفراد بصفة خاصة والمهمشين والفقراء، ولفهم ومتابعة هذه العملية لابد أن نستدعي تحديد كل النظم الاجتماعية التي أقرها مدخل النظم الاجتماعية، والتي يتكون منها المجتمع، وكذلك تلك التي يعتمد عليها في بقائه مثل: الأفراد والنظام الاجتماعي والنظام السياسي والنظام الاقتصادي والموارد والنظام الإيكولوجي، وكذلك المرافق والخدمات والتي تم ترجمتها في دراسة حي الأسمرات وعملية التنمية المستدامة داخله في مجموعة من الوظائف هي: الوظائف الاجتماعية، والوظائف الاقتصادية، والوظائف الإيكولوجية، والتي تم إنجازها تحت إشراف نظام سياسي يجعل من التنمية المستدامة هدفًا له، ويتبنى كما جاء في مدخل سبل المعيشة المستدامة مجموعة من التدابير والسياسات من أجل صياغة إستراتيجيات تساعد على تمكين الفقراء.

فعن الوظائف الاجتماعية، فقد اهتم الحي بتحقيق مجموعة من الوظائف الاجتماعية المتنوعة التي أكدت على مفهوم التنمية المستدامة يجب ألا يهتم بإشباع الاحتياجات المادية الأساسية فحسب، وإنما لابد من توفير الموارد الاجتماعية الأخرى اللازمة لتحسين نوعية الحياة بصفة عامة مثل:

(الخدمات التعليمية): فكما توصلت الدراسات السابقة إلى التعليم هو أهم آليات تحقيق الاستدامة من خلال إنشاء أجيال قادمة وقادرة على قيادة مسار حياتها إلى الأفضل من خلال توفر الأماكن الرئيسية المنوطة بذلك؛ فقد توصلت الدراسة إلى توافر العديد من الخدمات التعليمية داخل الحي، فقد وجدت مدارس لكافة المراحل التعليمية، كما تميزت هذه الخدمات بتأهيل القائمين عليها، وبجودتها بدرجة كبيرة، أما عن أسباب عدم رضا الحالات عن تلك الخدمة، فتنوعت وتعددت وتجسدت في "ارتفاع كثافة الفصول، وانخفاض المستوى الأخلاقي للطلاب، وارتفاع الأسعار، وانتشار ظاهرة الدروس الخصوصية"، وبالنظر إلى هذه الأسباب التي سببت حالة من عدم الرضا عند أرباب الأسر فنجد أنها هي ذاتها الأسباب التي من الممكن أن توجد في معظم أحياء ومناطق الدولة بصفة عامة، وليست مرتبطة بحي الأسمرات بصفة خاصة، ولكن ما يهمنا في هذا السياق هو قدرة الحي على توفير الإمكانيات التي تسمح للجميع داخله بالاستفادة من الخدمات التعليمية المتاحة مع ضمان وصولها لكل الأفراد على حد سواء، وهذا ما أكدت

() حالة رقم (٨). [١٤٢]

() حالة رقم (١١). [١٤٣]

() حالة رقم (١٢). [١٤٤]

عليه الدراسات السابقة من أهمية إعطاء كل الأفراد فرصًا متساوية للحصول على الخيرات الاجتماعية والاقتصادية.

(الخدمات الصحية):

لم يستطع حي الأسمرات تقديم الخدمة الصحية لأفراده على النحو المرجو منه، فمحاولات الرعاية الصحية لم تصل بصورة جيدة إلى كافة الأسر.

(الخدمات الثقافية والترفيهية) :

إن دمج الأفراد داخل النسيج الاجتماعي عن طريق إتاحة الفرص المتنوعة أمامهم للانخراط في كافة أشكال التغير الاجتماعي والثقافي من شأنه أن يؤدي كما جاء في الدراسات السابقة إلى التمكين الاجتماعي الثقافي، وإلى خفض حدة التفاوتات والصراعات الثقافية وذلك لما توفره هذه الخدمات من آليات استيعاب الأفراد ودمجهم الاجتماعي، وفرصة تحقيق الذات وإثباتها، وعن حي الأسمرات وخدماته الثقافية والترفيهية، فقد تنوعت ومن أهمها: (توفير الأندية للألعاب الرياضية، وجود قصر ثقافي، وجود مكتبة، ومسرح)، ومثلت في مجموعها آليات التغير الاجتماعي والثقافي لكل ما هو عشوائي في عقول وحياة الأفراد داخل الحي.

(خدمات النقل والمواصلات):

تعد من أهم مظاهر الأصول المادية، أي: كل ما من شأنه أن توفره الدولة للأسر داخل حي الأسمرات من موارد مادية تيسر عليهم طبيعة العيش بداخله، وقد نالت خدمات النقل والمواصلات رضا جميع الحالات فيما عدا كل ما من شأنه متعلق بالأسعار والتكلفة المادية، ويفسر ذلك في ضوء السياق المجتمعي للدولة المصرية لأنها تمر بفترة عصيبة من ارتفاع الأسعار، وتزايد حدة الغلاء بصورة أرهقت كافة الشرائح والطبقات الاجتماعية.

(الإحساس بالأمان):

أكدت الدراسات السابقة على أهمية أن تتمتع القدرة على مواجهة التحديات المرتبطة بشعور الأفراد بالأمان بصفة الاستدامة الاجتماعية هذه الصفة التي كان لها وجود قوي وفعلي داخل حي الأسمرات، فقد عبرت حالات الدراسة بالإجماع، على اختلاف خصائصها الديموغرافية عن إحساسها بالأمان بصورة مرتفعة، بما يجعل الحي بيئة ملائمة ومستقرة لنجاحه في تحقيق الأهداف التنموية التي نشأ من أجلها، وقد بينت الحالات مجموعة من العوامل كانت هي السبب في ذلك، وهي على الترتيب: "كثافة التواجد الأمني، قيام رئاسة الحي بالدور المنوط بها، وجود وسائل للتأمين مثل: انتشار الكاميرات في مختلف أنحاء الحي".

لكن رغم ذلك بينت بعض الحالات أن هناك تحديا قويا للإحساس بالأمان يجب على الدولة تداركه، وهو تمسك بعض الوافدين من المناطق العشوائية بقيم وأخلاقيات البيئة العشوائية التي أتوا منها، ولولا كثافة التواجد الأمني وتواتره بالحي لعانى الجميع من سوء أخلاقيات بعض الأفراد، وهذا إن دل على شيء فيدل على أن التغيير لابد أن يشتمل على جانبيه المادي والمعنوي أو الثقافي في ذات الوقت، ويتحقق ذلك من خلال مواكبة التغيير المادي الذي حدث بالفعل متجسدًا في نقلهم إلى مناطق سكنية أفضل بحملات التوعية والتثقيف والإرشاد.

(مقومات الحماية الاجتماعية):

لأن مفهوم الحماية الاجتماعية يعد الترجمة المباشرة لإعادة توزيع الثروة بشكل عادل من خلال استعمال الإنفاق الحكومي لتمويل برامج تضمن للفئات الفقيرة الحق في الأمن الاجتماعي، فقد نجح حي الأسمرات

من خلال ما يقدمه لساكنيه من وظائف وخدمات اجتماعية أن يوسع الخيارات وفرص الحياة أمام الفئات المهمشة والمحرومة إعمالا لمبدأ العدالة الاجتماعية، أحد أهم مبادئ التنمية المستدامة كما أقرتها الدراسات السابقة، وذلك من خلال مجموعة من الآليات التي عبرت عن مقومات الحماية الاجتماعية داخل الحي مثل:

- معاش مبادرة تكافل وكرامة: بينت حالات الدراسة أن هناك مجموعة كبيرة منها تستفيد من معاش هذه المبادرة، كما جاء بصفة خاصة في دراسة؛ أولويات واحتياجات الأسر المنقولة لحي الأسمرات"، رغبة منهم في الحصول على دخل ثابت ومستدام.
- معاش الضمان الاجتماعي: استفاد منه عدد قليل جدًا من حالات الدراسة.
- الخدمات التموينية: تمكنت هذه الآلية من آليات مقومات الحماية الاجتماعية من الوصول إلى نصف حالات الدراسة تقريبًا، فقد عبروا عن الاستفادة منها والرضا عما تقدمه لهم من سلع ومساعدات عينية.
- المساعدات من جهات أخرى: تبين من خلال عرض الأدبيات المهتمة بالجمعيات الأهلية في عملية التنمية، أهمية هذا الدور في ظل عدم قدرة الدولة على الإلمام بجميع نواح وأبعاد التنمية وبخاصة في ظل تنامي مؤسسات العولمة الاقتصادية والسياسية والثقافية، وفي حي الأسمرات بالتحديد قد تبين دور هذه المنظمات بصورة فعلية إذ قدموا العديد من المساعدات للحي وأسره وعن الوظائف الاقتصادية: والتى يمكننا التعبير عنها وفقًا لمدخل النظم الاجتماعية بمصطلح النظم الاقتصادية داخل حي الأسمرات، والذي يقصد به في ضوء الاستعانة بمدخل سبل المعيشة المستدامة كل ما هو متعلق بموارد ووسائل كسب العيش أو مصادر الرزق، وترجع أهميتها كما جاء في الدراسات السابقة إلى قدرتها على إشباع الحاجات الفردية والمجتمعية ودعم قدرة الأفراد على خلق وضمان مصادر رزقهم، وتحسين ظروفهم المعيشية بالنسبة لهم وبالنسبة للأجيال القادمة، فوفر حي الأسمرات مجموعة من هذه الأصول الاقتصادية في سبيله إلى تحقيق وظائفه على المستوى الاقتصادي ومن أهمها:

- إقامة المشروعات الصغيرة:

عبرت محاولة حي الأسمرات في إقامة المشاريع الصغيرة عن توظيف جيد للأصول البشرية عن طريق تنمية المعرفة والخبرة لديها بما يساعدها على كسب عيشها وضمانه في محيط مجتمعها المحلي، ولكن كان هناك مجموعة من أوجه القصور،وهي: عدم كفاية المشروعات مع احتياجات الأسر لفرص العمل، وعدم كفاية الأجور.

- الأسواق: نجحت الأسواق كأحد مظاهر الأصول الاقتصادية في الحي من تحقيق وظيفتها الخدمية، والتجارية فقط للأهالي، وفشلت في توفير فرص عمل لهم.
- فرص العمل المتاحة بشكل عام في الحي:

تعاني من ضعف شديد فلم يتوفر في الحي إلا مجموعة من المهن والوظائف المتواضعة مثل: "عمال النظافة وأعمال الصيانة".

أما الوظيفة الإيكولوجية لحي الأسمرات، فكان من الضروري التعرف عليها لسببين هما:

الأول: إنها تكشف عن العلاقات بين الأفراد والجماعات الاجتماعية والبيئات الاجتماعية التي يعيشون فيها، ويرجع ذلك إلى مصطلح الإيكولوجيا البشرية أو الاجتماعية كما يقال أحيانًا الذي بدأ على يد "روبرت بارك" وغيره من علماء مدرسة شيكاغو، ويشير إلى الكيفية التي تنتج بها الجماعات البشرية أنماطًا خاصة للعلاقات الاجتماعية في ثنايا عمليات تكيفها مع بيئتها لذلك سعى الإيكولوجيون من أمثال "هاولي" إلى تقديم تفسيرات بيئية للسلوك والثقافة وللأنماط على حد سواء، بل أكثر من ذلك غالبًا ما يدعي المتخصصون في الإيكولوجيا الاجتماعية أنها تمثل مدخلا عامًا صالحًا لدراسة الحياة الاجتماعية.[١٤٥]

الثاني :إن الموارد الإيكولوجية واستدامتها من أهم ملامح التعبير عن قدرة الحي على توفير سبل المعيشة المستدامة لأفراده.

فيما يتعلق بالمتغيرات التي تعكس قدرة حي الأسمرات على القيام بالوظيفة الإيكولوجية لساكنيه فقد تمثلت في: (جودة المسكن) فقد حازت جودة المسكن وملاءمته للحياة البشرية اللائقة على رضا جميع حالات الدراسة وذلك لعدة أسباب منها:

- توافر خدمات البنية التحتية، والمرافق بصورة جيدة.
- بيئة المسكن نظيفة وراقية مقارنة بالمناطق العشوائية التي وفدت منها الحالات .
- توافر مشروعات صديقة للبيئة .
- خصوصية المسكن.
- شيوع النظام.
- الشعور بالأمان.

قد اتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية التي أجريت عن حي الأسمرات ؛ للتعرف على أولويات واحتياجات الأسر المنقولة إليه، لكن رغم رضا حالات الدراسة عن البيئة السكنية لم تنفِ الحالات وجود عدة مشكلات واجهتها فيما يتعلق بهذه البيئة السكنية وهي:

- ارتفاع قيمة حق الانتفاع بالمسكن.
- البعد عن أماكن العمل الأصلية.
- ارتفاع الأسعار.

- لأن المورد البشري هو الغاية والوسيلة في عملية التنمية كما تبلور في التراث البحثي بصورة جلية فكان لابد من التعرف على فاعلية هذا المورد في الحفاظ على البيئة داخل الحي، وقد جاءت آراء الحالات في هذا الصدد مرضية بدرجة كبيرة فقد حرص غالبيتهم على اختلاف وتنوع خصائصهم الديموجرافية بالحفاظ على نظافة الحي باستمرار، والحفاظ على أصوله المادية وما وفره لهم من موارد مادية كالأثاث والفرش والأمتعة والأجهزة إيمانًا منهم بحق الأجيال القادمة في الاستفادة من هذه الموارد.

() جون سكوت، جوردون مارشال، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة: عدلي السمري وآخرون، مراجعة : محمد الجوهري، [١٤٥] المركز القومي للترجمة"، المجلد الأول، ط(٢)، ٢٠١١، ص ٢٤٦.

- بلورت الدراسات السابقة العلاقة القوية بين مفهومي نوعية الحياة والتنمية من خلال ما يعبر عنه مفهوم نوعية الحياة من الجوانب الموضوعية والجوانب الذاتية المتعلقة بجودة حياة الأفراد، الهدف الأسمى لعملية التنمية، اللذين كانا لهما حضور واضح في هذه الدراسة، فظهرت الجوانب الموضوعية حين سعت الدولة من خلال سياستها الاجتماعية في إدارة حي الأسمرات إلى تمكين كافة حالات الدراسة ذكورًا وإناثًا محققة بذلك مبدأ العدالة الاجتماعية في توفير الفرص وتوسيع الاختيارات أمام الجميع، هذا التمكين الذي استهدف إعداد وتأهيل الأفراد للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية، من خلال تنظيم الدورات التدريبية الخاصة بتدعيم مهاراتهم وصقلها بصورة تمكنهم من خلق فرص عمل تساعد على التكيف مع تحديات الحياة.

كما سمحت لهم بالمشاركة في تنمية وتحسين نوعية حياتهم كما وضح دليل التقييم الذاتي بالمشاركة ذلك الأمر في عدة متغيرات أهمها:

- تقييم الدور التنموي للحي.
- تقديم مجموعة من الاحتياجات التنموية لتطوير الحي.
- الجهد الذاتي المبذول في اكتساب المهارات.

أهم نتائج الدراسة

١- بقراءة الخصائص الديموجرافية لحالات الدراسة تبين أن جميعها تنتمي إلى طبقة الفقراء إذ تضافرت مجموعة من العوامل الاجتماعية (كالأمية والتعليم وطبقية العمل، وحجم الأسرة، ومعدل التزاحم، ومظهر الحالات الخارجي) والعوامل الاقتصادية (كمقدار الدخل ومصادره) مع بعضها البعض ؛ لتعبر عن انتماء أرباب الأسرة لهذه الطبقة، وقد تم تقسيمها إلى ثلاث شرائح اجتماعية (الدنيا- العليا) و(الدنيا الوسطي) و(الدنيا- الدنيا)(*)[١٤٦]، وفقا لمجموعة من المؤشرات يأتي على رأسها الدخل الشهري.

٢- تعدد المناطق العشوائية التي وفد منها أرباب الأسر، وقد تجسدت في:(الخليفة، ومنشأة ناصر، وعزبة خير الله، والقطامية، ودار السلام، وعرب يسار السيدة عائشة،وإسطبل عنتر، والدويقة، ومصر القديمة.)، وقد تم إلحاقهم بوحدات سكنية في المراحل الثلاثة لحي الأسمرات.

٣- قدرة حي الأسمرات في تحقيق وتعزيز سبل التنمية الحضرية المستدامة في العديد من جوانبها، ومن أهمها: أولا: الوظائف الاجتماعية والاقتصادية الإيكولوجية للحي .

١- (الوظائف الاجتماعية لحي الأسمرات)، وتشتمل على كافة الخدمات الاجتماعية التي يقدمها الحي لساكنيه مثل:

أ- (الخدمات التعليمية) توافرت الخدمات التعليمية بدرجة كبيرة بدءًا من فصول محو الأمية وانتهاء بالمدارس الثانوية، كما ساهمت إدارة حي الأسمرات في تحقيق الاستدامة في النظم التعليمية عن طريقة مجموعة آليات هي: تطوير السياسات التعليمية، والمناهج الدراسية، وتوفير برامج تدريبية ؛ لتدريب وإعداد المعلمين، وتدريب الطلاب.

قد واجهت العملية التعليمية داخل الحي مجموعة من الصعوبات والتحديات تمثلت في:.

- ارتفاع كثافة الفصول.
- انخفاض المستوى الأخلاق للطلاب.
- ارتفاع الأسعار.
- انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية.

(*) انظر جدول الخصائص الديموجرافية لحالات الدراسة.[١٤٦]

ب- (الخدمات الصحية):

- رغم ما وفرته إدارة حي الأسمرات من بيانات عن طبيعة الخدمات والنشاط الصحي المقدم للأهالي وبصفة خاصة المقدمة من المجلس القومي للمرأة، فقد أكدت جميع حالات الدراسة على قصور هذه الخدمة، واقتصارها على الوحدة الصحية فقط، والتي مازالت في حاجة إلى الكثير من الإعدادات والوسائل الطبية.

كما تبين أن هناك ثلاثة مراكز صحية "تحيا مصر" لكن افتقرت الحالات إلى الوعي بوجودها.

جـ- (الخدمات الثقافية والترفيهية):

- تنوعت الخدمات الثقافية والترفيهية المقدمة لأهالي حي الأسمرات ومثلت أهم آليات الترويح والترفيه على النفس، وقد عبرت الحالات عن الاستفادة منها والرضا عنها، ومن بين هذه الخدمات.
- توافر النادي الرياضي.
- قصر الثقافة.
- مكتبة.
- مسرح.

ولكن رغم إشادة حالات الدراسة بهذه الخدمات، ظهر ارتفاع الأسعار تحديًا مرة أخري ؛ليعوق بعض الأفراد من الاستفادة من تلك الخدمات، وبخاصة من الشريحة (الدنيا- الدنيا).

د- (خدمات النقل والمواصلات):

تبين إجماع الحالات على شعورها بالرضا تجاه خدمة النقل والمواصلات من حيث توافرها وكفايتها، وإتاحتها طوال الوقت، وقدرتها على تغطية كافة الأماكن والاتجاهات لكن كان لارتفاع أسعارها حضورًا قويًا كتحد من تحديات الاستفادة من هذه الخدمة الذي أرهق كاهل الأهالي.

هـ - (الإحساس بالأمان):

اتضح أن شعور الأهالي بالأمان داخل حي الأسمرات من أكثر الخدمات التي استطاع الحي أن يوفرها لهم، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب:

- كثافة التواجد الأمني.
- قيام رئاسة الحي بالدور المنوط بها.
- انتشار الكاميرات وآليات التأمين في كل مكان.

ويرجع ذلك إلى وعي الدولة بنوعية وطبيعة الأشخاص الوافدين من مناطق عشوائية متنوعة بما يحمل ضمنيًا تنوعًا قيميًا وأخلاقيًا مهماً لا يمكن التغافل عنه أو تجاهله.

و- (مقومات الحماية الاجتماعية):

عبر حي الأسمرات من خلال ما توافر بداخله من مقومات للحماية الاجتماعية عما اتخذته الحكومة المصرية من عدد من التدابير والإجراءات مثلت سياسات وبرامج تنفيذية لدعم وحماية الفئات الأكثر احتياجًا وسكان المناطق العشوائية.

ومن أهمها:

- معاش مبادرة تكافل وكرامة استفادت منه العديد من الأسر، كما يسعى العديد منها إلى الالتحاق به والاستفادة منه.
- معاش الضمان الاجتماعي ووصلت نسبة المستفيدين منه كما جاء في بيانات رئاسة الحي (٢٤.٧%) من الأسر،ولكن تم التوصل في هذه الدراسة إلى حالة واحدة فقط.
- الخدمات التموينية حازت هذه الخدمة على العدد الأكبر من الحالات من حيث الاستفادة منها والرضا عنها، وسهولة حصولهم عليها.
- المساعدات من جهات أخري.

كان هناك ظهور واضح للعديد من الجمعيات الأهلية التي حرصت على إمداد الأسر بالمساعدات العينية، لكن هذه المحاولات افتقدت إلى صفة الثبات أو الاستمرارية، ومن أمثلة الجمعيات الأهلية التي تواجدت: (جمعية الأورمان، وصندوق تحيا مصر، ومؤسسة السلاب الخيرية، وصناع الخيرية بنك الطعام).

٢- (الوظائف الاقتصادية):

تمكن حي الأسمرات من تقديم مجموعة من الخدمات الاقتصادية لإعانة الأسر على ظروف الحياة أهمها:

أ- إقامة المشروعات الصغيرة، ومن أمثلة هذه المشروعات:

- مشغل الأيدي الحرفية للسجاد اليدوي.
- مشغل طيبة لصناعة السبح.
- مشغل ستايل للملابس.
- مشغل طيبة للمنسوجات.
- مشغل تك ستايل.
- مشغل أورينت للساعات.
- مشغل مكة لصناعة الطرح.
- مشغل زينة لصناعة الكمامات.
- مصنع ماس للملابس.

رغم تعدد هذه المشروعات فقد أكد عدد من الحالات على وجود مجموعة من الأسباب وقفت حائلا أمام استفادتها، منها:

- عدم كفاية المشروعات.
- قلة الأجور.

ب - الأسواق:
نجحت الأسواق كواحدة من الخدمات الاقتصادية المقدمة من الحي في تحقيق الوظيفة التجارية وتوفير الخدمات الاستهلاكية للأسر، بينما عجزت عن توفير فرص عمل لهم، وذلك لعدم تواجدها بالصورة التقليدية للسوق التي ألفوها في مناطقهم السابقة والتي يمكن اختراقها بسهولة واقتناص فرصة العمل، فقد ظهر السوق أمامهم في شكل مجمعات استهلاكية ومحلات سوبر ماركت يصعب العمل بها.
جـ - فرص العمل المتاحة في الحي بشكل عام:
ظهرت مجموعة من فرص العمل المتوافقة والمتماشية مع خصائص الحالات الديموجرافية مثل:عمال النظافة، وعمال الصيانة.
٣- (الوظائف الإيكولوجية):
تجسدت هذه الوظائف في مجموعة من المتغيرات:
١- جودة المسكن.
٢- جودة البنية التحتية بصفه عامة.
٣- السكن في بيئة نظيفة وراقية مقارنة بالمنطق العشوائية السابقة.
٤- توافر مشروعات صديقة للبيئة .
٥- ضمان مستقبل أفضل وحياة اجتماعية مستدامة لتربية الأطفال.
٦- خصوصية المسكن.
٧- شيوع النظام داخل الحي.
٨- الشعور بالأمان.
أما عن المشكلات المرتبطة بالوحدة السكنية فتمثلت في:
- ارتفاع قيمة حق الانتفاع بالمسكن.
- البعد عن أماكن العمل في الموطن الأصلي.
- ارتفاع أسعار كافة الخدمات في المنطقة.
- البعد عن السوق التقليدية.
- بينت حالات الدراسة تحقيق مبدأ المساواة بين الأفراد في الاستفادة من كافة الخدمات المقدمة من الحي، وكان ذلك جلي في إجماع الحالات على الاستفادة في أكثر من موضع.

ثانيًا: تنمية المورد البشري:

- سعى حي الأسمرات من خلال رئاسته إلى عقد مجموعة من الدورات التدريبية وورش العمل لتنمية وتطوير مهارات الأفراد وبينت النتائج أن حالات الدراسة انقسمت إلى نصفين فيما يتعلق بقضية الوعي بوجود دورات تدريبية وورش عمل ينظمها الحي من أجل تدريبهم كما تبين أن هناك قرابة تسع حالات من أرباب الأسر على اختلاف نوعهم و درجاتهم التعليمية يستفيدون بصورة فعلية من هذه الدورات التدريبية التي تخصصت في: "تعليم صناعة السجاد، وصناعة السبح، وصناعة الملابس" وكان حضور الإناث في هذه الورش التأويلية هو الأقوى عن الذكور.
- كما قدمت الحالات مجموعة مقترحة من الدورات التدريبية يرغبون في الحصول عليها، وقد انحسرت كلها في كل ما من شأنه أن يوفر فرص عمل لتحسين الدخل وثباته.

ثالثًا: المشاركة الشعبية وتحفيز التنمية المستدامة في الحي:

تم مشاركة الحالات في التعرف على مجموعة المحاور التالية :

١- تقييم الدور التنموي للحي:

جاء تقييم الحالات للدور التنموي لحي الأسمرات، وقدرته على تحقيق نوعية حياة أفضل لسكانه معبرًا عن رضاهم عن معظم الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية الإيكولوجية بداخله فيما عدا العناصر التالية:

- قصور التنمية الاقتصادية وعجزها داخل الحي في توفير فرص عمل قريبة ومستدامة للأسر.
- فشل الحي في خفض أسعار الخدمات المقدمة فيه.
- قصور عملية التنمية داخل الحي في بعض أبعادها الثقافية إذ ناشدت جميع الحالات الدولة بضرورة الاهتمام بالنواحي الثقافية داخل الحي وتعزيزها وتدعيمها بالندوات الإرشادية للعمل على تغيير الثقافة التقليدية العشوائية أو على الأقل كبح جناحها.

٢- الاحتياجات التنموية لتطوير الحي:

قدمت الحالات مجموعة من الاحتياجات التنموية يأتي في مقدمتها توفير فرص العمل، وتدعيم التنمية الثقافية، وبعض الاقتراحات المتعلقة بالسكن مثل: توريث الوحدة السكنية، وترك مساحة من الحرية للتصرف في مقتنيات المسكن.

٣- دور الأفراد في المحافظة على الحي وموارده المحلية:

كشفت النتائج عن حرص الحالات على الحفاظ على نظافة الحي باستمرار، والحفاظ على أصوله المادية؛إيمانًا منهم بحق الأجيال القادمة في هذه الموارد، محققين بذلك أهم مبادئ التنمية المستدامة وهو العدالة للجيل.

٤- الجهود الذاتية في اكتساب المهارات:

رغم ما ساد في الأدبيات من أن الفقراء لديهم من الصفات والسمات الاجتماعية التي تدعو إلى التواكل والتكاسل وعدم السعي، فكان للأسر في حي الأسمرات رأى آخر، فقد سعوا بجهودهم الذاتية إلى تطوير ذواتهم واكتساب المهارات المتنوعة والمتعددة من أجل توفير فرص عمل ليصبح تطوير الذات آلية من آليات تغيير نوعية الحياة، فأكدت مجموعة كبيرة من الحالات على اختلافهم النوعي على حرصهم على اكتساب مهارات حرفية سعوا إليها بذاتهم مثل: "اكتساب مهارات الخياطة وصناعة التريكو، والمفارش وصناعة بعض المأكولات"، هذا على مستوى الإناث، أما على مستوى الذكور، فقد ظهر: "تصنيع الأثاث، وتعلم البرمجة، والنجارة، والرخام" كمهارات حرفية أساسية حرصوا على تعليمها.

<u>توصيات الدراسة</u>

تقدم الدراسة مجموعة من التوصيات إلى إدارة تطوير العشوائيات بمحافظة القاهرة التابعة لرئاسة حى الأسمرات فهى الجهة التنفيذية القادرة على تحقيقها ، ومن أهمها :

١- تحسين جودة العملية التعليمية، وتكثيف برامج محو الأمية ؛ لارتفاع معدلاتها.
٢- توفير الخدمات الصحية، والإعلان بصورة جيدة عن الخدمات الصحية المتاحة فعليًا.
٣- خفض تكلفة الاستفادة من مجموعة من الخدمات مثل: (الخدمات السكنية، والتعليمية، والثقافية والترفيهية، والنقل والمواصلات) مراعاة للأوضاع الاقتصادية الاجتماعية للأسر.
٤- زيادة المشروعات الصغيرة بصورة تتلاءم مع احتياجات كافة الأسر أو معظمها لفرص العمل.

٥- رفع مستوى الأجور العائدة من المصانع والمشروعات الصغيرة القائمة بالفعل داخل الحي.

٦- توفير برامج تدريبية وورش عمل تأهيلية لتنمية مهارات الأفراد في المجالات التي تمكنهم من الحصول على فرص عمل.

٧- تكثيف برامج التوعية، والندوات التثقيفية لرفع المستوى الثقافي والأخلاقي للأفراد.

المراجع العربية:

١- أحمد، رانيا،(٢٠١٥)، دور المنظمات غير الحكومية فى تنمية الموارد البشرية: تحليل سوسيولوجى لبعض الدراسات والبحوث، حوليات آداب عين شمس، المجلد ١٤٣، ص ص ٥٠-٥١.

٢- البغدادي، مروة، (٢٠١٥)، العشوائيات في مصر – الأزمة والحلول، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، جامعة المنصورة كلية الحقوق، أكتوبر، ع (٥٨)، ص ص ٨٢٨-٨٢٩.

٣- الجمعية العامة،(٢٠١٦) قرار اتخذته الجمعية العامة في ٢٣ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦ الأمم المتحدة، الخطة الحضرية الجديدة.

٤- الجوهري، هناء،(٢٠٠٦)، دراسات تطبيقية في التنمية الحضرية، دار المعرفة الجامعية.

٥- الخطة الحضرية الجديدة، قرار اتخذته الجمعية العامة في ٢٣ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٦، الدورة الحادية والسبعون الجمعية العامة، الأمم المتحدة البند من جدول الأعمال.

٦- الزعبي، على، (٢٠٠٨)، كفالة التنمية المستدامة في البلدان العربية: مقارنة سوسيوثقافية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، دار المنظومة، مجلد (٢٦)، عدد (١٠٢)، ص ص ١٤٦-١٤٧.

٧- الطريق إلى المستقبل، - التقرير السنوي لعام ٢٠١٢، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا.

٨- الكتامي، أحمد، مقومات الحماية الاجتماعية لأسر حي الأسمرات، أولويات واحتياجات الأسر المنقولة لحي الأسمرات القاهرة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، إشراف: (عبد الرحيم، سعاد).

٩- حسن، السيد،(٢٠١٣)، المشكلات التي تواجه الأسر الفقيرة الأولى بالرعاية في المجتمع العشوائي وبرنامج مقترح للممارسة العامة للخدمة الاجتماعية للتعامل معها، المؤتمر العلمي الدولي السادس والعشرون للخدمة الاجتماعية: الخدمة الاجتماعية وتطوير العشوائيات، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

١٠- حي الأسمرات، المنطقة الجنوبية، محافظة القاهرة.

١١- خشن، منى،(٢٠٠٨)، وضع وآفاق المدينة العربية: التحضر وتحدي الأحياء الفقيرة، الجزء الأول، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربى آسيا (الإسكوا)، الأمم المتحدة.

١٢- رئاسة حي الأسمرات، محافظة القاهرة، المنطقة الجنوبية، حي الأسمرات.

١٣- سكوت، جون، مارشال، جوردون،(٢٠١١)، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة: (الجوهري، محمد وآخرون)،القاهرة، المركز القومي للترجمة، مجلد (١).

١٤- صالح، ناهد، مجاهد، هدى، (٢٠٠٤)، التقرير الاجتماعي: نظرة للماضي. رصد للحاضر. رؤية للمستقبل، التقارير الاجتماعية الدولية، الأوربية، المجلد الأول، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ص ص٨٦-٦٩

١٥- عبد الرحيم، سعاد، (٢٠٠٤)، العشوائيات في المجتمع المصري: رؤية نظرية، المجلة الاجتماعية القومية، مجلد (٤١)، ع(٢)، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ص ص ٢٥-٢٦.
١٦- عبد الكريم، ناهدة،(٢٠٠٧)، التنمية البشرية المستدامة (المفهوم، الأدلة) : موقف العراق (عرض تعريفي)، مجلة كلية الآداب، جامعة العراق، ع (٧٩).
١٧- عدوي، محمد، كمال، محمد،(٢٠٠٦)، العشوائيات والأمن القومي في مصر ١٩٩٠-٢٠٠٠، دراسة في الأبعاد الداخلية لمفهوم الأمن، عروض كتب، مجلد (٧)، ع (١)، القاهرة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة،
١٨- عرض عام للحماية الاجتماعية، البنك الدولي ٢٠٢٠ www.albankaldawli.org .
١٩- على، حمدى،(٢٠٠٩) المجتمعات الجديدة بين سياسة الإنتشار الحضرى والتنمية المتوازنة، دار المعرفة الجامعية.
٢٠- عمران، الباشير، (٢٠١٠)، المرأة الليبية والتنمية البشرية المستدامة من خلال الإطار التحليلي لموضوعات النوع في سياسة التنمية البشرية، عالم التربية، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، دار المنظومة، عدد (٣١)، ص ص٣٣٠-٣٣١.
٢١- عمران، منال، (٢٠١٩)، الأوضاع السكنية في حي الأسمرات: الخدمات والمشكلات، أولويات واحتياجات الأسر المنقولة لحي الأسمرات، القاهرة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، إشراف: (عبد الرحيم، سعاد).
٢٢- محمد، إيمان، (٢٠١٦)، المناطق العشوائية في مصر: الأسباب – الآثار – الحلول، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، أبريل ع (٢)، ص ص ٣٧٢ -٣٧٣.
٢٣- مراد، هيلين، (٢٠١٤)، دور المشاركة المجتمعية في تنمية المناطق العشوائية في مصر بالتطبيق على حي بولاق الدكرور، دار المنظومة، مجلد (١٥)، ع (٣). كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، بحوث ومقالات،، ص ص١٦٠-١٦١.
٢٤- مرقس، وفاء،(٢٠١٩)، أولويات واحتياجات الأسر المنقولة لحي الأسمرات، إشراف عام: سعاد عبد الرحيم، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
٢٥- نشرة التنمية الاجتماعية،(٢٠١٥) التوسع العمراني والتنمية المستدامة في المنطقة العربية، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، المجلد (٥)، العدد (١٤)، الأمم المتحدة.
٢٦- هلال، آمال، (٢٠١٩)، أولويات واحتياجات الأسر المنقولة لحى الأسمرات، إشراف عام: سعاد عبد الرحيم، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
٢٧- هلال، علي الدين، وآخرون (١٩٩٤)، معجم المصطلحات السياسية، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
٢٨- ياسر، محمد، (٢٠٠٩)، الفئات الهامشية والتنمية الحضرية المستدامة فى مصر : دراسة اجتماعية تحليلية، شؤون اجتماعية، مجلد (٢٦)، ع (١٠١)،ربيع، جمعية الاجتماعيين في الشارقة ص ص ١٦٠-١٦١.

المراجع الأجنبية:

١- Agung ,Mohammad, Harry, Nardien, (٢٠١٤), *The Phenomenon of life of the poor in city slums*, International Journal of Business, Economic and law,١٢٥ -١٢٦.

٢- Asuyl , Ovi, *poverty and alleviation: The Dilemma of Nigerians, Ph. D. FCAL*. FNIM department of public administration faculty of management sciences, Ambrose Alli university , Patrick Osatahanmwen, Associate professor of public administration.

٣- Benc ,Arimah, (٢٠١٠) , *The Face of urban poverty: Explaining the prevalence of slums in developing countries*, united nations university, world institute development Econ store.

٤- Benson,EricM, Bereits, Baradley,(٢٠١٩) *Are IEED-ND developments catalysts of neighborhood gentrification?*

٥- Devuyst ,Dimitri, Luchens, (٢٠٠٠), *Introduction and Measuring Sustainable Development initiatives by local authorities in Canada and Flanders*, Belgaum A comparative study.

٦- Elliott ,Sue, (٢٠١٤), *Education for sustainability pedagogical provocations for Education for sustainability in Bush Kinder Eary childhood*, Learning network.

٧- Fadzilahmd ,Nuur, Ab ,Norafida, *Sustainability concern in value management : A study on government's building project*, Faculty of built, Environment, University Malaya, Kuala Lumpur .

٨- Francis ,Taylor, *Urban sustainable development*, International Journal of Urban sustainable development, www. Researchgatecom,p p. ٢-٣.

٩- Jaiyeoba ,Babatunde, (٢٠١٧), *Housing production process and rationality among the poor: Evidence from Ibadan*,www.researchgate.com.

١٠- *Johnfien, Education Forsustain ability:* Reorienting Australian schools porasustainable future.

١١- Kucuk, Ayse, Yilmaz and flouris, Triant, (٢٠١٠), *Managing corporate sustainability: Risk Management process based perspective*, African Journal of Business Management, Vol (٤). February, Academic journals Org.,p p. ١٦٣-١٦٤.

١٢- Macnghten ,Phil, Jacobs, (١٩٩٧), *Michael, public identification with sustainable development Investigation cultural barriers to participation*, Global Environment challenges.

١٣- Olanrele ,Oluegan, (٢٠١٤),*Lang right registration and property development for poverty eradication and slum clearance in Nigeria*, www.Researchgate.com .

١٤- Olutunde, Adesiji , (٢٠٠٦),*Housing poverty slum formation and deviant behavior*, CiT solution, www.researchgate.com.

١٥- Saeed ,Abdulla,(٢٠١٤), *Developing of frame work for neighborhood level urban Sustainability assessment in Saudi Arabia*. Learning network.

١٦- Taleb, Hanan, (٢٠١٤), *Developing sustainable residential buildings in Saudi Arabia: A case Study*, www. Research Gate, p p. ٣٨٣-٣٨٤.

١٧- Thaware Kailas, (٢٠١٣),*Urban Poverty and Slums in India*,www.Researchgate.com.

Sustainable urban development and solving the problem of slums Asmarat district, as an example

Dr: fatma Elzahraa Ali
Teacher of Sociology, Department of Sociology, Faculty of Arts, Cairo University

Email: fatmaelzahraaali٢@gmail.com

Abstract:

In light of the sustainable development strategy and Egypt's vision ٢٠/٣٠, the state launched a group of mega projects parallel to many slums that rely on multiple methods and methods to solve this problem, including: development, removal and transportation, according to the nature of each region, and the Asmarat project is a model for those The projects and mechanisms that the state adopts to solve the problem of slums, as It is a project that relies on moving the residents of slum areas (unsafe) to developed and safe residential areas characterized by high housing standards and availability of basic services and facilities to improve the standard of living of the population in the new area. From this standpoint, this study seeks to reveal how the Asmarat neighborhood achieves sustainable development through its social, economic and ecological functions in the Egyptian urban context. That is, revealing the ability of the Asmarat neighborhood to achieve and promote sustainable urban development. It is also trying to identify the social, economic and demographic characteristics of families in Asmarat neighborhood

Keywords:

sustainable development ,Slum development, Slums ,Asmarat District